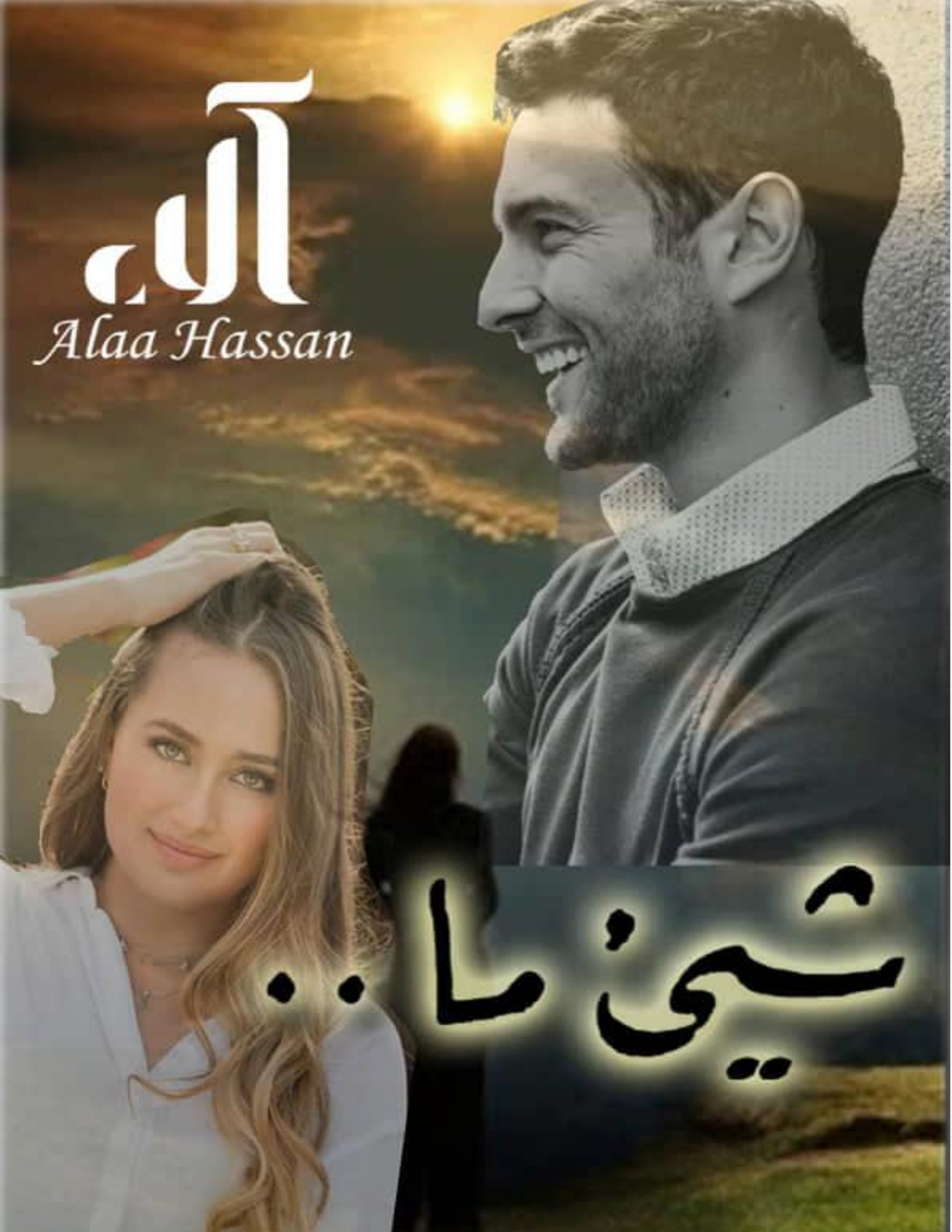
آلاء
Alaa Hassan
شيء ما...

شيء ما

للكاتبة آلاء حسن

إعداد و تحبئه داخليه

المقدمه

فــرح وهنــا تؤمتــان لكــل واحــده مــنهن حياتهــا الخاصــه البعيــده كــل البعــد عــن الاخــرى لــيس فقــط بعــد المســافات والــبلاد بــل ايضــا اخــتلاف التفكيــر والطبــاع.. ولكــن تجتمعــان مــره اخــرى بعــد اشتياق ٥ سنوات غيرت فيهن ماغيرت...

ترجــع هنــا الــى مصــر لتغيــر حيــاه فــرح ١٨٠ درجــه بــل تشــقلبها راســا علــى عقــب .. لا تــدرى فــرح اتكرههــا لمــا فعلتــه ام تشــكرها لان بفضــل فعلتهــا اســتطاعت ان تــرى الافضــل بعــد ان ازالــت غشاوه عينيها لترى وتحب من يستحقها..

تتــوالى الاحــداث الــى ان يحــدث مالايتوقعــه احــد .. فايهمــا فــرح وايهما هنا .. ام .. هل هناك وجود لاحدهما من الاساس ؟؟

هناك فقط ..... (شيء ما)

الفصل الأول

وقفت فرح مختبأه كعادتها وراء زجاج الشرفه تراقب هشام وهو يرتشف قهوته الصباحية فى شرفته جالسا يقرأ جريدته قبل مغادرته الى مكتبه..

تبقى على مغادرته 7 دقائق ونصف فهى تحسب الدقائق والثوانى .. تستيقظ قبله تقف فى شرفتها تراه وهو يغادر فراشه بعد مكوثه عليه بضع دقائق عقب استيقاظه ثم يتناول منشفته متجها الى الحمام .. تذهب مسرعه لاعداد قهوتها الصباحيه وفور رجوعها تجده قد انتهى من ارتداء بذلته الانيقه وعندما يهم بفتح الشرفه تختبىء مسرعه فى غرفتها وتراه من خلال الفتحه الصغيره من بين

ستائرها ..فهى تقف كل يوم فى نفس المكان تتابعه حتى تراه مغادرا ..

مضى على ذلك السنه والنصف منذ اول مره رأته فيها وهو يسكن الفيلا المقابله لهم..

فقد كانت تتريض بالقرب من منزلها القابع بداخل ذلك الكمبوند عندما اصطدم بها بسيارته .. لم تدرى ماذا حدث .. فقد تذكر عينيه العسليتين التى لاحت امام ناظريها..

استجمعت فرح قواها وهى تحاول تذكر ماحدث فلم تنتبه ليديها المتشبثين بيديه بقوه الا عندما بدأ يضغط عليهما برقه ..

ياآنسه انتى كويسه .. انا اسف اوى انا لقيتك ظهرتى مره واحده قدامى .. فى حاجه بتوجعك .. ياآنسه ياآنسه اسمحيلى اوصلك

هذا ماتفوه به هشام وهو ينظر اليها بقلق..

جذبت فرح يديها بخجل وهى تحاول النهوض : لا لا ملوش لزوم انا كويسه بعد اذنك

هشام : ازاى بس مش حتقدرى ترجعى كده لوحدك

فرح وهى تبتعد بارتباك : حصل خير حصل خير بعد اذنك

ومالبثت ان وصلت الى البيت وهى فى غايه الاعياء حتى تفاجأت بسياره تشبه تلك التى صدمتها امام الفيلا المقابله لهم لا ليست شبيهه لها بل هى نفس

السياره فقد بدأت تراه بوضوح وهو يقوم بانزال اغراضه .. ابتسمت رغم الوجع المسيطر عليها .. فقد بدأ قلبها فى الخفقان ما إن تقابلت اعينهما للمره الثانيه ورأت تلك الابتسامه على شفتيه

وقد كان ذلك اول تعارف بينهم..

هشام صاحب مكتب هندسى انتقل حديثا الى الكمبوند بعد قدومه من الخارج .. يعيش ابواه واخوته خارج مصر وقد انهى دراسته بالخارج وعمل فتره فى مجال الهندسه حتى قرر الرجوع الى مصر وفتح مكتب خاص..

احست فرح بقلبها تتدافع دقاته منذ ان وقعت عينها على عينيه العسليتين..

منـــذ ذلـــك الوقـــت وهـــى تتـــابع تحركاتـــه وقـــد حفظـــت مواعيده .. فقد تعلقت به ورأت به فارس احلامها..

فهشـــام جميـــل الملامـــح ذو عينـــين عســـليتين وانـــف مســـتقيم لا تفتـــرق ابتســـامته البشوشـــه شـــفتيه الورديتين..

متوسط القامه ذو جسم متناسق..

قـــد اصـــبح صـــديق للعائلـــة وكثيـــرا مايتنـــاول العشـــاء معهـــم .. وبالتـــالى اصـــبح صـــديقها لكنهـــا تشـــعر بـــاكثر من ذلك..

طـــوال الســـنه والنصـــف فشـــلت فـــى تعبيرهـــا عـــن حبهـــا له فقط تراقبه .. او تلقاه صدفه..

متى سيشعر بها .. ترى هل يبادلها نفس الشعور..

افاقت فرح من ذكرياتها على صوت محرك سيارته يدور .. وسرعان ماغادر..

ذهبت فرح لتغير ملابسها والذهاب الى العمل..

فهى تعمل مدرسه فى احدى المدارس الاتترناشونال..

بالرغم من انتهاءها من دراسه الالسن الا انها فضلت العمل مع الاطفال فهى ترى البراءه فى وجوههم وتحس بالارتياح وعدم التكلف فى عملها هذا .. حيث رفضت العمل فى مجال السياحه رغم العروض المغريه التى تنهال عليهامن اصدقاء والدها ..

ارتدت فرح ملابسها وهى عباره عن بنطال اسود كلاسيك يعلوه قميص ابيض وفوقه بليزر اسود..

عـــدلت فـــرح وضـــع النظـــاره علـــى انفهـــا .. فهـــى ترتـــدى نظـــاره كبيـــره مســـتديره تخفـــى نصـــف ملامـــح وجهـــا وتشـــد شـــعرها الـــى الخلـــف بقـــوه ليلتـــف علـــى هيئـــة كحكه محكمة خلف راسها..

ففى المجمل تبدو بمظهر رجالى خالى من الانوثه..

يخبىء الكثير من ملامحها الهادئة الرقيقه..

ففـــرح بيضـــاء ناصـــعه البيضـــاء ذات وجـــه مســـتدير وعينـــان رماديتـــان وانـــف صـــغير يعلـــوه بعـــض نقـــاط الـــنمش الرقيقـــه تزحـــف الـــى وجنتيهـــا لتضـــيف الـــى وجهـــا حمـــره هادئـــه ويحـــيط وجهـــا شـــعر اســـود رمـــادى نـــاعم ممـــوج تموجيـــات بســـيطه يصـــل الـــى منتصـــف ظهرها..

رشـــيقه القـــوام متوســـطه الطـــول ذات رقبـــه طويلـــه تبـــرز اســـتداره وجهـــا ويـــدان ناعمتـــان طويلتـــان بشـــكل رقيق...

بالاضـــافه الـــى صـــوتها الهـــادىء الرقيـــق الـــذى يبعـــث الطمأنينه فى النفس...

هبطـــت نـــور الـــى الاســـفل لتجـــد والـــديها يجلســـان لتنـــاول الفطور..

فوالـــدها احمـــد قـــدرى احـــدى رجـــال الاعمـــال المرمـــوقين بينمـــا والـــدتها نبيلـــه ربـــه منـــزل كرثـــت حياتهـــا للاعتنـــاء بتلك الاسره الصغيره وتربيتها هى واختها...

فـــرح وتؤمهـــا .. نعـــم .. هنـــا تـــؤم فـــرح درســـت الازيـــاء فـــى مصـــر ثـــم ســـافرت لاكمـــال دراســـتها بالخـــارج وهـــذه

تعتبر سنتها الخامسه بالخارج ومن المفترض ان تعود قريبا..

القت فرح تحيه الصباح على والديها وجلست لتناول الفطور ثم غادرت مسرعه تستقل سيارتها..

مر ذلك اليوم كأى يوم بالنسبه لفرح ذهبت الى المدرسه وانهت يومها وفى طريق عودتها احست بعدم الرغبه فى الرجوع الى البيت ..

تذكرت دعوه احدى صديقاتها الي افتتاح مشروعها الجديد هى وزوجها منذ اسبوع مضى.. كافيه هادىء بالقرب من محل عملها..

قررت فرح الذهاب الى صديقتها لتهنئتها والجلوس قليلا فى ذلك الكافيه..

وصلت فرح الى ذلك الكافيه ووقفت تتأمله من الخارج قبل دخولها .. فهو فى مكان راقى وهادئ للغايه ..

نظرت الى النوافذ الزجاجيه لتتبين ماذا كان مزدحما بالداخل..

لم ترى احد سوى شاب يجلس وحيدا فى احدى الاركان ينظر من النافذه .. وقع بصره عليها فى نفس الوقت وتلاقت اعينهما لوهله..

وفجأه امتدت يدين من خلفه اغمضت عينيه .. سرعان ما تخلص منهما ذلك الشاب معيدا النظر الى تلك البقعه التى كانت تقف بها الفتاه .. ولكنها تلاشت..

نــزل مســرعا الـى الاســفل يبحــث عنهــا لكنهــا لــم يجــدها .. نهــر صــديقته التـى كانــت تعبــث معــه ف تلــك اللحظــه تحديــدا .. فقــد رغــب بشــده فــى معرفــه هويــه تلــك الفتاه .. فرح...

مــا ان نظــرت فــرح الــى تلــك النافــذه ورأت ذلــك الوســيم يحــدق بهــا حتـى شــعرت بــالحراره فـى وجنتيهــا وبعــد ثــوانى رأت تلــك الفتــاه تحتضــنه مــن الخلــف وتغمــض عينيــه بكفهــا .. ابتســمت فــرح بــداخلها فقــد اســتنتجت انهــا حبيبتــه .. وتمنــت بــداخلها ان يشــعر بها هشام وتعيش معه تلك الاحاسيس اللذيذه

اتجهــت فــرح الـى ســيارتها فقــد الغــت فكــره دخولهــا الـى الكافيه وقررت العوده الى المنزل..

****

فى اثناء جلوس هشام فى مكتبه ارتفع رنين هاتفه ..فرح هشام لدى رؤيته هويه المتصل فذلك كريم صديق طفولته بالخارج وقد وعده باللحاق به الى مصر لكن مرت سنه ونصف على عودته ولم يوف كريم بوعده..

هشام صائحا بسعاده : اهلا بالندل الكبير

كريم مقهقا : كنت عارف انك حتقول كده .. عموما انا فى مصر ياسيدى

هشام : انت بتتكلم بجد من امتى وقاعد ولا ماشى تانى

كريم : لا قاعد على قلبك ياسيدى .. وكمان بفكر اشتغل معاك

هشـــام : لا ده كـــلام كبيـــر اوى عـــاوزين قاعـــده يـــاريس يـــلا تعلالـــى المكتـــب وتـــروح معايـــا .. انـــت قاعـــد فـــين صحيح

كريم : نازل فى فندق كده كام يوم على ماالاقى شقه

هشـــام : عيـــب عليـــك يـــاعم يـــلا تعلالـــى انـــت بـــس وبعدين نبقى نعدى نجيب حاجتك من الفندق

كريم : استنى بس اصلى مش لوحدى

هشام : انت لسه بترمرم بردو زى مانت مبطلتش

هشـــام : عيبـــك انـــك علـــى طـــول فـــاهمنى صـــح .. دى بـــس مضـــيفه علـــى الطيـــاره اللـــى جيـــت بيهـــا وكنـــت بوريهـــا الاهرامات .. بنشط السياحه.. مش اكتر

هشام : على بابا ياكيمو

كـــريم : والله يـــابنى الواحـــد عـــاوز يســـتقر خـــلاص عموما هى مسافره بكره

هشـــام : ماشـــى يـــامعلم حســـيبك تودعهـــا بـــس بعـــد.كـــده مفـــيش قعـــده لوكانـــدات معنـــدناش رجالـــه يبـــاتوا بـــره .. تعـــالى عنـــدى ونشـــوفلك شـــقه فـــى الكمبونـــد جمبـــى او اقعد معايا فى الفيلا

كريم : اوباااا فيلا مره واحده .. يافلوسك ياعم

هشـــام : كـــريم انـــا بقـــول تســـافر مـــع البـــت بتاعتـــك وتريحنا مش ناقصين قر وحياه ابوك

كـــريم : هههههـــه بقـــى كـــده ماشـــى .. قاعـــد علـــى قلبـــك بردو .. خلاص بكره حكلمك نتقابل يلا سلام

اغلق هشام المكالمه وهو فى غايه السعاده .. اخيرا صديق عمره سينضم اليه مجددا .. ارتسمت على شفتيه ابتسامه وهو يرجع براسه للوراء مسترجعا ذكرياتهما معا..

وقفت فرح كعادتها تراقب هشام صباحا وهو يستيقظ من نومه ولكن على غير عادته راته يستيقظ قبل موعده بعشر دقائق .. يجلس على فراشه بتكاسل بينما يتحدث فى الهاتف بسعاده تعلو ضحكاته..

قفز الشك الى قلبها سريعا متساءله عن هويه المتصل ولماذا كل تلك الفرحه والضحكات..

بعد عده دقائق انهى المكالمه وقفز سريعا الى الحمام ولم تمر الربع ساعه حتى راته يخرج وقد ارتدى ملابسه بسرعه وتأنق..

انتظرته حتى يرتشف قهوته الصباحيه كالعاده لكنه امسك هاتفه وتحدث فيه مره اخرى ووجهه يلمع بسرور وهو يتجهه الى الاسفل للمغادره..

لم تستطع التحمل اكثر من ذلك و توجهت الى الاسفل هى الاخرى وهى لازالت ترتدى بيجامتها تاركه شعرها منسدل حولها فى حريه ... وجنتيها لازالت ورديه من اثر النوم..

لم تنتبه لمظهرها فقد انصب كل تفكيرها على هشام ومع من يتكلم..

فتحت باب المنزل فجأه وهى تراه يفتح باب سيارته وهو لازال يتحدث .. ما ان رآها حتى توقف فجأه عن الحديث وهو يتأملها بشعيراتها المجعده المتناثره حول وجهها بضوضاء جذابه..

عندها فقط تذكرت فرح ماترتديه وانها حتى لم تنظر الى نفسها فى المرآه .. اغلقت الباب سريعا وتوجهت الى غرفتها..

نظرت الى نفسها فى المرآه ورات شعرها المتناثر وبيجامتها القصيره بذلك اللكلوك على شكل ارنوب..

اصيبت بالاحباط .. متمته .. طبعا زمانه قال عليا ايه المنكوشه الهبله اللى نازله على الصبح كده .. يخربيت غباءى وادينى كمان مسمعتش هو كان بيكلم مين...

اووووف بقى بس حيبقى بيكلم مين ومبسوط كده .. اكيد بيكلم واحده انا عارفه .. حعمل ايه انا بقى دلوقتى انا لازم اعرف كل حاجه..

اكملت يومها بتكاسل فلم يكن لديها اى رغبه فى الذهاب الى العمل .. انقضى اليوم ببطء واثناء جلوسها فى حديقه منزلها مساءا فى انتظاره حتى سمعت صوت سيارته يقترب ..

اخيرا قد جاء .. فقد جلست كثيرا تنتظره تحاول ان تعرف اى معلومه عن اتصال الصباح .. وما ان رات سيارته تقترب حتى تذكرت موقفها المخجل فى الصباح..

ترددت فى الذهاب اليه .. ظلت جالسه حائره فى امرها وقررت الذهاب للتحدث معه وليكن مايكن..

ماان همت بالنهوض من مقعدها حتى سمعت صوت شخص اخر معه .. نظرت من بعيد فاذا بها ترى رجل يمشى بجواره .. طويل القامه يرتدى ملابس كاجوال .. لا ترى منه سوى شعره الاسود اللامع..

اصيبت بخيبه امل .. فهى لاتستطيع التحدث معه الان .. انتظرت حتى دلفا الى منزله فتوجهت هى الاخرى للجلوس مع والديها قليلا قبل ذهابها الى النوم

الفصل الثاني

فور دخول فرح الى منزلها حتى ارتفع رنين هاتفها..

تمتم فرح : هنا .. خير يارب استر

اجابت فرح على الفور : ازيك ياهنا فى ايه بتتصلى دلوقتى ليه المفروض بتبقى نايمه .. حصل حاجه انتى كويسه..

ايه ده معقول امتى .. ترجعى بالسلامه ياحبيبتى لا لا خلاص مش حقولهم ونعملها مفاجأه يلا سلام..

انهت فرح مكالمتها بعد ان ارتسمت ابتسامه على شفتيها وظهر على وجهها علامات السعاده..

فهاهى هنا تؤمتها قد انهت دراستها واخيرا سوف ترجع الى مصر بعد غياب 5 سنوات..

اخيـراااا .. جـزء منهـا سـيرجع اليهـا . كـم مـن المشـاعر المختلطـه بـداخلها فهـى فرحـه لرجـوع اختهـا لكنهـا قلقـه .. فقـد غيـرت الغربـه الكثيـر فـى شخصـيه وسـلوك هنـا .. وباعـدت المسـافات بينهمـا فلـم يتحـدثا كالسـابق بـل انها تجهل الكثير عن حياه اختها الجديده..

تمتمـت فـرح بلهفـه .. مـش مشـكله المهـم انهـا حتيجـى بقـى واكيـد اول ماحنشـوف بعـض حنرجـع زى الاول .. يااااه قد ايه انا كنت وحيده من غيرها..

صـعدت فـرح الـى غرفتهـا تفكـر فـى اختهـا .. وتسـتعيد ذكرياتهمـا معـا .. فسـينامان معـا مـره اخـرى فـى غرفـه واحـده وسـيرتديان ملابـس احـدهما الاخـرى وسـتحكى لهـا عـن هشـام وبـالطبع هنـا سـوف تسـاعدها لكـى

تعترف له بحبها .. اخيرا كل مشاكلها ستُحل فور قدوم هنا .. او هذا مااعتقدته!!!

نامت فرح تلك الليله بعمق تحلم بقدوم هنا وبجلوسهما سويا فى الحديقه تلهوان وتركضان وراء بعضهما كالاطفال..

استيقظت فرح على صوت تنبيه هاتفها للاستيقاظ.

استيقظت بنشاط مبتسمه تنظر كعادتها الى شرفه هشام..

لكنها وجدت شبح شخص ما يقف هناك..

تمتمت وهى تفرك عينيها .. ايه ده مين ده .. لا مش معقول ده مش هشام ده اطول منه وايه ده مش شعر هشام..

ارتـــدت فـــرح نظارتهـــا واخـــذت تقتـــرب مـــن الشـــرفه اكثـــر وهـــى تفـــتح زجاجهـــا لكـــن ســـرعان ماشـــهقت ووضـــعت يدها على فمها وهى تغمض عينيها بشده...

وهربـــت مســـرعه الـــى الـــداخل متمتـــه وهـــى تحكـــم اغـــلاق الســـتائر: ايـــه ده مـــين قليـــل الادب ده واقـــف مـــن غيـــر حاجه مش لابس حاجه من فوق..

ده حرامـــى اكيـــد انـــا لازم اكلـــم هـــش... .. لا خرامـــى ازاى وواقـــف كـــده اه صـــح ده ممكـــن يكـــون صـــاحبه اللـــى جـــه معـــاه امبـــارح بـــس هـــو قاعـــد ليـــه فـــى اوضـــته واصـــلا كان مبتسم ليه .. ده اكيد واحد مجنون..

بـــس انـــا حاســـه اتـــى شـــوفته قبـــل كـــده .. اه مانـــا شـــوفته امبـــارح امـــا جـــه معـــاه .. لا بـــس انـــا شـــفته مـــن ظهـــره بـــس ..

لا لا لا انـــا اكيـــد بيتهيـــألى انـــا ملحقـــتش اشـــوف وشـــه اصـــلا وهـــو واقـــف كـــده .. قلـــه ادب صـــحيح انـــا لازم اكلم هشام مينفعش يقف كده...

فى منزل هشام...

صـــاح كـــريم وهـــو يـــوقظ هشـــام الـــذى نـــام فـــى غرفـــه المعيشـــه بعـــد اصـــراره علـــى إعطـــاء غرفتـــه لكـــريم لحـــين توضيب غرفه اخرى له..

كريم : هشام اصحى اصح

هشـــام وهـــو يســـتيقظ فزعـــا : فـــى ايـــه يـــابنى خضـــتنى .. حد يصحى حد كده

كريم : لقتها اخيرا لقتها

هشام : هى مين انت اتجننت على الصبح

كريم : البنت بتاعه الكافيه اللى حكتلك عنها امبارح

هشام بسخريه : ودى لقتها فين بقى

كريم : فى البلكونه

هشام : مش بقولك رايق على الصبح سيبنى انام بقى مش وقت هزارك الرخم

كريم : استنى بس انا حقولك .. انا صحيت بدرى وقفت فى البلكونه شويه وبعد كده عملت شويه تمارين وكنت لسه داخل اخد حمام..

لمحت البلكونه اللى قدامك حد بيظهر واحده واحده

خمنت انها واحده من شعرها الطويل .. وبعد.كده لقتها بتقرب من البلكونه وبتفتحها .. وبتلبس نظاره..

شـــوفتها كـــويس وهـــى بتفـــتح البلكونـــه وبعـــد مالبســـت النظاره اتأكدت ان هى البنت بتاعت الكافيه

هشـــام : يخربيتـــك وكنـــت واقـــف كـــده فـــى البلكونـــه وبعدين

كـــريم : بـــس قامـــت غمضـــت عنيهـــا اول ماشـــافتنى وطلعت تجرى دخلت الاوضه وقفلت الستاير

هشـــام : معاهـــا حـــق .. انـــت فاكرهـــا واحـــده مـــن اللـــى تعرفهم دى بنت متربيه

كريم : مين دى بقى

هشـــام : بقولـــك ايـــه انـــا مـــش عـــاوز مشـــاكل انـــا مكـــون ســـمعه طيبـــه هنـــا متجـــيش انـــت بعـــد ســـنه ونـــص تبوظلى علاقاتى مع الناس

كـــريم : مـــش حبوظلـــك حاجـــه بـــس قـــولى بجـــد دى مـــين واسمها ايه

هشـــام هـــو يعتـــدل فـــى جلســـته : دى فـــرح بنـــت رقيقـــه جـــدا اتعرفـــت عليهـــا اول ماســـكنت هنـــا .. خريجـــه الســـن وبتشـــتغل مدرســـه فـــى مدرســـه انترناشـــونال .. وبباها دكتور ومامتها ست محترمه..

كريم : طيب مخطوبه مرتبطه اى حاجه

هشـــام : معـــرفش احنـــا مجـــرد اصـــدقاء مســـالتهاش فـــى حاجـــه زى كـــده بـــس مـــش بيتهيـــألى انهـــا مـــن النـــوع اللـــى بيـــرتبط ويصـــاحب .. بنـــت مســـتقيمه مبتحـــبش اللـــوع ولا اللف والدوران فمتتعبش نفسك معاها

كريم : قشطه اوى هى دى اللى بدور عليها من زمان

هشام بتحذير: كرييييم..

كـــريم : متخـــافش والله انـــا نيتـى خيـــر عرفنـى عليهـــا انـــت بـــس .. انـــت عـــارف انـــا قلتلـــك انـــى عـــاوز اســـتقر واتجـــوز بـــس حتعـــرف عليهـــا الاول واشـــوف يممـــن هـــى مـــش قابلانى ياجدع

هشـــام : انـــا واثـــق انهـــا مـــش حتبصـــلك اصـــلا .. اكيـــد انت مش النوع اللى يعجبها بسهوكتك دى..

كـــريم وهـــو يـــرقص حاجبيـــه : مـــاهى الســـهوكه دى اللـــى بتجيب مع البنات من الآخر

هشـــام : شـــوفت بقـــى نيتـــك .. لا اســـتحاله اعرفـــك عليها

كـــريم : لا والله خـــلاص بجـــد اوعـــدك انـــى مـــش حســببلك حــرج فـى اى حاجــه ولــو الامــور منفعــتش بينــا حنسحب بكل احترام

هشام : ماشى ياكيمو وانا مصدقك..

ارتــدت فــرح ملابســها وهــى تســتعد للخــروج الــى عملهــا اليــومى .. يظهــر علــى وجههــا علامــات التــأفف فبفضــل ءلــك الاحمــق لــم تــتمكن مــن رؤيــه هشــام مثــل العــاده .. فهــى لا تــدرى هــل اســتيقظ ام لا .. هــل تنــاول قهوتــه ام.. ام .. ام جاءتـــه تلـــك المكالمـــه الصـــباحيه مثـــل الامس..

توجهــت فــرح الــى عربتهــا بعبــوس وتجهــم بعــدما رفصــت تنــاول الفطــور وخرجــت قبــل موعــدها اليــومى علهــا تحسن مزاجها قليلا قبل الذهاب الى المدرسه..

تعالى صوت تألفه : صباح الخير يافرح

سرعان ماميزت صاحب الصوت ونظرت اليه فى لهفه : صباح الخير ياهشام

فى البدايه لم تلاحظ غيره لكن بعد لحظات لاحظت ذلك الاحمق يقف بجواره بابتسامه سخيفه يلوح لها بيده..

نظرت له فرح شذرا وهى تراه يقترب مع هشام..

هشام : ايه نازله بدرى النهارده

فرح : ايدا صحيت بدرى قلت انزل الف شويه بالعربيه قبل الشغل

هشام : طيب اعرفك .. كريم صاحبى مهندس لسه راجع من بره طازه

فرح بتهجم : اه اهلا

كريم بابتسامته الجذابه التى تظهر اسنانه العلويه ناصعه البياض .. والتى لم تلاحظها فرح بسبب انشغالها بهشام : وانتى فرح مش كده..

قال جملته الاخيره وهو يمدد اليها يده .. مما اضطر فرح الى امداد يدها وهى تقول : اه فرح

لم يترك كريم يدها وهو يقول : انتى اللى قفلتى فى وشى البلكونه الصبح

سحبت فرح يدها وهى تنظر له رافعه احدى حاجبيها قاءله بسخريه : وانت اللى كنت واقف عريان فى البلكونه .. انت مش عارف ان ده كمبوند

محتـــرم وســـاكن فيـــه عـــائلات .. مـــش مركـــز شـــباب عشان تقف كده..

ماتفهمـــه ياهشـــام ولا هـــو فـــاكر نفســـه واقـــف فـى فرنـــدا شاليه فى السخنه

القـــت فـــرح جملتهـــا الاخيـــره وهـــى تفـــتح بـــاب ســـيارتها ثـــم اســـتقلتها .. وهـــى توجهـــه كلماتهـــا الـــى هشـــام .. يـــلا ســـلام ياهشام حكلمك..

مـــا ان تحركـــت فـــرح بســـيارتها حتـــى انفجـــر هشـــام مـــن الضـــحك وهـــو ينظـــر الـــى تعـــابير كـــريم البلهـــاء .. واقفـــا غير مصدق ماحدث..

هشـــام : مـــش قلتلـــك مـــش زى اى بنـــت عرفتهـــا .. وانـــت فـــاكر بقـــى ان ضـــحكتك بتجيـــب مـــم الاخـــر .. هههههههه يالهوى على الكسفه

كـــريم : اضـــحك اضـــحك بـــس برضـــو حفضـــل وراهـــا .. يلا بينا ياعم .. انا حجيب حاجاتى واجى اعسكر هنا

مـــا ان تحركـــت فـــرح حتـــى اخـــذت تفكـــر .. انـــا شـــوفته قبـــل كـــده اكيـــد بابتســـامته الهبلـــه دى بـــس مـــش قـــادره افتكر ..المهم بقى هشام دلوقتى .. عاوزه اتكلم معاه

طيـــب خـــلاص عيـــد مـــيلاده قـــرب عـــاوزه اجيبلـــه هديـــه وهـــو اكيـــد حـــيحس وحلمحلـــه مـــن بعيـــد لبعيـــد مانـــا مينغعش اقوله..

طب اجيبله ايه .. اجيبله ايه..

لـــم تشـــعر ف ح بالوقـــت وهـــى تفكـــر فـــى هديـــه مناســـبه لهشـــام حتـــى داهمهـــا الوقـــت واســـرعت الـــى عملهـــا بعـــد ان قررت إكمال تفكيرها فى وقت لاحق..

اخـــذت طـــوال اليـــوم تفكـــر فـــى هديـــه مناســـبه تعبـــر عـــن مشـــــاعرها .. حتـــــى طلبـــــت منهـــــا احـــــدى صـــــديقاتها الـــــذهاب معاهـــــا الـــــى احـــــدى محـــــلات الفضـــــه لابتيـــــاع هديه لزوجها..

وما ان ذهبت معها حتى جاءتها الفكره على الفور..

ســـتبتاع لـــه ميداليـــه مـــن الفضـــه مكتـــوب عليهـــا ... كـــان يـــوم حبـــك اجمـــل صـــدفه .. وقلمـــا مزخرفـــا يحمـــل اسمه منقوش عليه اول يوم للقاءهما ..

نعم تلك هى الهديه المناسبه .. وايضا لن تحتاج لقول شيء .. فالهديه تشرح كل شيء..

تحمست فرح لفكرتها كثيرا وطلبت من الصائغ تنفيذ تلك الفكره وبسرعه..

انهت فرح يومها واتجهت الى منزلها بحماس وما ان صفت سيارتها حتى ظهر لها من العدم ذلك الكريم بتلك الابتسامه ال .. حسنا انها جذابه نوعا ما..

حاولت تجاهله فى البدايه الا انه اوقفها قائلا ...ايه كل ده مستنيكى

نظرت فرح حولها باستغراب وهى تحدثه قائله : انت بتكلمنى انا

كريم برقه : وانتى شايفه حد غيرنا

فرح : نعم خير..

كـــريم : كنـــت عـــاوز اعتـــذرلك عـــن اللـــى حصـــل الصـــبح واوعدك مش حيتكرر

فرح : حصل خير.. بعد اذنك

كـــريم : اســـتنى بـــس .. لـــو ميضـــايقيكش ممكـــن نتمشـــى شويه ونتكلم

فرح : سورى مش فاضيه

كريم : طب نتقابل بكره

فرح : مش فاضيه برضو عندى شغل

كريم بتعجب : بس بكره الجمعه

فرح بتذمر: وانت مالك بشتغل الجمعه .. بعد اذنك

وتركتــه ذاهبــه الـى الــداخل وهـى تغلــق البــاب بعنــف فـى وجهه..

ما ان اغلقت الباب حتى تفاجأت بوالدتها...

والده فرح : مالك يابنتى فى ايه

فرح : ابدا ياماما متشغليش بالك

والــده فــرح : طــب يــلا الغــدا جــاهز.. غيــرى هــدومك وانزلى بسرعه

فــرح : حاضــر يامامــا .. قــوليلى الســت اللــى بتنضــف حتيجى امتى اوضتى محتاجه تتوضب..

والــده فــرح : تعبانــه مــش حتقــدر تيجــى الاســبوع ده استنى الاسبوع الجاى

فرح : خلاص ماشى يا ماما

تمتمت فرح وهى تصعد الى غرفتها لازم انضف الاوضه قبل ما هنا تيجى .. خلاص انا حعملها بكره واهو اجازه واعمل البلكونه بتاعتى كمان بالمره ..مش عاوزة ابوظ المفاجأه اللى عاملينها لماما وبابا..

صعدت فرح غرفتها واستلقت على سريرها من فرط التعب وهى تنظر الى الاعلى تفكر فى الهديه التى ابتاعتها لهشام..

فور تذكرها لهشام حتى توجهت انزارها تلقائيا الى شرفته ..وهى تعلم بعدم وجوده فى هذا الوقت...

وما ان نظرت الى الشرفه حتى قابلتها نظرات ذلك الاحمق وهو يلوح لها بتلك الابتسامه..

تصاعد الدم الى راسها وتوجهت الى شرفتها تغلق الستائر فى وجهه للمره الثانيه وهى تتمتم ... ناس معندهاش دم..

بعد الغداء توجهت الى غرفتها لمى تهاتف هشام كما وعدته صباحا .. فقد اتتزرت الوقت المناسب لكى تحدثه فى هدوء وهى تعلم انه فى ذلك الوقت يكون قد انتهى من تناول قهوته المساءيه فى مكتبه وهو يستمع الى موسيقى هادئه..

فهى تحفظ جميع تفاصيل يومه التى رواها لها والتى راتها بعينها..

اتصلت به للمره الاولى لكنه لم يرد .. انتظرت عده دقائق واعادت الكره .. وتلك المره فُتح الخط..

فرح برقه : الو هشام ازيك عامل ايه

الطـــرف الآخـــر: مكنـــتش اعـــرف ان صـــوتك حلـــو اوى كده فى التليفون..

اجابتـــه فـــرح وقـــد احمـــرت وجنتيهـــا : ليـــه هـــى اول مـــره تسمع صوتى فى التليفون

الطرف الآخر: بصراحه اه

فـــرح تنبهـــت فـــرح لاجابتـــه وفـــورا تـــذكرت انـــه لـــيس صوت هشام : مين معايا..

كريم : انا اللى قفلتى الستاره فى وشه مرتين

فـــرح : انـــت انـــت.. انـــت ازاى تـــرد علـــى موبايـــل هشـــام .. اواى يســـمحلك .. وازاى اصـــلا وهـــو فـــى الشـــغل وانـــت هنا..

كريم : مايمكن انا روحتله الشغل

فرح وهى تتجه الى شرفتها وتفتح الستائر: مستحيل اصلا مش حتلحق توصل وبعدين ماانت اهو واقف قدامى..

كريم : متأكده انه انا .. طب ادخلى كده البلكونه وقربى اكتر

فرح وهى تدخل الى الشرفه : بطل تحوير.. اهو انت واقف

كريم : تعرفى انى كسبت الرهان

فرح بعدم فهم : رهان ايه

كريم : رهان كنت مراهنه مع نفسى انك وقت الغروب .. وقت ماشعه الشمس الخفيفه تنزل على

تفاصيل وشك الهادىء الرقيق وشعرك اللى نازل على كتافك .. وعنيكى الصافيه برموشك الطويله اللى انا شايف ظلها على خدودك من عندى...

انك ساعتها حتبقى لوحه فنيه زى مانا شايفك دلوقتى..

فرح وقد عجزت عن الكلام : انت .. انت بتقول ايه

كريم : انا مش حقول حاجه تانى انا كفايه عليا انى شوفتك دلوقتى .. بس افتحى كاميرا موبايلك وشوفى نفسك دلوقتى حتعرفى انا بتكلم عن ايه .. اضاف بهمس .. سلام .. وهو يلوح لها بيده

تركهـــا كـــريم ذاهلـــه وتوجـــه الـــى الـــداخل وبعـــدها بلحظـــات افاقـــت فـــرح مـــن ذهولهـــا وفتحـــت كاميرتهـــا الاماميه تتأمل وجهها...

وفعـــلا .. فهـى لـــم تـــر نفســـها بتلـــك الجاذبيـــه مـــن قبـــل .. فنـــور الشـــمس الخافـــت يعكـــس ظـــلالا رقيقـــه علـــى وجهـــا ويبـــرز جمـــال لـــون عينيهـــا ورموشـــها الطويلـــه .. وشـــعرها المنســـدل علـــى وجهـــا ... كـــل ذلـــك يجعلهـــا فـــى النهايـــه آيـــه فـــى الجمـــال بـــدون مســـاحيق تجميـــل وبـــدن استخدام فلتر للكاميرا..

التقطـــت صـــوره لوجهـــا وصـــوره اخـــرى لمنظـــر الغـــروب والتـــى لـــم تـــدقق بـــه مـــن قبـــل .. فلـــم تكـــن تـــدخل الشرفه الا فى اوقات تواجد هشام..

اه هشـــام .. لقـــد تـــذكرت ماحـــدث وقطبـــت جبينهـــا متمتمـــه بصـــوت عـــالى : ازاى اصـــلا يســـيبه يمســـك موبايله..

وتوجهـــت الـــى الـــداخل غافلـــه عـــن ذلـــك الـــذى وقـــف يراقبهـــا مـــن وراء زجـــاج شـــرفته .. يتأملهـــا بشـــغف وهـــى تنظـــر الـــى نفســـها فـــى الكـــاميرا وتبتســـم وتلـــتقط ذلـــك الســـلفى .. تمنـــى لـــو انـــه كـــان تلـــك الكـــاميرا لتكـــون تلـــك الابتسامه موجهه اليه..

ابتســـم كـــريم فـــور رؤيتـــه لهـــا وقـــد تغيـــرت ملامحهـــا وســـمعها وهـــى تتوعـــد لهشـــام علـــى ماحـــدث .. .. اســـتمر قلبـــه فـــى الخفقـــان لهـــا فـــى جميـــع حالاتهـــا .. فهـــو لاول مره يشعر بأنه .. يحب...

الفصل الثالث

استيقظت فرح باكرا فى موعد استيقاظها اليومى لكى تبدأ بتنظيف غرفتها..

نهضت من فراشها بتكاسل وهى تتوجه الى الحمام .. بالطبع القت نظره على شرفه هشام .. لم تجده فتذكرت ان اليوم هو الجمعه وهو يستيقظ متأخرا .. وبالتأكيد ذلك البهلوان لديه قد رحل او مازال ناءما هو الآخر..

حمدت الله على ذلك وقررت البدء بالشرفه والانتهاء منها سريعا قبل استيقاظهم لتقوم ايضا بنشر بعضا من ملابسها لكى تجف بعد ان وضعتها امس فى دوره غسيل و غلبها النوم بعدها..

ارتـــدت فـــرح ملابـــس مريحـــه للتنظيـــف .. فارتـــدت برمـــودا قصـــير اســـود يعلـــوه تـــى شـــيرت قطنـــى ابـــيض بـــدون اكمـــام ورفعـــت شـــعرها للاعلـــى فـــى فوضـــويه جذابـــه.. وتوجهـــت الـــى الشـــرفه حيـــث شـــرعت فـــى تنظيفها..

فـــى الاول احضـــرت المكنســـه اليدويـــه وقامـــت بكـــنس التـــراب وتنفـــيض التـــراب عـــن الســـتاند الخـــاص بنشـــر الملابس...

بينمـــا هـــى منصـــبه بتفكيرهـــا فيمـــا تفعلـــه حتـــى ســـمعت صوت قادم من شرفه هشام

.. مـــا ان رفعـــت راســـها حتـــى رأت كـــريم يرتـــدى تـــى شـــيرت ابـــيض مثلهـــا ويـــربط راســـه بايشـــارب صـــغير ممســـكا المكنسه اليدويه بيده ويفعل مثل ماتفعل..

لـــم تتمالـــك نفســـها وحبســـت ضـــحكاتها لصـــعوبه وقررت تجاهله..

كانـــت تخـــتلس النظـــرات بـــين الحـــين والآخـــر وهـــى تـــراه يقلد كل ماتفعله..

انتهـــت مـــن كـــنس التـــراب .. وقامـــت باحضـــار فوطـــه مبلله لتمسح بها الاستاند وسور الشرفه..

مـــاهى الا ثـــوانى حتـــى وجدتـــه قـــد احضـــر فوطـــه مبللـــه ويقوم بما تقوم به..

اعطتـــه ظهرهـــا وقامـــت بالضـــحك فلـــم تســـتطع حـــبس انفاسها اكثر..

احضـــرت ممســـحه لتمســـح ارضـــيه الشـــرفه ووجدتـــه يفعل مثلها..

الى ان انتهت وقامت باحضار ملالسها لوضعها على الاستاند..

ووقفت تعقد ذراعيها حول صدرها تنتظر ماذا سيفعل..

وجدته قد احضر ملابسه الجافه والتى من الواضح انها لم تُلبس بعد وقام بتعليقها على الاستاند مثلما فعلت .. وقام باحضار كوب ماء وسكبه عل تلك الملابس..

ثم نظر لها ببراءه قاءلا : ملقيش عندك مشبكين

هنا لم تستطع فرح كتم ضحكاتها اكثر .. فانفجرت ضاحكه .. الى ان احست بعينيها تدمع .. فهى لا تستطيع التوقف عن الضحك...

الى ان سمعت صوت هشام قاءلا : الظاهر انكوا اتصالحتوا..

فرح وهى تمسح عينيها وتحاول السيطره على ضحكاتها : ازيك ياهشام .. لا ده انا وكريم بس كان عندنا دوره نظافه ..هههههه يلا اشوفك بعدين باى ياهشام..

كريم بحزن مصطنع : وانا مفيش باى ياكيمو ده احنا حتى ولاد كار واحد

فرح وقد عادت ضحكاتها مره اخرى : باى ياكيمو

ما ان دخلت فرح حتى توجه هشام بكلماته الى كريم : هو فى ايه .. انا عمرى ماشفتها بتضحك كده انتوا كنتوا بتقولوا نكت على الصبح ولا ايه..

كريم : لا ده احنا كنا بنضف

هشام بتعجب : تنضف .. تنضف ايه

كريم : انت مش شايف .. بنضف البلكونه عشان انشر الغسيل هشام : غسيل ايه .. انا الهدوم دى مستلمها امبارح من الدراى كلين .. يخربيتك انت عملت فيها ايه..

كريم : احم طب امسك كده..

اعطاه كريم المكنسه والفوطه وفر هاربا الى الداخل بينما هشام وقف عده لحظات الى ان استوعب مافعله كريم .. فنفض مابيده ارضا وركض الى الداخل بحثا عنه...

اخيـــرا انتهـــت فـــرح مـــن توضـــيب غرفتهـــا اســـتعدادا لاســـتقبال شـــقيقتها .. توجهـــت الـــى الاســـفل لاعـــداد الفطـــور مـــع والـــدتها ومحاولـــه اعـــداد بعـــض الطعـــام الـــذى تفضـــله هنـــا قبـــل خروجهـــا لاســـتقبال هنـــا مـــن المطار..

مـــر الوقـــت ســـريعا قبـــل ان تحـــل الخامســـه مســـاءا حـــين غادرت فرح المنزل متوجهه الى سيارتها..

القـــت نظـــره اخيـــره علـــى شـــرفه هشـــام فهـــى لـــم تجـــد الوقـــت اليـــوم لمحادثتـــه .. لـــم تجـــد فـــرح احـــدا فـــى الشرفه .. لا هشام ولا حتى .. كريم..

لمـــاذا شـــعرت بخيبـــه الامـــل فهـــى تعـــرف ان هشـــام نـــادرا مـــا يخـــرج الـــى الشـــرفه .. ام .. ام هـــى ارادت رؤيـــه احـــدا آخر!!!

نفضت فرح تلك الفكره من ذهنها وهى تقوم بتشغيل محرك سيارتها عندما احست بطرقات خفيفه على النافذه المجاوره لها..

بالطبع لم يكن سوى كريم .. انزلت فرح نافذتها وهى تقول بمرح .. ايه خلصت تنضيف ولا لسه..

كريم : عادى يعنى مش عيب الراجل ينضف ولا انتى مش مؤمنه بدور الرجل فى البيت .. شكلك عنصريه

فرح : لا ياعم براحتك

كريم : على فين العزم ان شاءالله

فرح : وانت مالك

كريم : الله مش كان مابينا معاد النهارده

فـــرح : انـــت حتســـتهبل انـــا مـــش قلتلـــك مـــش فاضـــيه وبعدين انت عاوز ايه

كـــريم : لا ده موضـــوع يطـــول شـــرحه .. عمومـــا مـــش حعطلـــك بـــس مقـــدرتش امنـــع نفســـى انـــى اجـــى اســـلم عليكـــى عشـــان اشـــوفك وقـــت الغـــروب زى امبـــارح .. الظاهر انى ادمنت ملامحك اللى مجنانى

اتســـعت عينـــا فـــرح مـــن كلماتـــه الجريئـــه واحمـــرت وجنتاهـــا .. فمـــا كـــان منهـــا الا انهـــا انطلقـــت بالســـياره دون ان تعلق على كلماته..

لتتركـــه ينظـــر فـــى اثرهـــا وهـــو يلمـــس بيـــده مـــؤخره فـــروه رأســـه ويحركهـــا بلطـــف مـــع ابتســـامه حـــب ظـــاهره علـــى شفتيه..

لم تغادر كلمات كريم عقل فرح طوال طريقها الى المطار .. وايضا ابتسامته التى كانت تراها حمقاء فهى بدأت تعجب بها .. لا تدرى اهى سعيده برؤيته ام..

يجب ان تعترف ان مزاجها يتغير عند رؤيته فهو مرح وخفيف الظل ووسيم وضحكته.....

تمتمت فرح : ايه الهبل اللى بفكر فيه ده .. انا اصلا بحب هشام وهو يجى ايه جمب هشام وبعدين هسام راجل تقيل كده وراسى .. ياترى هشام عارف باللى بيعمله صاحبه .. معتقدش طبعا اكيد مش حيسمحله يقربلى لو عرف..

بس هشام عمره ماقالى كلام كده .. كل كلامه معايا بحدود .. اه طبعا عشان هو محترم وبعدين هو لسه

ميعــرفش أنــى بحبــه .. خــلاص هانــت عيــد مــيلاده قــرب وحقوله على كل حاجه

بقيــت فــرح فــى قاعــده الانتظــار الــى ان اخيــرا وصــلت هنا..

كانــت فــرح فــى انتظــار تؤمتهــا .. نســخه مشــابهه منهــا .. لكنهــا وجــدت فتــاه ذات شــعر زيتــونى رمــادى تنتهــى اطرافــه بلــون اشــقر رمــادى ذات عينــين خضــراء ومكيــاج كامــل قــد غيــر ملامــح وجههــا فقــد بــدت انفهــا اصــغر وشــفتيها بــدت اكبــر بــذلك الــروج المثيــر .. ينســدل شــعرها الطويــل فــوق كتفيهــا الــى اســفل ظهرهــا ترتــدى كنــزه ســوداء مفتوحــه الصــدر بشــكل مبــالغ فيــه علــى بنطــال اســود ســكينى .. يحــاوط خصــرها ســويت

شـــيرت احمـــر .. مـــع حقيبـــه بـــاج بيضـــاء وسكتشـــرز ابيض

لقيـــت فـــرح صـــعوبه فـى التعـــرف عليهـــا مـــن بعيـــد فهـى لاتـــدرى اذا كانـــت هـــى هنـــا ام لا .. ومـــا ان اقتربـــت خنـــة حتـــى تبينـــت فـــرح ملامحهـــا بدقـــه وانقضـــت عليهـــا تحتضـــنها بحـــب وشـــوق ولهفـــه . وايضـــا هنـــا تحتضـــنها بقوه..

فرح : وحشتينى وحشتينى اوى يابت انتى

هنا: i miss u too baby

فـــرح : كـــده بـــرده 5 ســـنين متنـــزليش مصـــر وكـــل مكلماتنا على النت

هنا : سورى يافرح انتى عارفه بقىi was so busy

فـــرح : حمـــد الله علـــى الســـلامه يـــا نونـــه .. ايـــه الاوك الجامـــد ده بـــس مغيـــره لـــون شـــعرك ولنســـز وحركـــات .. لا بقيتى اجنبيه اجنبيه يعنى

هنـــا : وانتـــى لســـه بـــردو لابســـه النظـــاره ولامـــه شـــعرك .. زى ماانتى متغيرتيش

فـــرح : كفايـــه واحـــده فـــى العيلـــه كانـــت مجننـــه الشـــباب وراها

هنا بغرور and still :

فـــرح : ده مامـــا وبابـــا حيفرحـــوا اوى امـــا يشـــفوكى .. انـــا مرضتش اقولهم على اى حاجه

هنا : وحشونى اوى يلا بينا نروح بسرعه بقى

فرح : يلا العربيه اهى

هنا : ايه ده انتى ليه مجبتيش عربيه بدل دى

فرح : مالها العربيه ماهى كويسه

هنا : يابنتى انتى بنت اكبر دكتور جراح فى مصر .. لازم تهتمى بمظهرك اكتر من كده سواء ليسك او شعرك او عربيتك .. كله كله..

يلا don't worry انا جيت وحظبطلك كل حاجه يا بيبى

فرح : ايوه بقى اخيرا حنرجع نعمل كل حاجه مع بعض زى الاول وننام مع بعض و..

هنا sorry : ايه ننام مع بعض دى .. احنا لو برا كانوا قالوا عليكى .....

فـــرح : اه مـــاهو بـــرا لازم البـــوى فرينـــد بـــس اللـــى ينـــام جمـــب البنـــت عـــادى انمـــا لـــو بنـــت فهـــو ده اللـــى بيـــتفهم غلـــط .. ســـببك مـــن بـــرا وتفكيـــر بـــره انتـــى خـــلاص فـــى مصر

هنـا whatever : بـس بـردو مفـيش ننـام مـع بعـض دى انا متعوده انام لوحدى

فـــرح وقـــد احســـت بخيبـــه امـــل : طيـــب خـــلاص مـــش مشكله...

ظـــلا صـــامتتين طـــوال الطريـــق .. فقـــد انشـــغلت هنـــا بهاتفهـــا تحـــادث احـــدى أصـــدقائها .. حاولـــت فـــرح فـــتح حـــديث معاهـــا اكثـــر مـــن مـــره ولكـــن اجابـــات هنـــا اتـــت مقتضـــبه فـــآثرت فـــرح الســـكوت معللـــه ذلـــك بارهـــاق هنا من السفر..

مـــا ان دخلـــت هنـــا وفـــرح منزلهمـــا حتـــى انتبـــه اهمـــا والـــديهما وانقضـــا علـــى هنـــا يحتضـــناها بحـــب وشـــوق وتتســـاقط العبـــرات مـــن وجـــه والـــدتها وهـــى تعاتـــب فـــرح على عدم اخبارهم..

دخـــلا جميعـــا الـــى غرفـــه المعيشـــه فرحـــان بعـــوده هنـــا حيـــث جلســـا مايقـــارب الســـاعتين فـــى لهفـــه مـــن الحـــديث معهـــا واحتضـــانها بعـــد تنـــاول وجبـــه العشـــاء .. الـــى ان طلبت هنا الصصود الى غرفتها للاستراحه قليلا..

والده فرح : ينفع كده يافرح موضبناش اوضه اختك

فـــرح : لا يـــا مامـــت متقلقـــيش انـــا وضـــلت اوضـــتى حعـــد فيها انا وهنا على مااوضتها تتوضب

هنا : انا مش قلتلك يافرح مش بعرف انا جمب حد .. عمومًا اوك النهارده بس عشان تعبانه ومن بكره يامامى تشوفى حد ينضفلى اوضتى..

احست فرح بالاحراج امام والديها فآثرت الصمت بينما صعدت هنا الى الاعلى..

خرجت فرح للجلوس فى الحديقه قليلا..

فهى تشعر بخيبه الامل فهذا ليس ماتصورته عن عوده اختها فقد اعتقدت انهما سيتشاركا كل شىء من جديد وسيظلا طوال الليل يتحدثان كلا منهما عن حياتها وماحدث فيها وانها ستحكى لها عن هذام لتساعدها فى التصريح له بحبها .. ولكن الآن انطفأ حماسها فقد خالفت هنا كل توقعاتها..

فرح وهى تحدث نفسها : هو ممكن البعد يعمل كل ده بس احنا تؤم يعنى المفروض كل واحده بتحس بالتانيه واننا قريبين من بعض مهما بعدت المسافات .. مش عارفه هنا اتغيرت ولا هى بس مرهقه من السفر..

تلقائيا وجدت فرح نفسها تنظر الى شرفه هشام .. كانها تتمنى ان تراه الآن لتروى له عن وجعها عله يخفف عنها قليلا..

لكنها وجدت كريم واقفا ينظر لها .. ابتسمت له ابتسامه حزينه لاحظها كريم وهم بالنزول لها ليعرف مابها..

لكن فى لحظات وجد ابتسامتها الحزينه تزداد اشراقا وبهجه وهى تنظر الى اسفل الشرفه ..

فـــاذا بـــه يـــرى هشـــام يقتـــرب منهـــا ويجلـــس بجوارهـــا يتحدثان..

فـى تلـــك اللحظـــه عنـــدما رأت هشـــام انفرجـــت اســـاريرها وشـــعرت بـــالحزن المســـيطر عليهـــا قـــد زال .. ونســـيت مايعكر مزاجها فلم ترو له عن اختها او ماحدث..

فقـــد ظلـــت تســـتمتع بوجـــوده بجوارهـــا وحديثـــه معهـــا عن عمله ومشروعاته..

ظـــل يتحـــدث كثيـــرا وعـــى لا تعـــى مـــايقول .. فقـــد غارقـــه فى عينيه العسليتين الى ان نطق اسم كريم..

فرح : ايه مااخدتش بالى ماله كريم

هشـــام : يعنـــى النهـــارده امـــا لقيتكـــوا مـــع بعـــض فـــى البلكونـــه وكـــده اعتقـــد ســـوء التفـــاهم اللـــى حصـــل مـــن يومين خلص اتصالحتوا

فـــرح : اتصـــالحنا !! احنـــا ممـــنش متخاصـــمين اصـــلا وبعدين هو حيفضل قاعد عندك على طول

هشـــام : يعنـــى لحـــد ماالاقيلـــه حاجـــه معانـــا هنـــا فـــى الكمبوند

فرح : وهو حيفضل واخد اوضتك على طول..

عضـــت فـــرح علـــى شـــفتيها بعـــد ماتفوهـــت بتلـــك الكلمات..

هشـــام لـــم ينتبـــه لمـــا قالتـــه : عـــادى يعنـــى اى حـــد بينـــام فى اى مكان متفرقش

فرح بامتعاض : طيب

هشام : نصيحتى اتعرفى على كريم اكتر هو شاب كويس

فرح بغضب : يعنى ايه يعنى اتعرف عليه انت قصدك ايه هو عشان شوفتنى بضحك مره او مرتين معاه خلاص بقينا اصحاب .. انا اصلا حتى معرفش هو اسمه كريم ايه ولا بيعمل ايه فى حياته وميهمنيش اعرف

هشام باستغراب : طيب طيب اتنرفزتى ليه انا بتكلم عادى .. انا عارف انك بنت محترمه ومش قصدى خالص اللى فهمتيه

فـــرح : خـــلاص حصـــل خيـــر .. انـــا حقـــوم انـــام تصـــبح على خير..

صـــعدت فـــرح الـــى منزلهـــا بينمـــا غـــادر هشـــام متوجهـــا الـــى منزلـــه تراقبـــه عينـــان مـــن الاعلـــى تنظـــر اليـــه باعجـــاب وتقـــرر انهـــا ســـوف تحصـــل عليـــه .. عينـــان رماديتـــان يرتـــديان عدســـات خضـــراء تلمعـــان فـــى الظـــلام بشـــكل مخيف..

الفصل الرابع

لم تنم فرح فى ليلتها تلك .. فقد صعدت غرفتها لتجد هنا تستعد للنوم لتضع غطاء العين حول عينها وسماعات الأذن لتقطع على فرح اى فرصه للحديث معها الان فهى مرهقه تحتاج للنوم حتى تسطيع التريض باكرا..

جلست فرح فى شرفتها تفكر فى ماقاله هشام .. ترى ماذا كان يقصد بتلك الكلمات .. اكان يحاول معرفه علاقتها بكريم .. فتكون تلك هى غيرته التى يرفض التصريح بها.. لكن لماذا بدت لهجته كأنه يحاول التقرب بينهما!!

احتارت فرح فى امر هشام .. ترى هل يحبها ام لا فهى فعلا لاتدرى .. تاره تراه مهتم بها وتاره اخرى

يتجاهلها .. لكنه كان فى غايه السحر عندما جلس معها فى الحديقه منذ قليل .. كلامه منمق ورقيق لولا تحدثع عن مريم الذى عكر صفو جلستهما..

لكن لماذا اخذت هى الامور على محمل الجد وغادرته .. ما الذى دفعها للدفاع عن نفسها لتلك الدرجه كأنها تهمه موجهه اليها..

غفت فرح على مقعدها مع تلك النسمات الرقيقه التى داعبت وجهها وشعرها..

هو لسه فى حد بينام زى الملايكه كده..

هذا ماتمتم به كريم وهو يراها وقد غفت على ضوء القمر مسنده راسها على جدار الشرفه لتتضح بشرتها الناعمه البيضاء..

خرج كريم من مخبأه فهو لم يفارق شرفته منذ ان رآها تجلس فى الحديقه بحزن .. وما ان رآها تبتسم لهشام وانشغالها به حتى احس بغصه فى قلبه وتمنى لو كان هو من يرافقها..

انسحب كريم الى شباك غرفه الجلوس يراقبهما عن قرب اكثر من تلك الفتحه الصغيره .. وهو يرى انفعلاتهما عندما برزت امرأه من شرفه فرح..

تأملها كريم فقد كانت تشبه كثيرا فرح فى ملامحها بخلاف لون شعرها وعينيها وتلك الملابس المكشوفه ..لكن بها شىء ما لا يريحه .. فليس بها هدوء ونقاء فرح..

لكن لم يخبره هشام بوجود اخت لها .. وهو لم يراها من قبل اطلاقا..

لفت انتباهه فى تلك اللحظه صوت فرح يتعالى وقد انقلبت تعابير وجهها بالامتعاض والغضب وسرعان ماغادرت الى منزلها ليرى هشام يغادر هو الآخر تتبعه نظرات تلك الواقفه فى الشرفه..

رجع كريم سريعا الى غرفته فلم يفضل التحدث الى هشام الان كى لا تفضحه غيرته وفضل الانتظار للصباح عل هشام يخبره بما دار بينهما دون ان يضطر الى سؤاله..

وقف كريم فى الظلام ينظر الى القمر من شرفته حتى احس بظلال خفيفه تظهر فى شرفه فرح فتوارى قليلا الى ان رآها .. خاصه بعدما انارت مصباح الشرفه قاصبح يراها بوضوح..

لاحظ نظرات الضيق والحزن تزداد على ملامحها واستمر بتأملها حتى بدأت تغفو وتمنى لو كان بجانبها يربت على راسها ويلمس شعرها بلطف..

ظل على وضعه هذا بعدما ازاح الفوتيه ليبقى بمقابله الشرفه ليتمكن من رؤياها حتى غلبه النوم هو الآخر ...

استيقظت هنا فى تمام السادسه صباحا .. وتكشف غطاء عينيها بعد افاقتها لترى الشرفه مفتوحه على مصراعيها يدخل منها نسمات الصباح العليل لتزيد من انتعاشها..

بعد فتره قررت هنا التحرك من مكانها بعدها فتشت بعينيها الغرفه فلم تجد اى اثر لفرح فارجحت انها قد باتت ليلتها فى اى غرفه اخرى..

ما ان تحركت من سريرها متجهه الى الحمام لمحت بعد الشعيرات تتطاير فى الشرفه فوجدت فرح متكأه على سور الشرفه وقد غلبها النعاس..

نظرت لها هنا برقه فمازالت تلك الفرح الصغيره لم تتغير حتى فى طريقه نومها..

مازال ذلك النمش يزين وجنتيها وانفها وشعرها على نفس طبيعته المجعده .. فهى حتى لم تفكر فى تغيير لونه .. مثلما فعلت هى..

تمنت هنا فى تلك اللحظه لو انها تسترجع برائتها وترجع مثل فرح .. تمنت لو انها لم تقم بتغير لون شعرها او طبيعته .. نعم لقد اصبح شكلها الخارجى مثير لكنها فى الداخل اصبحت تحس بالضيق والفراغ..

ربتت هنا على شعر فرح برفق وسحبت احدى الاغطيه من سريرها وغطت به فرح بهدوء منسحبه الى الحمام..

سرعات ما استعدت هنا واخذت دشا سريعا مرتديه تلك الملابس الرياضيه خاصتها ..

حيث ارتدت بنطال رياضى سكينى ابيض يعلوه توب مفتوح من نفس خامه ولون البنطال بينما تلف حول وسطها جاكيت اسود..

رفعت شعرها على هيئه ديل حصان وهى تخرج هذا الديل من فتحه الكاب الابيض الذى ارتدته ليحميها من الشمس..

نظـرت نظـره اخيـره فـى المـرآه لتتأكـد مـن مظهرهـا قبـل ان تضـع واقـى الشـمس وترتـدى نظـاره الشـمس وسماعات الاذن وتنطلق للتريض..

اينمـا ذهبـت تتابعهـا نظـرات المعجبـين بـذلك القـوام الممشـوق خاصـه مـع تلـك الملابـس المبـرزه لانوثتهـا .. تجاهلـت تلـك النظـرات رغـم رضـاها الـداخلى وهـى تـرى تلك النظره فى اعينهم..

وقفـت تسـتريح قلـيلا فـرأت مـن يلـوح لهـا مـن مسـافه بعيده.. تجاهلته فى البدايه حتى اقترب منها..

عرفتـه فـى الحـال فقـد كـان ذلـك الشـاب الجـالس مـع فـرح امـس .. ابتسـمت ابتسـامه مقتضـبه حتـى وصـل اليها وهو يلهث..

هشـــام : ايـــه يـــابنتى بنـــاديكى مـــن الصـــبح مـــن ســـاعه مـــاطلعتى مـــن البيـــت مالـــك ماشـــيه وواخـــده فـــى وشـــك كده..

ازالت الهاند فرى وهى تقول : سورى مسمعتكش

هشـــام : يـــااه للـــدرجادى زعلانـــه منـــى .. ماشـــى ياســـتى مكنتش عاوزك تزعلى من اللى قلته امبارح..

بـــس ايـــه اللـــوك الجامـــد ده .. اول مـــره اشـــوفك لابســـه كده وبعدين انتى لحقتى تصبغى شعرك امتى..

ازالت فرح نظارتها الشمسيه وهى تبتسم بثقه..

تفاجـــأ هشـــام قلـــيلا وقـــال باســـتغراب : انتـــى مـــش فـــرح .. انتى..

اجابت هنا : انا هنا اخت فرح nice to meet you

قالت هنا جملتها الاخيره وهى تمد يدها لهشام الذى يقف ببلاهه فاجاب بلا وعى : هشام .. انا هشام جاركوا

استعاد هشام وعيه قائلا : انا اسف مقصدتش اضايقك كنت بحسبك فرح اصلها مقلتليش انك جيتى .. بس هى على طول بتحكى عنك

هنا بهمس وهى تقترب منه : اصل انا لسه راجعه امبارح

هشام وهو يتنحنح : حمد الله على السلامه

هنا بابتسامه جذابه : تحب نتمشى شويه

قالت هنا جملتها هذه بعدما نظرت الى عينيه بدلال فرد عليها هشام كالمنوم مغناطيسيا : اه طبعا اتفضلى

استيقظت فرح على اشعه الشمس المتساقطه على عينيها والتفتت حولها حتى ادركت انها قد غلبها النوم فى الشرفه .. وذلك الغطاء الملتف حولها لا تتذكر متى جلبته..

اه بالتأكيد هنا قد احضرته لها .. ابتسمت فرح فور تذكرها لهنا وحضورها بالامس لتنتبه على صوت كريم من الشرفه المقابله : صباح الخير

فرح وهى تعدل من شعرها : اهلا صباح النور ياكريم

كريم : ايه معندميش شغل النهارده

فــرح : لا النهــارده اجــازه وبعــدين انــا واخــده اجــازه فتــره اصل هنا اختى جت امبارح

كــريم : اه هــى اللــى شــوفتها واقفــه امبــارح كانــت اختــك .. انا بردو بقول شبهك اوى

فرح : اها تؤمتى بس انت شوفتها امتى

كريم : امبارح وانتى قاعده مع هشام

فرح وقد تذكرت هشام : امال فين هشام

كــريم : معــرفش صــحيت ملقتهــوش بــس عربيتــه تحــت تلاقيه راح يتمشى شويه

فــرح : اه يمكــن .. ماشــى يــاكريم انــا حــدخل بقــى اشوف هنا

لـــم تنتظـــر رد كـــريم وتوجهـــت للـــداخل تاركـــه كـــريم وراءها يشعر بخيبه امل..

لكـــن يكفـــى انـــه غفـــا علـــى وجهـــا واســـتيقظ علـــى وجهـــا ايضـــا حيـــث كانـــت امامـــه طـــوال الليـــل بـــذلك الوجـــه الملائكى

شـــد كـــريم جســـمه للاعلـــى ليخفـــف مـــن آلام ظهـــره ورقبتـــه فنومـــع على ذلـــك الفوتيـــه لـــم يكـــن مريحـــا البتـــه ..

توجهـــت فـــرح للـــداخل تبحـــث عـــن هنـــا لكنهـــا لـــم تجـــدها فاخـــذت دشـــا ســـريعا وهلطـــت للاســـفل حيـــث وجـــدت

والـــدتها تقـــوم باعـــداد الفطـــور واخبرتهـــا بـــان هنـــا خرجت باكرا للتريض..

خرجـــت فـــرح الـــى الحديقـــه تجمـــع بعضـــا مـــن اوراق النعنـــاع والريحـــان حيـــث ســـمعت ضـــحمات هنـــا تتصاعد من بعيد..

هرجـت فـرح الـى امـام النـزل لتـرى هنـا بصـحبه هشـام يتضاحكان ويتحدثان بصوت مرتفع ..

اســتغربت فــرح فمتــى تعارفــا ولمــا كــل هــذه الضــحكات فهـى لـم تـراه بهـذه الصـورة مـن قبـل حتـى فـى اشـد اوقات فرحه..

استقبلتهما فرح بابتسامه الى ان اقتربا منها..

هنا : هاى يافرح

فـــرح : اهـــلا ياهنـــا ازيـــك ياهشـــام .. ايـــه اتعرفتـــوا علـــى بعض

هنـــا : اه اتقابلنـــا فـــى البـــارك مـــن شـــويه .. بـــس انتـــى مقلتليش اننا عندنا جران زى هشام كده يافرح

هشـــام : ادينـــا اتعرفنـــا اهـــو ياهنـــا .. اســـتأذنكوا اطلـــع اجهز عشان عندى شغل

هنـــا : اوك ياهيشـــو زى مااتفقنـــا بقـــى وحســـيف رقمـــك .. take care

تعلقـــت فـــرح علـــى نظـــرات هشـــام المتجهـــه الـــى هنـــا باعجـــاب وهـــو يجيبهـــا : اوك اشـــوفك بليـــل ياهنـــا .. سلام يافرح

غادرهم هشام بينما نظرت فرح الى هنا متسائله : هو فى ايه بليل

اجابت هنا بلامباله وهى تسبقها للداخل : ابدا حننزل شويه انا وهشام

لاتدرى فرح سر انقباض قلبها واحساسها بالالم .. استنكرت فرح احساسها ذلك فتلك هنا اختها ومن المؤكد انها مجرد صداقه .. انها المره الاولى التى يتقابلا فيها .. وايضا ليس هشام هو النوع المفضل لاختها..

احست فرح بالارتياح عند وصول تفكيرها لهذه النقطه واسرعت الى والدتها تساعدها فى اعداد الفطور..

بعد انتهاء الفطور جلست فرح وهنا فى غرفه المعيش يتجاذبان اطراف الحديث .. اخيرا رجعت هنا الى طبيعتها .. او هذا ماتصورته فرح..

لكن هنا كانت فقط تستعرض حياتها فى كندا طوال تلك الفتره وعن كل ماحدث خلال الخمس سنوات الفاءته خاصه وهى ترى نظرات الانبهار تطل من عينى فرح..

هنا : ها بقى وانتى باست فرح عملتى ايه السنين اللى فاتت

فرح : ابدا اتخرجت واشتغلت فى مدرسه

هنا : مدرسه yucky وعيال بقى وزن وكده .. ليه تعملى فى نفسك كده .. مشتغلتيش ليه فى السياحه

فرح : محبتس الموضوع اوى ارتحت مع الاطفال اكتر

هنا باستغراب : اوك وايه بقى مصاحبتيش

فرح : لا طبعا ايه اللى اتتى بتقوليه ده

هنـــا : ايـــه يـــابنتى عـــادى مـــرتبطيش بحـــد فـــى الفتـــره دى كلها

فرح : لا طبعا .. ليه هو انتى حبيتى حد

هنا : يووووووه كتيييير

اتســـعت عينـــا فـــرح بـــذهول : كتيـــر ازاى هـــو مـــش واحـــد بس

هنـــا : لا طبعـــا عـــادى مبنـــرتحش فبنفكـــرش ويعجبنـــى حد تانى

وهكذا .. ده عادى جدا بره مش شرط نكمل

فرح : اوعى تكونى...

هنا : اكون ايه كملى ..

فرح وقد احمرت خجلا : تكونى يعنى...

هنا وقد اصدرت ضحكه عاليه وهى تهم بالمغادره : اذا كان مكسوفه تقوليها يبقى حتستحملى الاجابه

وقفت هنا فى مكانها وهى تلتفت لفرح قائله : فرح هو فى حاجه بينك وبين هشام

باغت سؤالها فرح التى اجابت بارتباك : لا انا وهشام أصحاب بس مش اكتر

هنا : متأكدة ان مفيش حاجه بينكوا

فرح : لا ليه بتقولى كده هو قالك حاجه

هنـــا : لا مقلـــيش انـــا كنـــت عـــاوزة اعـــرف منـــك انتـــى .. واكيد لو كان فى حاجه كنتى حكتيلى .. صح

فرح : اه ..اه اه طبعا

هنا : طيب انا حروح اشوف ماما

ظلـــت فـــرح فـى مكانهـــا لـــم تتحـــرك لفتـــره وهـــى تحـــاول فهـــم ســـبب ســـؤال هنـــا .. ولمـــاذا لـــم تخبرهـــا بالحقيقـــة أنهـــا تحـــب هشـــام .. لمـــاذا وهـــى مـــن انتظـــرت مجيئهـــا حتـــى تروى لها عن مشاعرها تجاه هشام..

فـــرح متمتـــه : اصـــلا انـــا مـــش حقولهـــا دلـــوقتى علـــى حاجـــه لحـــد مااتاكـــد مـــن أنـــه بيحبنـــى هـــو كمـــان واكيـــد لـــو هـــو قالهـــا حاجـــه عنـــى فهـــى حتقـــولى علـــى طـــول واكيد ححكيلها ساعتها

مـــر بـــاقى اليـــوم وهنـــا وفـــرح تجلســـان وســـط والـــديهما .. هنـــا منشـــغل طـــوال الوقـــت بهاتفهـــا ووالـــديها يتحـــدثان حديثا خاص بهما..

احســـت فـــرح مـــره اخـــرى بالوحـــدة حتـى فـى وجـــود هنـــا المنشـــغله كليـــا بهاتفهـــا حيـــث تحـــدث شـــخص مـــا وتظهـــر الابتســـامه علـــى شـــفتيها إلـــى أن قفـــزت مـــن مكانهـــا قائلـــه : طيب انا خارجه شويه يا بابى

والدها : طيب ياحبيبتى نازله مع فرح

هنـــا : لا نازلـــه مـــع نـــاس صـــحابى .. لـــو حابـــه تيجـــى يـــافرح اوك مفيش مشكله

والـــدتها : وانتـــى لحقتـــى تكـــونى صـــاحب يانونـــه انتـــى لســـه جايه امبارح

هنا : ده هشام اللى قدمنا يامامى

ما ان سمعت فرح اسم هشام حتى تنبهت جميع حواسها. .

فرح : انا حاسه انى زهقانه ياهنا اوك حاجى معاكوا يلا نجهز

غادرت فرح متجهه الى غرفتها بينما تفاجئت هنا برد فرح فقد اعتقدت أنها لن ترغب بالمجىء لكنها لاتجد مفر الآن..

هاتفت هنا هشام تخبره بمجىء فرح معهما قبل أن تذهب هى الأخرى للاستعداد

الفصل الخامس

انتهت فرح من ارتداء ملابسها فى غضون العشر دقائق .. بينما ترى هنا لازالت تأخذ حمامها الخاص

طرقت فرح عده طرقات لتستعجل بها هنا التى اخبرتها انها كادت ان تنتهى..

آثرت فرح انتظارها فى الحديقه فارتدت الجاكت الجينز الخاص بها وهى فى طريقها للاسفل .. ارتدت فرح بنطلون جينز فاتح يعلوه توب ابيض وجاكت جينز مع سكتشر ابيض ورفعت شعرها للاعلى كالعاده على هيئه كعكه وبالطبع لم تنس ارتداء نظارتها الطبيه..

فقد تخيلت ان تلك مجرد نزهه او تمشيه خفيفه فى اماكن قريبه كمثل عادتها مع هشام .. ففضلت عدم التكلف ارتداء ملابس مريحه...

حسنا حتى اذا كانت سهره فى احدى الاماكن الهادئه او الكلاسيكيه او حتى ديسكو فلن تتغير تلك الملابس كثيرا .. فدولاب فرح يحتوى فقط على مجموعه من البنطلونات سواء جينز او كلاسيك والعديد من الجواكت جينز وكلاسيك ايضا وبالطبع بعضا من القمصان التى لا تتعدى الوانها الابيض والاسود واللون الروز الهادئ .. وقليل جداااا من بعض الملابس الكاجوال..

اما الملابس البيتيه فمعظمها بيجامات قطنيه تناسب ذوقها فتاة فى السابعه عشر من عمرها

وليس فى الخامسه والعشرين .. حسنا نعترف ان دولابها لم يتغير كثيرا منذ كانت فى السابعه عشر..

فهى لازالت فى نفس حجمها وطولها باستثناء بعض التضاريس التى تظهر بوضوح فى ملابسها البيتيه..

اه بالمناسبه هى ايضا تمتلك تلك البذلات الرياضيه السكينى مثل الاى تتريض بها هنا .. لكنها لم تجرؤ على الخروج بها او حتى الظهور بها امام ابويها..

فهناك سر صغير لم تلحظه حتى فرح نفسها..

انها اكثر انوثه وجاذبيه من هنا .. هنا تلك الفتاه المثيره التى ماان يراها اى شخص حتى يرغب فى الارتباط بها او حتى التقرب منها..

لكـــن بالنســـبه لفـــرح كـــل ذلـــك يختبـــىء تحـــت ملابســـها المحتشـــمه وشخصـــيتها الخجولـــه حتـــى هـــى لـــم تنتبـــه يومـــا الـــى ماتملكـــه ولـــم تهـــتم حقـــا بـــابراز ذلـــك حتـــى لهشام!!

ظلـــت فـــرح تعبـــث بجوالهـــا قلـــيلا فـــى انتظـــار هنـــا .. ولكـــن مضـــت نصـــف الســـاعه ولـــم تظهـــر هنـــا فقـــررت فـــرح الصعود اليها لاستعجالها..

استوقفها صوت كريم..

كريم : ايه غيرتى رأيك ولا ايه

فرح : غيرت رأيى فى ايه

كـــريم : مـــش حتخرجـــى معانـــا يعنـــى اصـــلى شـــايفك داخله البيت تانى

فرح : هو انت جاى معانا

كريم : ده لو مش يضايقك

فرح : لا عادى بس هنا مقلتليش

كـــريم : مممممـــم انـــا بـــردو مكنـــتش اعـــرف انـــى جـــاى معـــاكوا .. هشـــام لســـه قـــايلى مـــن شـــويه ومقـــدرتش مجيش و.. واشوفك

فـــرح : طيـــب انـــا حطلـــع اســـتعجل هنـــا شـــويه انـــا بقـــالى كتير مستنياها

كـــريم : هشـــام كمـــان لســـه بيجهـــز .. هـــو قـــالى اصـــلا لسه فاضل عشر دقايق

فرح : عشر دقايق على ايه

كـــريم : مـــش عـــارف بـــس هـــم علـــى تليفونـــات يعنـــى .. ايـــه رايـــك نتمشـــى شـــويه علـــى مـــايجهزوا واكيـــد امـــا يخلصـــوا حيكلمونا

فرح بشرود : اه اه اكيد حيكلمونا يلا بينا..

ســـار كـــلا مـــن كـــريم وفـــرح .. كـــريم فى غايـــه الســـعاده انـــه برفقتهـــا بينمـــا فـــرح عقلهـــا يفكـــر فـــى شـــىء آخـــر بـــل فـــى شـــخص آخـــر لـــم تســـتطع ازاحتـــه عـــن تفكيرهـــا .. كـــل عـــده دقـــائق تنظـــر الـــى ســـاعتها وتنظـــر الـــى هاتفهـــا لا تعلم لما تأخرا كل ذلك ولم يحدثها احدا منهم!!

افاقها من شرودها كريم : تحبى نرجع

فرح : لا عادى انا بس قلت محدش كلمنا يعنى

كـــريم : لا عـــادى .. اصـــلك متعـــرفيش هشـــام لمـــا يتشـــيك بياخد وقت كتير

فرح باستغراب : يتشيك!!

كريم : اه طبعا مش رايحين.....

فـــرح : ايـــه انـــت بتقـــول ايـــه طـــب هنـــا مقلتلـــيش كنـــت الـــبس حاجـــه تانيـــه بـــدل الجينـــز ده.. انـــا لازم اروح اغير بسرعه..

كريم : انا مش شايف اى داعى انك تغيرى خالص

فـــرح : ازاى يعنـــى انـــا لبســـى ده مـــش لايـــق علـــى المكـــان اللى رايحينه

كريم : عادى يعنى ماانا كمان لابس كاجوال

فـــرح : لا بـــس انـــت كـــل هـــدومك حلـــوة وخصوصـــا انهـــا لايقه عليك

كريم : افهم من كده انك معجبه

فرح : هههههه لا طبعا عادى انا بقول الحقيقه

كربم : وانتى كمان

فرح : انا كمان ايه

كـــريم : زى القمـــر فـــى كـــل حاجـــه تلبســـيها ... حتـــى النظـــاره اللـــى مخبيـــه عنيكـــى الحلـــوين دول حلـــوه عليكـــى .. حتـــى الـــنمش اللـــى مفـــروش علـــى خـــدودك الطعمـــين دول حلـــو عليكـــى .. حتـــى شـــعرك اللـــى علـــى طول لاماه ده حلو عليكى .. حتى شفايفك ال...

اسكتته فرح بخجل : انت بتقول ايه ياكريم اسكت .. يلا نرجع زمانهم مستنينا..

جذبها كريم من يديها وهو يقربها اليه : بقول انك احلى واحده انا شوفتها فى حياتى .. بقول انى من ساعه ماشوفتك مش قادر انساكى وبفكر فيكى لحد مالقيتك تانى

فرح : لقتنى !! مش فاهمه

كريم : لقيتك من بعد مااختفيتى يوم ماشفتك اول مره

فرح : شوفتنى اول مره فين

كريم : فى كافيه ....

فرح : مش فاكره انى قابلتك

كـــريم : انـــا بقـــى فـــاكر كـــل حاجـــه اليـــوم ده .. فـــاكر لمـــا شـــوفتك نازلـــه مـــن عربيتـــك وبتتفرجـــى علـــى المحـــل مـــن بـــره .. وفـــاكر لمـــا جـــت عينـــى فـــى عينـــك .. عينـــك اللـــى مـــن ساعتها فى بالى وبقى نفسى اشوفها تانى..

فـــرح وقـــد تـــذكرت : اه اه .. انـــت اللـــى البنـــت جـــت حضنتك من ورا

كـــريم وقـــد تـــذكر تلـــك اللحظـــه الســـخيفه : اه بـــس انـــا مكنـــتش شـــايف ولا حاســـس بغيـــرك .. واول مانزلـــت اديهـــا لقيتـــك اختفيتـــى ومـــن ســـاعتها مـــش عـــارف ابطـــل تفكير فيكى

فـــرح : بـــس انـــا ماخـــدتش بـــالى عـــادى انـــا كنـــت بـــبص كـــده بالصـــدفه ولمـــا البنـــت حضـــنتك انـــا قلـــت انهـــا

خطيبتـــك او مراتـــك وعجبتنـــى علاقـــه الحـــب دى .. حتى اتمنيت...

كريم : اتمنيتى ايه .. تكونى مكانها

فـــرح : لاطبعـــا ايـــه الهبـــل ده .. صـــح مـــين دى بقـــى صحبتك ولا ايه...

كريم : ابدا معرفه قديمه وخلصت..

فرح : مممممم .. ماشى ماشى..

نظـــرت فـــرح فـــى ســـاعتها وهـــى تقـــول بـــذعر : يـــالهوى دى عدت نص ساعه زمانهم مستنينا يلا بينا..

تبعهـــا كـــريم مغـــادرا وهـــو مـــوقن بمغـــادره هنـــا وهشـــام .. فقـــد طلـــب منـــه هشـــام اشـــغال فـــرح قلـــيلا حتـــى يـــتمكن مـــن الخـــروج مـــع هنـــا وحـــدهما .. فهـــو معجـــب بهـــا ويريـــد

الانفـــراد بهـــا فـــى مكـــان هـــادىء حتـــى يمكنـــه التعـــرف عليها اكثر..

وبـــالطبع رحـــب كـــريم بتلـــك الفكـــره فهـــو الآخـــر يربـــد الانفراد بفرح..

مـــا ان وصـــلا حتـــى بحثـــت فـــرح عـــن اختهـــا هنـــا فـــى الحديقـــه فلـــم تجـــدها فتنهـــدت بارتيـــاح : الحمـــد لله لســـه منـــزلتش .. انـــا حتصـــل بيهـــا اســـتعجلها وانـــت كمـــان كلم هشام..

كـــريم بتـــردد : بـــس انـــا بيتهيـــألى انهـــم مشـــيوا .. عربيـــه هشام مش موجوده..

فـــرح : لا طبعـــا ازاى .. لازم كانـــت هنـــا كلمتنـــى اســـتنى حكلمها..

ظل كريم ينظر لها وهى بتلك الحاله المتوترة الى ان اجابت عليها هنا واخبرتها بمغادرتهما..

رأى كريم تلك الدموع تترقرق فى عينيها .. فلم يحتمل تلك النظره الحزينه المرتسمه بعينيها..

اقترب منها كريم اكثر يسألها برقه : مالك بس يافرح فى ايه .. متزعليش .. تحبى نحصلهم بالعربيه .. امسك يدها وهو يجذبها خلفه : خلاص يلا بينا وحنوصل قبلهم كمان

افلتت فرح يديها من يده وهى مازالت واقفه فى مكانها : لا انا حطلع انام تصبح على خير

لم تنتظر فرح رده بل غادرته فى الحال تاركه قلبه خلفها قد انفطر من نظره عينيها الحزينه وتلك

الـــدموع المـــتلألأه فـى مقلتيهـــا .. ود لـــو كـــان بامكانـــه مســـح تلـــك العبـــرات و ضـــمها بقـــوه .. فهـــى لاتـــدرى مافعلتـــه به تلك النظره الحزينه المكسوره!!

صـــعد كـــريم هـــو الآخـــر الـــى منـــزل هشـــام .. اخـــذ يقلـــب فـــى قنـــوات التلفـــاز لكنـــه لـــم يســـتطه ان ينســـى تلـــك النظـــره .. قـــرر الصـــعود الـــى غرفتـــه ومحاولـــه النـــوم لكنه فشل فيها ايضا..

فـــتح بـــاب الشـــرفه لاستنشـــاق بعـــض النســـمات الليليـــه علها تساعده على النوم..

لكنـــه وجـــد فـــرح تطـــل مـــن شـــرفتها وتقطعهـــا ذهابـــا وايابـــا .. تنظـــر فـى ســـاعتها ثـــم تنظـــر الـــى الطريـــق .. يعلـــو الحزن وجهها..

ظل يتأملها كريم من موقعه فى الظلام لاتراه فرح او تشعر به الى ان سمع كريم صوت محرك سياره يقترب..

وهنا تنبهت فرح بجميع حواسها وتركيزها على اسفل المنزل..

اتجه كريم الى شباك غرفه اخرى ونظر منها .. فاذا به يرى هشام يترجل من سيارته مسرعا ويلتف حولها ليفتح باب السياره لهنا والتى ترجلت منها ببطء فامسك يدها يساعدها على الهبوط ثم قبل اطراف اصابعها برقه بالغه..

تفاجأ كريم مما ترتديه هنا .. فقد ارتدت فستان اسود قصير لايغطى شيئا من ساقيها .. به الكثير من اللمعه و حذاء احمد بكعب رفيع وطويل ..

بالاضافه الى شعرها المنسدل الى اسفل ظهرها .. وذلك المكياج الصارخ بشفاه حمراء..

غادرت هنا وظل هشام ينظر فى اثرها بابتسامه كبيره الى ان دخلت الى منزلها..

نظر كريم الى فرح ليراها وقد اغرقت الدموع وجهها .. ثم توقفت فجأه واخذت تمسح وجهها بيديها و توجهت للداخل بعد ان اطفأت الأنوار..

بعد عده دقائق اشتعلت الانوار فى غرفه فرح .. وظل من الشرفه هنا وهى تنظر الى هشام الذى ظل قابعا بجوار سيارته اسفل المنزل تشاور له بيدها وهشام ينظر لها كالمسحور يشير لها بانه سيحادثها فور صعوده الى المنزل..

لم يستطع كريم النوم تلك الليله .. يتقلب يمينا ويسارا لكن بدون فائده فقد يفكر فى فرح وتلك الدموع المنهمره على وجنتيها .. تُرى ماسر كل ذلك الحزن .. ايعقل ان يكون كل ذلك بسبب مغادرتهم من دونها .. لكن هناك حتما شىء آخر .. هل تحب هشام ؟؟ لا لا لا اعتقد .. لك يلمح له هشام بشىء مشابه لذلك بل هو الذى يحاول ترتيب لقاء بينهما .. وقد صرح له بانه قد اعجب بهنا من اللحظه التى رآها فيه ومن الواضح ان هنا لا تمنعه من ذلك وتشعر بشىء هى الاخرى ..

اذا لو كان هناك شىء من ناحيه فرح فبالطبع كانت هنا لم تسمح لهشام بالتمادى..

كـــريم متمتمـــا : انـــا الظـــاهر قلـــه النـــوم خلتنـى اخـــرف .. لازم انام احنا داخلين على الفجر..

فـــرح هـــى الاخـــرى لـــم تـــنم ليلتهـــا تلـــك فطـــوال الليـــل تســـتمع لهمســـات هنـــا وهـــى تحـــادث هشـــام تأكلهـــا نـــار الغيـــره لاتعبـــر عنهـــا ســـوى بتلـــك العبـــرات الهادئـــه تحـــاول الا تصدر اى صوت حتى لاتشعر بها هنا..

واخيـــرا مـــع آذان الفجـــر انـــدثرت هنـــا بجـــوار فـــرح فـــى ذلـــك الســـرير وهـــى تتـــذمر مـــن نومهـــا بجـــوار فـــرح وتحمـــد ربهـــا ان حجرتهـــا غـــدا ســـتكون جـــاهزه لاستقبالها..

مـــا ان ســـمعت فـــرح نفـــس هنـــا المنـــتظم حتـى عرفـــت انهـــا غطـــت فـــى نـــوم عميـــق فانســـحبت مـــن تحـــت غطاءهـــا

واتجهت الى الحمام تتوضىء لتصلى الفجر .. عل الصلاه تريح قلبها قليلا..

أدت فرح فريضه الفجر واتجهت الى الشرفه تجلس قليلا لقراءه القرآن مع نسمات الفجر الرقيقه وتلك الرائحه الجميله المنبعثه من اوراق الشجر والازهار الموجوده بحديقتها..

ظلت فرح الى وقت شروق الشمس تقرأ القرآن الى ان احست بارتياح قلبها وهدوء دقاته .. وحمدت الله على مابها من نعمه ودعوت الله ان يجبر قلبها قريبا وينسيها همومها وحزنها..

لاول مره تراقب فرح شروق الشمس .. فهى حتى عندما يهاجمها الارق فى بعض ليالها تمكث فى

غرفتها تقرأ كتاب او تتصفح هاتفها لم تخرج الى شرفتها الا ... الا فى مواعيد تواجد هشام لمراقبته..

ابتسمت فرح لدى تذكرها ذلك . فقد اصبحت ذكرى .. ذكرى لم يتعد عليها الاسبوع..

خمسه ايام فقط يحدث بها كل ذلك يتشقلب حالها .. فى مثل ذلك الوقت كانت تستيقظ لتراقب هشام وتراه وهو يستيقظ الى ان يرتشف قهوته فى تلك الشرفه المقابله بعدما يرتدى ملابسه..

انما الان .. فاين هشام .. لا اعتقد انه سيستيقظ الآن بعد .. فبالطبع قد نام بعد الفجر مع هنا..

نهضت فرح من مقعدها وتوجهت للداخل بعد ان اغلقت الشرفه وشرعت فى اداء صلاه الضحى ثم

ارتـــدت ملابســـها وتوجهـــت للاســـفل تتنـــاةل افطارهـــا مـــع والـــديها كالعـــاده واللـــذان اســـتغربا مـــن اســـتيقاظها باكرا فقد ظنا انها فى اجازه..

قبلتهمـــا فـــرح وتوجهـــت الـــى ســـيارتها للتوجـــه الـــى عملهـــا بعـــد ان تناولـــت فنجـــانين مـــن القهـــوه كـــى تـــتخلص مـــن ذلك الصداع..

انتهـــى يومهـــا بـــبطء وملـــل شـــديد حيـــث لاحـــظ جميـــع زملاؤها تجهمها وشرودها طوال الوقت..

بعـــد انتهـــاء يومهـــا الدراســـى لـــم تُـــرد الـــذهاب الـــى البيـــت فقـــررت الـــذهاب الـــى ذلـــك الكافيـــه الـــذى لـــم تتدخلـــه المره السابقه ..

سرعان ماوصلت الى الكافيه ودخلت سريعا حيث وجدت صديقتها بالداخل .. القت عليها التحيه وباركتلها على افتتاح ذلك الكافيه .. ثم توجهت الى الداخل لتجلس فى احدى الاركان الهادئه تحاول ترتيب افكارها..

ما ان توجهت الى ذلك الركن الهادىء حتى رأته .. رأته يجلس على تلك الطاوله التى رأته بها من قبل ولكن هذه المره يجلس وحده ويبتسم لها تلك الابتسامه الساحره ....

الفصل السادس

لـم تجـد فـرح مفـر مـن الجلـوس فـى طاولتـه .. فاقتربـت كنه تحاول رسم الابتسامه على وجهها المجهد

فرح : ايه الصدفه دى

كـريم : شـوفتى بقـى .. اهـى جـت مـن عنـد ربنـا بـدل ماانتى مش عاوزانا نتقابل

فـرح وهـى تجلـس : اللـى يسـمعك كـده يقـول مشـوفناش بعـض مـن سـنه .. مـش احنـا لسـه متكلمين امبارح يابنى

كريم : اقدر اعرف ايه الل جابك هنا بقى

فـرح : عـادى يعنـى مكـنش ليـا مـزاج اروح جيـت اقعـد هنا شويه وانت

كـــريم : انـــا بـــاجى هنـــا مـــن ســـاعه ماشـــوفتك فـى نفـــس المعـــاد والنهـــارده عرفـــت انـــك نزلتـى الشـــغل .. ملقـــتش حـــد ابـــص عليـــه مـــن البلكونـــه فقلـــت اجـى اقعـــد هنـــا شـــويه يمكـــن اشـــوفك وبحمـــد ربنـــا انـى جيـــت وشـــوفتك ..

فرح : اممم وعرفت منين انى نزلت الشغل

كريم : هنا قالت لهشام وهو اللى قالى

تغيرت ملامح فرح ما ان نطق باسم هشام..

كريم : انتى لسه متضايقه من موقف امبارح

فـــرح : لا ابـــدا ابـــدا .. المهـــم .. حتطلـــب حاجـــه انـــا عـــاوزة قهوه

كـــربم : ايـــه رايـــك نتغـــدا مـــع بعـــض النهـــارده انـــا مـــأكلتش حاجه من الصبح

وافقـــت فـــرح فقـــد بـــدأت تشـــعر بـــالجوع هـــى الاخـــرى وهى لا تنتوى الرجوع الى البيت الان

ظهـــرت ابتســـامه كـــريم الســـاحره مـــره اخـــرى وهـــو ينـــادى على الجرسون بسرعه خوفا من ان تغير رأيها..

تنـــاولا غـــذائهما .. لـــم تشـــعر فـــرح وهـــى تأكـــل كـــل تلـــك الكميـــات فقـــد تصـــورت انهـــا فقـــط ســـتتناول مايســـد جوعهـــا ولكـــن ذلـــك الحـــس الفكـــاهى الـــذى يتميـــز بـــه كـــريم قـــد انســـاها حزنهـــا وغيـــر كثيـــرا مـــن مودهـــا الكئيـــب ..

فهى لاول مره تلاحظه وتلاحظ ملامحه الجذابه بتلك الابتسامه التى كانت ترها حمقاء فى البدايه و تلك العينين السوداووين التى يشع منهما البهجه والمرح وذلك الشعر الاسود اللامع الذى تهرب خصلاته الناعمه الى جبينه الواسع كل فتره فيُعيده مره اخرى الى الخلف وانفه المتناسق مع ملامحه .. وفمه ال...

توقفت فرح عند ذلك الحد وهى ترى نظرات كريم المتوجهه اليها فشعرت بالخجل ونظرت للاسفل..

كريم : تاخدى ديزرت ايه بقى

فرح : لا ديزرت ايه مش قادره خلاص

كـــريم : لا لا ده كلـــه الا الـــديزرت عنـــدى .. الحلـــو هنـــا تحفـــه .. طيـــب بصـــى انـــا حجيـــب تـــارت شـــكولاته و فـــادج .. الاتنـــين اخلـــى مـــن بعـــض .. ولـــو مـــش عـــاوزة حاكل الاتنين ولا تزعلى

فرح : مممم موافقه

قـــام كـــريم لاختيـــار الـــديزرت تنظـــر فـــرح باعجـــاب مـــن بعيـــد لـــذلك الجســـد الرياضـــى الممشـــوق وتلـــك الملابـــس الكـــاجوال الانيقـــه فـــى نفـــس الوقـــت والتـــى تليـــق بشـــده بروحه الخفيفه..

ولكن فجأه ارتفع صوت انثوى يناديه بغنج..

كيموووو..

التفت كريم وهو يحمل طبقين من الديزرت الى مصدر الصوت فاذا بها احدى صديقاته القدامى..

توتر كريم وهو ينظر الى فرح والتى اشاحت بوجهها الى النافذه تتصنع عدم الاهتمام..

التفت كريم الى تلك الفتاه يحدثها وهى تحتضنه وتقبله من وجنتيه تعبر له عن اشتياقها .. فشلت فرح فى ان تمنع نفسها من النظر الى تلك الفتاه بتلك الملابس الفاضحه..

فقد كانت ترتدى بنطال جينز ضيق به بعض من القطوع الكبيره التى يظهر من تحتها ساقيها بالكامل وكأنها ترتدى هوت شورت قصير .. يعلوه بدى ستومك اصفر ينتهى اعلى بطنها بحيث تظهر جزء

منهـــا بالفعـــل ويعلـــوه جاكيـــت قصـــير ينتهـى عنـــد بدايـــه البنطال..

بينمـــا شـــعرها اصـــفر قصـــير تضـــع مكياجـــا خفيفـــا لكـــن وجههـــا يظهـــر بشـــده عليـــه بعـــض اللمســـات التجميليـــه مـــن فلـــر وبـــوتكي بتلـــك الســـفاه الممطوطـــه الـــى الامـــام بـــلا اى داع..

انتهـى كـــريم مـــن التحـــدث اليهـــا فاســـرعت فـــرح بـــالنظر الى النافذه وهى تشعر به قادم اليها ..

جلـــس كـــريم علـــى مقعـــده وهـــو يضـــع احـــدى الأطبـــاق أمامها..

كريم : دى شذى معرفه قديمه

فرح : ايه مش فاهمه

كريم : البنت اللى كانت واقفه معايا

فـــرح : ســـورى مااخـــدتش بـــالى .. طيـــب مجبتهـــاش تعـــد معانا ليه

كريم متمتما : لا تعد ايه مش ناقصه فضايح

فرح : ايه مسمعتكش بتقول ايه

كـــريم : لا بقـــول انهـــا كانـــت مســـتعجله يعنـى .. هـــا بقـــى مش حتدوقى الديزرت

فرح : بصراحه شكلها مغرى مممم خلاص حجرب

كـــريم : طـــب بقـــى نشـــير مـــع بعـــض عشـــان كنـــت عامـــل حسابى حاكل الاتنين بصراحه

فرح وهى تُقرب اليها طبقها وتبدا بتناوله : لاااا انسى

كـريم ضـاحكا : بقـى كـده ماشـى ياسـت فـرح مردودالـك ..

قاربـــت الســـاعه علـــى الثامنـــه عنـــدما رن هـــاتف فـــرح فكانـــت والـــدتها تطمـــئن عليهـــا فاخبرتهـــا فـــرح انهـــا تناولـــت الغذاء بالخارج وسترجع الى البيت بعد قليل..

كريم : تحبى نتحرك

فرح : لو انت عاوز تعد خليك متربطش نفسك بيا

كـــريم : لا ازاى بقـــى .. اصـــلا كمـــان عنـــدى بكـــره شـــغل وحصحى بدرى بقى وحوارات

فرح : ايه ده بجد حتشتغل فين

كـــريم : شـــاركت هشـــام فـــى المكتـــب وحنكبـــره شـــويه وبـــدانا نســـتلم مشـــاريع اكبـــر فحبـــدأ انـــزل مـــع هشـــام وتقريبا حيغير مواعيده وينزل بعد الظهر

فـــرح : صـــح انـــت محكتلـــيش حاجـــه عـــن نفســـك .. انـــت هتدسه زى هشام..

كـــريم : مممـــم لـــو عنـــدك وقـــت احكيلـــك كـــل حاجـــه عنى ولا تحبى نتكلم واحنا مروحين

فرح : بس انا معايا عربيتى ..

كريم : مممم طب تحبى نتقابل بكره

فرح بعد تفكير عميق : طب خليها بظروفها

كـــريم : عمومـــا حتلاقينـــى هنـــا بكـــره فـــى نفـــس المعـــاد .. لو حبيتى تيجى نتكلم حتلاقينى مستنيكى

فرح : اتفقنا يلا بينا بقى احسن حتأخر اكتر

كريم : يلا ياستى ومش حغلس عليكى واقولك وصلينى بس اسمحيلى حمشى وراكى بعربيتى

فرح بابتسامه : اوك اللى يريحك

توجها الى الخارج واستقل كلا منهما سيارتهما يتبعها كريم عن قرب وهو يتمع الى احدى الاغانى الرومانسيه وقد احس بمولد امل جديد فى علاقتهما .. وانه قد اقترب من قلبها..

تسبقه فرح وهى تراه فى مرآه سيارتها تفكر فى موقفها مع هنا والتى لم تحدثها طوال اليوم ..

وهل تكون قد انتقلت الى غرفتها الجديده ام مازالت معها فى غرفتها .. هل تعاتبها فرح على الليله السابقه ام تسألها عما يجرى بينها هى وهشام..

اسأله كثيره دارت فى ذهنها وهى فى طريقها الى المنزل الى ان وصلت وبعد عده ثوان كريم من ورائها..

نزلت فرح من سيارتها وهى تلوح لكريم من بعيد واخذت نفسا عميقا وهى تدخل الى منزلها..

لم تجد اختها فقد خرجت .. هذا ماخبرتها به والدتها .. شعرت فرح بالارتياح فقد اجلت المواجهه لبعض الوقت فهى تشعر بالارهاق الشديد والرغبه فى النوم .. النوم فقط

صعدت الى غرفتها بسرعه واخذت حماما دافئا وتوجهت الى سريرها بعدما لم تجد شنطه السفر الخاصه بهنا فى مكانها فعلمت بانتقالها الى غرفه اخرى..

اطفأت النور واراحت رأسها على الوساده وغطت فى نوم عمييييق..

صعد كريم هو الآخر الى غرفته بعد ان حادث هشام وعلم بخروجه وانه سوف يتأخر بالخارج .. فقام بتغيير ملابسه وهو يفتح الشرفه على مصراعيها حتى يراها اذا خرجت لشرفتها..

لكنه فقد الامل بعدما اطُفأت الانوار فى غرفتها فتوجه الى سريره هو الآخر يسترجع ماحدث اليوم وكيف كانت على طبيعتها يشعر بارتياحها فى

الجلوس والحديث وانها جلست معه مايقارب الاربع ساعات دون كلل او ملل..

هل سيراها غدا مجددا .. هل سيجلسان باريحيه مثل اليوم.. هل هو فعلا يحبها ليس مجرد اعجاب..

انه يشعر معاها بشعور مختلف عن اى بنت قد عرفها من قبل .. بالرغم من لباسها ومظهرها الذكورى الى حد ما الا انه يشعر بتلك الانثى بداخلها بل بتلك الطفله البريئه التى لم تجرب شعور الحب من قبل .. او هذا ماراد اعتقاده!!!

فتحت فرح عينيها بارهاق على صوت المنبه الخاص بها .. فهى لم تشعر بانها نامت كل تلك الفتره .. بقيت فرح فتره مستلقيها على سريرها حتى استعادت نشاطها وقررت النهوض..

فى طريقها الى الحمام لمحت شخص ما يقف فى الشرفه المقابله لها .. دق قلبها دقات متسارعه وهى تتصوره هشام .. لكن اصيبت بخيبه امل ماان وجدته كريم .. انسحبت بسرعه الى الحمام فهى لاتريده ان يراها وهى ليست فى مزاج يسمح لها بالقاء التحيه الآن..

رآها كريم وهى تنهض من سريرها .. فقد استيقظ من نصف ساعه وظل واقفا فى شرفته يراقب موعد نهوضها .. فهو الان قرر معرفه جميع مواعيدها وطقوسها الصباحيه..

ظل منتظرا فى الشرفه الى ان رآها خرجت اخيرا بعد نصف ساعه ترتدى ذلك الذى الرسمى الخاص بها

.. والان تنظر الى المرآه ترفع شعرها للاعلى وتعدل من وضع نظارتها..

ثم رآها تنحنى لااسفل من الواضح انها ترتدى حذاءها ثم سحبت شنطتها وخرجت من الغرفه..

اسرع كريم بالنزول الى الاسفل كى يلحق بها لكنه انتظرها مايقارب الربع ساعه .. فقد نسى انها ربما ستتناول فطورا او تشرب شيئا قبل المغادره..

واخيرا ظهرت فرح .. لترى كريم ينتظر امام سيارته .. ابتسمت فرح وهى تلقى عليه تحيه الصباح..

فرح : صباح الخير ايه مستنى حد ولا ايه

كريم : صباح النور يافرح .. لا ابدا عادى كنت حطلع دلوقتى .. بس قولت افكرك بمعادنا النهارده

قالت فرح وهى تفتح باب سيارتها : احنا اتفقنا حتبقى بظروفها .. ايه مش حتركب عربيتك ولا ايه

كريم : اه اه حركب اهو انا رايح الشركه النهارده اول يوم ليا

فرح : امال هشام مش حيروح معاك

كريم : لا هشام راجع امبارح 3 الفجر .. معتقدش حيصحى دلوقتى

فرح بتجهم : ماشى ياكريم يلا سلام

لم تنتظر فرح رد كريم بل انطلقت بسيارتها .. خلفت ورائها كريم ينظر لها بتعجب .. لماذا عندما تأتى سيره هشام تتحول بهذا الشكل...

انهت فرح يومها بسلام واثناء عودتها للمنزل حادثها ذلك الصائغ يخبرها بان ماطلبته حاهز للاستلام..

تذكر فرح تلك الهديه التى اعددتها لهشام لتهديها له فى عيد ميلاده فتوجهت على الفور الى الصائغ..

ما ان استلمت تلك الهديه حتى وقفت تتأملها فتره مما دعى الصائغ ان يسألها عن شىء لم يعجبها بها .. لكنها نفت ومدحت فى صنيعه المميز وغادرت بعد ان شكرته واعطته الباقى من حسابه..

جلست فرح فى سيارتها تنظر الى تلك الكلمات المدونه على الميداليه .. كان يوم حبك اجمل صدفه

وذلك القلم المدون عليه اسم هشام وتاريخ لقائهما..

تذكرت فرح يوم ذهبت لاختيار تلك الهديه لهشام بعد ان قررت ان تعترف له بحبها يوم ميلاده .. وكم كانت متحمسه .. انما الان فهى تشعر بالعكس تماما..

تشعر بالاحباط فهى لاتعرف ماذا حدث منذ مجىء اختها هنا .. فهى لم ترى هشام منذ اكثر من يومين .. وهى لم تعتد ذلك .. حتى هو لم يهاتفها حتى مره ليطمئن عليها..

ايعقل ان يكون قد نسيها بتلك السرعه .. لماذا لم يحادثها حتى .. حتى كأصدقاء..

احتارت فرح فى امرها فالقت الهديه على تابلوه السياره وقررت التوجه الى ذلك الكافيه .. مم

المحتمل الا تجد كريم .. لا يهم فهى تحتاج للموت وحدها قليلا..

دخلت غرح الى ذلك الكافيه تلتفت يمينا ويسارا لكنها لم تجد كريم .. جلست على المائده التى جلست عليا بالامس وهى تشعر بخيبه الامل..

ظلت تنظر من النافذه بعض الوقت الى ان وجدت طبقا يحتوى قطعه من الحلوى يوضع امامها..

رفعت راسها لتخبر الجرسون .. مثلما ظنت .. انها لم تطلب شيئا لكنها وجدته هو .. كريم .. بتلك الابتسامه الساحره..

فرح بذهول : كريم .. انت هنا .. انا قلت انك مشيت

كـــريم وهـــو يجلـــس : بصـــراحه انـــا فعـــلا مشـــيت امـــا فقـــدت الامـــل انـــك تيجـــى .. بـــس فـــى حاجـــه لقتهـــا بترجعنـــى تـــانى لهنـــا وبتقـــولى اكيـــد حتيجـــى .. وفعـــلا لقيتـــك .. قلـــت مـــاجلكيش وايـــدى فاضـــيه كـــده فجبـــت طبقين من بتوع امبارح .. ايه رأيك بقى

فـــرح ضـــاحكه : والله انـــت مشـــكله يـــاكريم .. تصـــدق فعلا كنت جعانه

كريم : تحبى نطلب غدا

فـــرح : لا لا غـــدا ايـــه .. ده كـــده حلـــو اوى .. شـــكلى حدمن الحلويات والشكولاته معاك

كريم : ايه قولتى ايه

فـــرح باســـتغراب : بقـــول شـــكلى حـــدمن الشـــمولاته والحلويات

كريم : لا الكلمه اللى وراها .. معاك..

فـــرح بخجـــل : متفهمنـــيش غلـــط يـــاكريم .. انـــا بـــتكلم عادى يعنى اصل كل مانتقابل تجيبلى ديزرت

كريم : افهم من كده اننا حنتقابل كتير

فرح : اه مش احنا خلاص بقينا اصحاب ولا ايه

كـــريم بخيبـــه امـــل : اصـــحاب .. اه طـــب كلـــى كلـــى .. قـــال اصحاب قال

لـــم تســـتطع فـــرح ان تكـــتم ضـــحكه عاليـــه صـــدرت منهـــا وهـــى تـــراه قـــد انقـــض علـــى تلـــك الحلـــوى امامـــه ياكلهـــا بغيظ وفمه ملتو غير راض عما قالت

الفصل السابع

بعد ان انتهيا من تناول الحلوى..

فـــرح : هـــا بقـــى ياســـيدى قلتلـــى حتحكيلـــى عـــن نفســـك شويه

كـــريم وهـــو يمســـح فمـــه بـــذلك المنـــديل : اه ماشـــى ياستى

انـــا اســـمى كـــريم احمـــد بـــدر .. 29 ســـنه وخـــلاص حكمـــل ال 30 كمان اسبوع..

فرح : ايه ده بجد يوم ايه

كريم : يوم 3 فى الشهر

فرح : ايه ده زى هشام

كـــريم : اه مانـــا وهـــو قـــد بعـــض بـــالظبط وكمـــان ..ايـــه ده هو انتى حافظه تاريخ ميلاد هشام

فـــرح بارتبـــاك : لا انـــا عاملـــه ريممبـــر علـــى الموبايـــل بيفكرنى قبلها بفتره يعنى بتواريخ ميلاد صحابى

كـــريم بعـــدم تصـــديق : اه طيـــب كـــويس ياريـــت ابقـــى فـــى نفس الخانه اللى هشام فيها

فرح : قصدك ايه

ريـــم : اقصـــد يعنـــى تحطـــى تـــاريخ مـــيلادى انـــا كمـــان معـــاه فى النوت يعنى

فرح : اه .. اكيد طبعا متقلقش .. المهم كمل

كـــريم : بـــس ياســـتى زى ماقلتلـــك .. كنـــت مـــع هشـــام فـــى جميـــع مراحـــل تعليمـــه ودخلنـــا مـــع بعـــض هندســـه

ونفس القسم ... كنا عايشين بره من صغرنا وعيلته وعيلتى اصحاب جدا..

بس هشام قرر يكمل شغل فى نفس البلد اللى كنا فيها وانا سافرت على فرنسا .. درست اكتر وبدات اعمل شغل خاص بيا سواء فى تخصصى او لا ..

المهم قدرت اكون صداقات كتير وشغل اكتر بس قررت ارجع مصر ابدأ استثمر اللى حوشته وارجع تانى لمجالى..

كنت ناوى اعمل مكتب لوحدى بس هشام اقنعنى انى اشاركه وانا كمان حبيت فكره اننا نبدأ سوا .. ادى كل حاجه عنى

فرح : وحتفضل قاعد عند هشام

كـــريم : يعنـى مؤقتـــا لحـــد مـــالاقى شـــقه كويســـه .. مـــع انـــى نفسى ممشيش

فرح : طيب وحتفضل قاعد فى اوضه هشام

كريم : ده يضايقك فى حاجه

فرح : لا ابدا بسأل بس

كـــريم وهـــو ينظـــر فـــى عينيهـــا : ده انـــا نفســـى ممشـــيش من اوضه هشام

فرح بارتباك : طب مش يلا بقى احنا اتأخرنا

كريم : بس انا لسه معرفتش حاجه عنك

فـــرح : مفـــيش حاجـــه اكتـــر مـــن اللـــى تعرفهـــا .. معنـــديش اى حاجه تتحكى فى حياتى

كـــريم : متاكـــده ؟ عمومـــا مـــش حضـــغط عليكـــى .. لـــو عوزتى تحكى حاجه انا موجود .. يلا بينا..

وصـــلت فـــرح الـــى منزلهـــا لتجـــد هنـــا تجلـــس مـــع والـــديها فر غرفه المعيشه..

هنا : ايه يافروحه ينفع كده يوم كامل مااشوفكيش

فـــرح وهـــى تقتـــرب منهـــا لتقبلهـــا : انتـــى اللـــى علـــى طـــول مش موجوده او نايمه

هنـــا : مـــاانتى اللـــى بتصـــحى بـــدرى اوى .. عمومـــا النهـــارده قاعدالك اهو نتكلم ونرغى للصبح

فرح : ماشى استنينى اغير هدومى وانزلك

تعجبت فرح من ذلك التغير الطارىء على هنا .. لم تهتم فرح كثيرا وانهت تغير ملابسها وهبطت للاسفل للجلوس مع عائلتها..

ما ان انصرف والدى فرح حتى اقتربت منها هنا قائله ..

الا قوليلى يافروحه مين الواد المز اللى دخل وراكى بعربيته ده

فرح باستغراب : ده كريم ازاى متعرفهوش

هنا : اااااه صاحب هيشو .. هو ده بقى كريم

فرح وقد رفعت احدى حاجبيها : هيشو

هنا : اه قصدى هشام يعنى .. بس سيبك انتى العربيه اللى راكبها كريم دى تحفه .. واو اوى

فرح : يمكن مااخدتش بالى

هنا : بس شكله بيلعب بالفلوس لعب غير انه مز كده ويجنن

فرح : هو مين ده

هنا : كرييييم يابنتى كرييييم... ده فرصه للى يتجوزها .. مال ووسامه وشكله دمه خفيف .. انتى ايه علاقتك بيه

فرح : احنا مجرد صحاب

هنا : زى هشام كده

فرح بتحفز : قصدك ايه يعنى

هنا : لا ولا حاجه .. المهم كنتى بتتأخرى كل يوم ليه بقى ماما بتقولى انك بترجعى فى العادى الساعه 4

فرح : عادى بشم هوا شويه

هنا : طب مش تخدينى معاكى يافروحه

فرح بخفوت : قال يعنى البت محبوسه مبتنزلش

هنا : بتقولى ايه مسمعتش

فرح : بقول يعنى انتى مبقالكيش يومين راجعه وكل يوم بتنزلى

هنا : اه هيشو بقى بيبقى عاوز يفسحنى شويه

فرح بسخريه : امال فين هيشو النهارده

هنا : بيقول عنده شغل .. بس انا لو زهقت حكلمه ننزل

فرح : ماشى..

لم تتطرق هنا لما حدث منذ يومين عندما تركت فرح وذهبت مع هشام وحدهما .. وكذلك فرح لم تريد ان تتحدث فى ذلك الموضوع فهى لن تقتنع باى اجابه ستقولها لها هنا..

هنا : ها بقى ياستى احكيلى اخبار شغلك ايه

فرح : كويس الحمد لله وانتى ايه خططك للمرحله الجايه

هنا : مش عارفه لسه حعمل ايه انتى عارفه مجالى تصميم الازياء ملوش مجال اوة هنا

فرح : اواى بقى بالعكس انتى هنا سهل تعملى بيزنس وتبقى ديزاينر .. حتى ممكن تشتغلى لمصنع ملابس

وتعمليلهم الموديلات .. او تعملى انتى مثلا بيدج على النت وتحطى موديلاتك وتبداى تعمليه للى يعوز

هنا بضحكه سخريه : انتى قصدك ابقى خياطه يعنى..لا طبعاا . ده مش طموحى..

انا يوم ماافكر اشتغل حفتح البيزنس الخاص بيا ومش حيبقى بيدج على النت وحاجات المبتدأين دى .. انا حعمل شركه لنفسى ويبقى فى خط انتاج ليا ومش اى حد يشترى موديلاتى اصلا .. انا لازم ابدأ كبيره

فرح : ماشى ياستى بس حتجيبى راس المال منين

هنا : لسه مش عارفه حشوف بابى الاول

فرح : بس معتقدش بابا معاه سيوله كفايه

هنا بخفوت وعينيها تلمع بجشع : ماهو ده اللى انا فكرت فيه بردو عشان كده بحاول اشوف حد تانى ويكون معاه فلوس

فرح : ايه انتى بتكلمى نفسك

هنا : لا ابدا .. الا قوليلى يافروحه بما انك انتى وهشام صحاب بقالكوا 5 سنين .. ايه اخبار احواله الماديه

فرح : يعنى ايه مش فاهمه

هنا : اقصد يعنى البيت اللى ساكن فيه بتاعه ولا ايجار والشركه بتاعته بردو ملكه هو بس ولا حد مشاركه فيها .. عيلته مبسوطين ولا

فـــرح : بصـــراحه انـــا مســـألتهوش قبـــل كـــده عـــن حاجـــه كـــده بـــس بيتهيـــألى اه البيـــت بتاعـــه و الشـــركه معتقـــدش حـــد مشـــاركه فيهـــا لان كـــريم قـــالى انـــه احتمـــال يشـــاركه واهله عاي...

هنـــا :اســـتنى اســـتنى.. كـــريم .. وهـــو انتـــى اتكلمتـــى معـــاه فين

فرح : ابدا يعنى قعدنا واتكلمنا ايه المشكله

هنـــا : ايـــوه ايـــوه امتـــى وفـــين يعنـــى ده هشـــام قـــالى انكـــوا لســـــه متعـــــرفين مبقـــــالكوش كـــــام يـــــوم .. اااه اكيـــــد النهـــارده كنتـــى معـــاه عشـــان كـــده كـــان ماشـــى وراكـــى بالعربيه..

فـــرح بارتبـــاك : وايـــه .. وايـــه يعنـــى امـــا اقابلـــه واتكلـــم معـــاه عـــادى مـــانتى بتخرجـــى كـــل يـــوم مـــع هشـــام وبترجعى وش الفجر ومحدش كلمك

هنـــا : ايـــه مالـــك اخـــدتى الموضـــوع جـــد كـــده ليـــه .. وبعـــدين انـــا غيـــرك .. انتـــى اللـــى علـــى طـــول مقفلـــه ومـــش بتكلمـــى حـــد ولا بتخرجـــى مـــع حـــد .. وغيـــر كـــده انـــا وهشام لسه بنتعرف على بعض

فـــرح : يعنـــى ايـــه بتتعرفـــوا علـــى بعـــض اقصـــد مانـــا كمـــان بتعرف على كريم عادى

هنـــا بتحـــدى : بـــس انـــا وهشـــام بنتعـــرف عشـــان نقـــرب من بعض اكتر عشان احتمال الامور تتطور

فـــرح وقـــد صـــدمت بكلمـــات هنـــا الواضـــحه : قصـــدك ايه

هنـــا وهـــى تنظـــر الـــى اظافرهـــا بتبـــاهى : قصـــدى ان هشـــام لمحلـــى انـــه معجـــب بيـــا وانـــا طلبـــت منـــه اننـــا نعرف بعض اكتر

فرح بذهول :معجب بيكى انتى

هنا بلا مبالاه : اه امال معجب بيكى انتى

نظـــرت لهـــا فـــرح بتحـــدى بعـــد ان جرحتهـــا كلماتهـــا : وانـــا كمـــان بتعـــرف اكتـــر علـــى كـــريم عشـــان لمحلـــى انـــه معجب بيا وانا طلبت منه نعرف بعض اكتر..

غـــادرت فـــرح تاركـــه ورائهـــا هنـــا وقـــد فتحـــت فمهـــا مذهولـــه ممـــا قالتـــه اختهـــا للتـــو .. ثـــم طـــردت تلـــك

الفكره من رأسها وهى تتمتم .. لا طبعا استحاله واحد مز زى ده يبصلها هى .. اكيد بتقول كده وخلاص .... صعدت فرح غرفتها وارتمت على سريرها بعد ان اوصدت باب غرفتها من الداخل باحكام

فى تلك اللحظه لم تستطع ان تمنع عبراتها من النزول بعد ان حبستها حتى لا تفضحها امام هنا..

بكت كثيرا وكثيرا وكثيرا حتى تبللت وسادتها..

إذا هو معجب بهنا وقد صرحلها بذلك .. فقد كانت تعيش فى اوهام فقد كانت امامه طوال ال 5 سنوات .. لم ترى منه اهتماما مثلما يفعل مع هنا .. كانت الحقيقه واضحه امامها منذ البدايه لكنها هى التى كانت ترفض تصديقها واوهمت نفسها انه يحبها وتعلقت به اكثر وتغلغل حبه فى اعماقها اكثر واكثر

.. امـــا الآن فبمـــاذا ســـتقنع نفســـها .. اتـــدعى ان كـــل ماقالتـــه هنـــا هـــو فقـــط لاغاظتهـــا لكـــن كـــل تصـــرفاته تـــدل علـــى ذلـــك .. لا بـــد ان تتحـــدث معـــه .. لا بـــد ان تعرف الحقيقه منه هو..

امســـكت هاتفهـــا وطلبتـــه .. لـــم يـــرد فـــى البدايـــه لكنهـــا اعادت المحاوله مره اخرى حتى سمعت صوته..

هشام : الو

فرح : ايوه ياهشام ازيك

هشام : الحمد لله ازيك يافرح عامله ايه

فـــرح : الحمـــد لله ايـــه فينـــك مـــش بـــاين .. كنـــت عـــاوزة اشوفك النهارده

هشـــام : النهـــارده .. صـــعب اوى انـــا عنـــدى شـــغل كتيـــر وحرجع متأخر خليها بكره

فـــرح : خـــلاص اشـــوفك بكـــره .. فـــى كافيـــه حبعالـــك اللوكيشن بتاعه اقابلك هناك بعد الشغل

هشام : ماشى يافرح ان شاءالله .. يلا سلام

اغلق هشام الخط قبل ان ترد عليه تحيته..

تركـــت فـــرح هاتفهـــا وهـــى تفكـــر فيمـــا يتقولـــه لـــه غـــدا وكيـــف ســـيجرى الحـــديث بينهمـــا . هـــل ستســـأله مباشره ام ستنتظر حتى يقول لها من تلقاء نفسه..

لاتدرى .. هى لا تدرى اى شىء

امسكت فرح هاتفها مره اخرى واخذت تتجول في صورها حتى وجدت صور هشام .. صور مثيره هى وهشام فى كثير من المناسبات..

فى اعياد واحتفالات واعياد ميلاد .. مرت عليهم خلال تلك السنوات الخمس..

فى كل الصور هى من تنظر اليه . هى من يشع من عينيها الحب .. هى من تفضحها سعادتها وهى بجواره .. هى فقط من تحبه..

استغرقت حوالى ساعه وهى تنظر الى جميع صوره وهى تدقق فى ملامحه وعينيه العسليتين اللتان خلبتا قلبها فى اول لحظه رأته بها..

سمعت صوت هنا يتصاعد من الخارج وهى تضحك .. يبدو انها تتحدث فى الهاتف .. ثم وضح صوتها اكثر وهى تقول .. خلاص ياهيشو انا نازله اهو..

لم تصدق فرح ماسمعته .. محال انها ستقابله الان فقد رفض مقابلتها بحجه انه مشغول .. فمتى رتب لقائه مع هنا وكيف وصل الى هنا بتلك السرعه..

اطلت فرح من شرفتها للتأكد .. لكنها لم تجد احد بالاسفل .. ابتسمت بارتياح فمن المؤكد ان اختها ستقابله لاحقا..

لكن ماهى الا لحظات حتى لمحت سيارته تأتى من بعيد واختها تقف عند باب المنزل فى انتظاره..

ما ان وصل حتى ترجل من سيارته وهو يلتقط يدها ويقبلها ويقترب منها اكثر حيث لفظ بشيء جعل اختها هنا تنظر للاسفل بخجل .. ثم فتح لها باب سيارته واجلسها برفق واسرع بركوب السياره وانطلق مسرعا...

لم تشعر فرح الا وتلك العبرات تجرى على وجنتيها من جديد بعد ان احست بحرقه فى قلبها .. من حسن حظها ان نور الشرفه كان مطفأ فلم ير كريم تلك العبرات وهو يناديها...

كريم : فرح فرح

اسرعت فرح بمسح دموعها وهى تجيبه : كريم انت واقف من امتى مشوفتكش

كـــريم : لســـه طـــالع دلـــوقتى اصـــلى ســـمعت صـــوت عربيـــه هشـــــام فبحســـــبه جـــــه فطلعـــــت اشـــــوفه ملقتهـــــوش .. قلـــــت لازم كـــــان بيتهيـــــألى اصـــــلى لســـــه مكلمـــــه وقـــــالى حيرجع متأخر

فرح : لا هو فعلا جه وخرج مع هنا

كريم : معقوله دى .. ده عنده مقابله كمان ساعه

فرح : والله مش عارفه ياكريم

كـــريم : طيـــب بتعملـــى ايـــه دلـــوقتى مـــاتيجى ننـــزل نتمشـــى شويه

فـــرح : معلـــش يـــاكريم تعبانـــه ومحتاجـــه انـــام يـــلا تصـــبح على خير..

اصـــابته خيبـــه الامـــل بعـــد ان اختفـــت عـــن انظـــاره فوقـــف فـــى شـــرفته وحيـــدا ينظـــر الـــى ذلـــك الشـــارع الهادىء .. يفكر بها..

الفصل الثامن

انتهى يوم فرح ببطء .. فكانت تعد الدقائق والثوانى حتى ينتهى يومها لتراه .. واخيرا هاهى تجلس فى ذلك الكافيه التى اعتادت المجىء فيه اليومين السابقين..

جلست على نفس الطاوله اللتى تجلس فيها مع كريم .. لا تدرى لم نفس الطاوله بالذات برغم وجود الكثير من الطاولات الفارغه .. لكنها تحس معها بالراحه والالفه .. فهى طاولتها المفضله بغض النظر عن وجود كريم ام لا..

اخيرا بعد طول انتظار رأت هشام وهو يدخل باحثا عنها فاشارت له بيدها حتى رآها..

لاتنكـــر انهـــا تأنقـــت قلـــيلا اليـــوم كأنهـــا فـى ميعـــاد غرامـــى .. مـــا ان رآهـــا هشـــام حتـى اقبـــل عليهـــا مبتســـما .. جلـــس قبالتها

هشام : معلش اتأخرت عليكى

فرح : لا ولا يهمك

هشام : طلبتى حاجه ولا نطلب سوا

فـــرح : ايـــه رأيـــك نتغـــدى او نطلـــب ديـــزرت هنـــا الـــديزرت حلو اوى

نظر اليها هشام بتعجب

فرح : فى ايه مالك

هشام : اول مره اعرف انك بتحبى الحلويات

فرح : عادى يعنى بس هنا بيعملوه حلو اوى

هشـــام : معلـــش يـــافرح معنـــديش وقـــت يســـمح انـــى اطلـــب اكـــل واســـتناه انـــا حاخـــد قهـــوه بـــس لـــو انتـــى عاوزه انا ممكن اطلبلك الل انتى عاوزاه

فرح : لا خلاص ملوش لزوم حاخد عصير

بعـــدما نـــادى هشـــام الجرســـون وابلغـــه بطلبهمـــا حتـــى توجه لها بالحديث..

هشام : ها ايه بقى ياستى كنتى عاوزانى فى ايه

فرح بجرأه : هشام هو فى بينك وبين هنا حاجه

هشـــام : بصـــراحه انـــا كنـــت عـــاوز اكلمـــك فـــى الموضـــوع ده بس مكنتش لاقى وقت مناسب

فرح : موضوع ايه

هشام : انا من ساعه ماشوفت هنا وانا معجب بيها حاولت المحلها اكتر من مرة بس هى كان ردها انها مش جاهزه للارتباط دلوقتى .. انا مقدر خوفك عليها بس انتى عارفانى ان مبحبش اتسلى انا ناوى اخد خطوه رسميه واتقدملها بس هى توافق..

نظرت له فرح ببلاهه فهى لم تتخيل هذا الرد بتلك السرعه..

اكمل هشام : وكنت عاوزك تساعدينى

فرح : اساعدك فى ايه

هشام : انك تقنعيها انى بحبها بجد مش بتسلى

فرح : انا

هشام : اه انتى .. مالك يافرح بتبصيلى كده ليه..

قـــاطعهم الجرســـون وهـــو يضـــع امامهمـــا القهـــوه والعصير..

ارتشـــف هشـــام رشـــفه مـــن قهوتـــه مكمـــلا : انـــا فعـــلا بحبهـــا يـــافرح مـــش مجـــرد اعجـــاب وصـــدقينى حبقـــى قـــد المســـئوليه .. انـــا عـــارف انـــك قلقانـــه عليهـــا .. بـــس صـــدقينى مـــش حبقـــى ســـبب فـــى جرحهـــا فـــى يـــوم مـــن الايام

فرح : للدرجادى بتحبها

هشـــام : واكتـــر يـــافرح انـــا مـــن ســـاعه ماشـــوفتها مبعـــرفش انـــام ولا اشـــتغل ولا اعمـــل حاجـــه غيـــر انـــى افكر فيها وحالى كله اتشقلب

فـــرح : طـــب انـــت مقتنـــع انـــه ده حـــب .. مـــش يمكـــن يكون اعجاب

هشـــام : انـــا شـــوفت بنـــات حلـــوين كتيـــر واعجبـــت بكتيـــر بـــس عمـــر ماحصـــلى زى ماحصـــل مـــع هنـــا مـــن اول ماشـــوفتها .. لـــو مكـــنش ده حـــب يبقـــى ايـــه .. يمكـــن انتـــى لسه محبتيش فمش عارفه الحب ازاى

نظـــرت لـــه فـــرح بحـــزن وهـــى تتمـــتم بـــداخلها : بقـــى انـــا اللـــى معـــرفش الحـــب ازاى .. وحـــب 5 ســـنين كاتمـــاه فـــى قلبـــى ده يبقـــى ايـــه .. وكســـرتى اللـــى انـــا فيهـــا دلـــوقتى دى تبقى ايه

فرح : اه معاك حق..

هشـــام : بـــس انتـى فـى انســـان بيحبـــك يـــافرح ويتمنـى انـــك تبادليه نفس الشعور

نظـــرت لـــه بفـــرح باســـتغراب فاكمـــل قـــائلا : كـــريم .. كريم اعترفلى انه بيحبك وبيحاول يتقرب منك..

انـــا مـــش عـــاوزك تتضـــايقى زى المـــره اللـــى فاتـــت .. بـــس كـــريم فعـــلا بيحبـــك انـــا اول مـــره اشـــوفه اتغيـــر كـــده وبعـــد عـــن كـــل البنـــات اللـــى يعـــرفهم .. هههههـــه تخيلـــى كـــريم بقـــى بينـــام بـــدرى ويصـــحى بـــدرى ويتـــابع الشـــغل .. دى معجزه فى حد ذاتها

فرح بلامبلاه : اه يمكن

هشام وهو ينظر فى ساعته : طيب انا لازم اتحرك دلوقتى .. ارجوكى حاولى تقنعى هنا انا معتمد عليكى .. اه ومتنسيش تفكرى فى كلامى عن كريم ..سلام..

ودعها هشام مغادرا بعدما وضع مبلغا من المال على الطاوله كحساب لما تناولاه...

ظلت فرح جالسه فى مقعدها لم تتحرك تنظر اليه بشرود وهو يغادر تراه من النافذه وهو يتحرك بسيارته الى ان اختفى .. هنا انهمرت دموعها الحبيسه واخفضت رأسها للاسفل تستند بكفيها على وجهها تخبئه الى ان انتهت من البكاء فمسحت وجنتيها المبلله بالدموع واكملت شرودها ونظرها فى اللاشىء لفتره من الزمن لم تشعر بها الى ان شعرت به امامها....

كريم...

انتهى كريم من عمله كالعاده توجه الى ذلك الكافيه .. نعم لم يكن هناك معاد سابق مع فرح ولم يخبرها هو بانه سينتظرها .. لكنه ذهب وكله رجاء ان يراها هناك بغير موعد وبغير اتفاق .. تمنى لو ان قدماها ساقاها مثلما يسوقه قلبه .. فتود هى الاخرى رؤيته او استكمال الحديث معه..

ما ان وصل حتى رآها تجلس على طاولتهم فى هذا الركن الهادىء .. رقص قلبه طربا لم يصدق انه يراها بالفعل..

بل وهى اليوم بها شىء مختلف فهى لاترتدى نظارتها .. وتترك شعرها ينسدل على كتفيها .. هى فعلا تتغير

من اجله كى تلفت نظره لكنها لاتعلم انه يحبها على جميع حالاتها..

اسرع كريم بالدخول الى الكافيه لكنه سمع صوت محرك سياره مألوف .. نظر الى مصدر الصوت فاذا به يرى هشام يترجل من سيارته ويدخل الى الكافيه ..

تتبعه كريم بنظره الى ان وجده يقترب من فرح يجلس على طاولتها .. على نفس المقعد الذى يجلس هو عليه..

اشتعلت الغيره فى قلب كريم وهى يرى صديقه يتخذ مكانه ووجه فرح الذى ابتهج مااان رآه .. قرر كريم التوجه اليهما لكنه تراجع فى اللحظه الاخيره .. فليراقب من بعيد مايحدث..

لم تمض الربع ساعه حتى رأى هشام يغادر تنظر فرح فى اثره بحزن واضح على ملامحها وماان غادرت سيارته حتى رآها وقد اتأكت برأسها على كفيها وظلت على تلك الحال فتره من الزمن..

تملكه القلق عليها وتوجه اليها خوفا من ان يكون قد اصابها مكروه لكنها رفعت وجهها وهى تمسح باطراف اصابعها وجنتيها .. تبكى .. لقد كانت تبكى !!

انفطر قلب كريم وتوجه اليها يقترب منها ببطء حتى وصل اليها وهى لاتزال تنظر من النافذه .. جلس كريم فى مقعده وهو يتأملها بينما هى لاتشعر به الى ان احست اخيرا..

فرح بفزع : كريم انت هنا من امتى

كريم : من شويه .. كنتى بتعيطى ليه

فـــرح وهـــى تمســـح عينيهـــا : انـــا لا ابـــدا عينـــى اتطرفـــت بس

كريم : فرح انا شوفت هشام

فـــرح : اه اه هشـــام .. ابـــدا ده طلـــب يقـــابلنى اصـــله اصـــله بيقـــولى انـــه بيحـــب هنـــا اختـــى وعـــاوز يتقـــدملها وكده و.. و .. وعاوزنى اقنعها يعنى

كريم : وده اللى خلاكى تعيطى

فـــرح : ماقولتلـــك مبعـــيطش يـــاكريم .. انـــا لازم اروح دلوقتى

قفـــزت فـــرح واقفـــه مـــن مقعـــدها لكـــن داهمهـــا دوار عنيـــف ارغمهـــا علـــى الجلـــوس مـــره اخـــرى .. فهـــى لـــم تتناول شيء يذكر من الصباح..

كريم بذعر : فرح مالك

فرح : مش عارفه دايخه كده ومش قادره افتح عينى

كريم : طب خدى اشربى العصير ده

ارتشـــفت فـــرح عـــده رشـــفات مـــن ذلـــك العصـــير الموضوع امامها الى ان احست بتحسن

فرح : انا هلاص بقيت كويسه لازم امشى

كـــريم برجـــاء : حتمشـــى ازاى وانتـــى كـــده وحتســـوقى ازاى طب ممكن اوصلك بعربيتى

فـــرح وهـــى تشـــعر بالـــدوار يـــداهمها مـــره اخـــرى : لا لا مينفعش اسيب عربيتى هنا

كـــريم بحـــزم : طيـــب خـــلاص حوصـــلك بعربيتـــك وحبقـــى ارجع اخد عربيتى بعد كده .. يلا بينا..

اســـندها كـــريم بيـــده تمســـك يـــدها وهـــى تتكـــأ عليـــه برقـــه.. مااســـعده كـــريم بتلـــك اللحظـــه فهـــو يمســـك يـــدها .. اصـــابعه تلامـــس اصـــابعها .. ينظـــر لهـــا وهـــى بـــالقرب منـــه تســـتند عليـــه .. تمنـــى لـــو كـــان باســـتطاعتها احتضانها او حملها كى لا تشعر بتلك الوعكه..

مـــا ان اســـتقلا ســـيارتها حتـــى استســـلمت فـــرح وغطـــت فـــى نـــوم عميـــق .. ظـــل كـــريم يتاملهـــا بـــين فتـــره والاخـــرى وهـــى يـــزيح شـــعرها خلـــف اذنيهـــا حتـــى يـــتمكن مـــن رؤيـــه

وجهها بوضوح ورؤيه ذلك النمش الذى يزين وجنتيها وانفها..

كانا قد اقتربا من المنزل عندما لمح كريم علبه مزينه موضوعه على تابلوه السياره .. جذبه الفضول لرؤيه مابداخلها .. تردد.كثيرا الى ان غلبه فضوله ففتحها وماكانت الا هديه هشام لعيد ميلاده..

رأى اولا الميداليه بتلك العباره التى اعجبته .. ومن ثم وقعت عينه على اسم هشام يزين ذلك القلم وتاريخ محفور عليه..

هشام..

هشام...

هشام....

ظل يردد ذلك الاسم فى عقله مرارا وتكرارا بعدما وضع العلبه فى مكانها السابق..

ايقظ كريم فرح بجفاء ماان وصلا الى منزلها .. وانتظر حتى افاقت واستردت كامل وعيها وانتباهها ثم ترجل من السياره بدون ان ينطق بكلمه واحده وتوجه الى منزل هشام..

لم يجد احدا بالمنزل فصعد الى غرفته وجالس على احدى المقاعد تكاد رأسه تنفجر .. هشام !! فرح بتحب هشام !!

كان لازم افهم من الاول .. من اول لحظه شوفتها قاعده معاه فى الجنينه وبتضحك من قلبها وهو معاها .. من زعلها وعياطها لما خرج مع هنا وسابوها .. من سؤالها اذا كنت حفضل قاعد فى اوضه هشام

.. من تغيير ملامحها لما بجيب سيرته .. من تغيرها لشكلها النهارده اللى كنت فاكره عشانى .. من عياطها لما هشام كشى بعد ما صارحها انه بيحب اختها !!

معقول انا مكنتش شايف كل ده وفضلت احبها .. وفضلت كل يوم اتعلق بيها اكتر واكتر وهى مش شايفه غيره..

طب هشام عارف .. طب وسابنى كده على عمايا وانا بقوله انى بحبها ..انا لازم اعرف كل حاجه من هشام قبل ماتجنن..

سرعان ماهاتف هشام الذى اهبره بمجيئه متاخرا الى المنزل .. لم يجد كريم متنفثا لغضبه وغيرته

سوى ممارسه الرياضه فحتى سيارته ليست معه لينطلق بها الى اى مكان..

بدأ فى ممارسه بعض الالعاب العنيفه علها تهدىء من ثورته .. لكنه لمحها فى شرفتها .. غض نظره عنها فهو يحاول ان ينساها .. وبعد بضع ثوان رفع عينيه مره اخرى ليراها ف مكانها..

عند تلك المرحله ولم يستطع التجاهل..

دخل الى الشرفه ليراها تقف يبدو على وجهها الاعياء والارهاق..

كريم : ازيك دلوقتى

فرح بوهن : الحمد لله معلش تعبتك معايا وخليتك تسيب عربيتك

كريم : ولا يهمك المهم انك كويسه عن اذنك..

ودخل كريم فهو لم يستطع التحمل اكثر من ذلك .. فكيانه كله يهتز عند رؤيتها بتلك الحاله ..

ارتدى كريم سويت شيرت خاصته وقرر النزول للاسفل لممارسه الجرى علها تذهب طاقته وتطفىء ناره..

تعجبت فرح من رد فعل كريم الغريب بدايه من مغادرته السياره على ذلك النحو ونهايه بمعاملته لها بذلك الجفاء .. لكن مايهمها فى امر كريم فهو لا يعنيها فى شىء...

دخلت الى غرفتها بعد ان رأته وهو يخرج مرتديا ذلك الزى الذى يدل على خروجه لممارسه الرياضه..

جلست على فراشها تفكر فى ماحدث اليوم وماقاله هشام .. فهو يحب هنا لقد قالها لها بمنتهى الصراحه يحبها وينتوى التقدم لخطبتها .. والآن يجب ان تموت لديها كل الآمال يجب ان تخبىء حبها فى قلبها ولا تطلع عليه احد اى احد .. فهو بالنسبه لها سيصبح محرما فسيكون زوج اختها..

ولكن .. لكن ماذا لو رفضت هنا .. ماذا لو كانت لاتحبه..

لا لا لن تعلق فرح امال على ذلك .. يكفيها ان قلبه قد تعلق باختها ليس بها فلا يهم موقف اختها اذا كانت تحبه ام لا..

يجب ان تتوقف عن التفكير به .. يجب ان تتوقف عن حبه .. لكن كيف .. كيف ..

وتلك الهديه لعيد ميلاده هل تعطيها له ام تحتفظ بها .. لا ستعطيه فقط القلم .. اااااه كثير من الآمال تحطمت .. آمال 5 سنوات كامله تحطمت بين ليله وضحاها .. ليس ذنب هنا .. فهو لم يراها غير كصديقه فقط من البدايه .. فقط لا غير..

لا يهم لا يهم .. لابد ان تشغل نفسها بمزيد من العمل حتى تستطيع نسيان ماحدث .. ونسيان هشام .. للابد...

الفصل التاسع

اخيرا عاد كريم يمشى ببطء بعد ان خارت قواه فتعجز ساقاه عن حمله .. لكن برغم كل ذاك التعب لم يتوقف عقله عن التفكير فيما بجب فعله .. هل ينسحب من حياتها وبجد لنفسه مأوى آخر غير منزل هشام ام يظل صديقا لها .. هل سيستطيع السيطره على نفسه كلما رآها .. لا هذا عقاب كبير له لايستطيع تحمله..

وصل كريم الى منزله ليجد فرح تجلس فى حديقتها .. قرر تجاهلها ومتابعه طريقه لكنها نادته..

فرح : كريم كريم

كريم دون ان يقترب منها : ايوه يافرح

فــرح وهــى تقلــد صــوته : ايــوه يــافرح .. ايــه يــابنى مالــك فى ايه قلبت مره واحده كده ليه

كريم : ابدا عاوز انام

فــرح : طبعــا ماانــت بقالــك 3 ســاعات بتجــرى خــلاص الرياضه مقطعه بعضها

رد كريم بابتسامه ضعيفه وهو يهم بالمغادره..

امســكته فــرح مــن ذراعــه وهــى تقــول : لا بجــد مالــك فــى ايه

كريم : انا خلاص حمشى من هنا

فرح باستغراب : تمشى تروح فين

كريم : حعد فى فندق على ماالاقى شقه مناسبه

فرح : ليه كده ياكريم هشام زعلك فى حاجه

كريم : مزعلنيش انا بس زعلك انتى

فرح : قصدك ايه

كريم : فرح انتى بتحبى هشام

فرح وهى تبتعد عنه: ايه الهبل اللى بتقوله ده

كريم : فرح انا شوفت الهديه اللى فى العربيه

فرح : مالها هديه عادى يعنى مفهاش حاجه .. وبعدين انت ازاى تعمل كده انا غلطانه انى وثقت فيك وخليتك تسوق عربيتى

همت بالمغادره فامسك يدها وهى توليه ظهرها .. فالتفتت اليه وهى تنظر الى الاسفل .. رفع وجهها بطرف اصبعه فظهرت تلك العبرات التى تتلألأ فى مقلتيها..

اقترب كريم منها هامسا : مقدرش..

نظرت فرح لعينيه .. فأكمل قائلا : مقدرش اكون انا السبب فى ان دمعتك تنزل فى يوم .. انا آسف

مسح كريم وجنتيها وهى يبتسم بحزن قائلا : ممكن خلاص

فرح : انا اللى اسفه ياكريم .. بس ممكن متقولش لحد

كريم : من غير ماتقولى يافرح .. سرك هو سرى وانا عمرى ماحعمل حاجه تضرك او تحرجك..

نظرت له فرح بامتنان تتأمل عينيه لاول مره .. تلك العينين السوداوين الواسعتين ذات الرموش

الطويله يظللها حاجبين كثيفين يزيدان من جاذبيتهما..

يطل الحب والأسف من عينيه .. عمياء تلك التى لاتلاحظ خوفه عليها..

قطع صمتهما صوت سياره تقترب .. ماهى الا لحظات حتى ترجل منها هشام وهنا..

افلتت فرح يدها من يد كريم بسرعه لكن بعدما لاحظتها هنا التى كانت تقترب منهما بالفعل..

هنا : فرح .. واقفه هنا ليه كده فى نص الليل .. انت كريم صح

كريم : اه واناى هنا .. هشام مبيبطلش حكى عنك

هنا : اه ماانا عارفه

اقتـــرب هشـــام مـــنهم بعـــد ان صـــف ســـيارته : مـــش تباركولنا ياجماعه

كريم : خير

حاولـــت هنـــا ســـد اذنيهـــا كـــى لا تســـتمع الـــى ماســـيقال لكـــن تلـــك الجملـــه خرقـــت اذنهـــا وتوجهـــت الـــى قلبهـــا مباشره..

انـــا وهنـــا قررنـــا نخلـــى ارتباطنـــا رســـمى .. اخيـــرا هنـــا وافقت

نظـــرت هنـــا الـــى فـــرح لتـــرى تـــأثير ماقيـــل عليهـــا لكـــن فوجئت بابتسامه ارتسمت على شفتى فرح

فـــرح : بجـــد مبـــروووك ياهشـــام مبـــروك ياهنـــا يـــاحبيبتى .. كـــده بـــردو ياهشـــام مـــش كنـــت تســـيبنى انـــا اللـــى اقنعها

هشـــام : الحمـــد لله انهـــا اقتنعـــت بقـــى ووافقـــت يـــافرح عاوزين نلحق قبل ماتغير رأيها..

فـــرح : يـــلا بقـــى عـــاوزينكوا تتجـــوزوا بســـرعه وقريـــب انـــا وكيمو حنحصلكوا..

هشـــام : لا لا لا .. اخيـــرا عملتهـــا يـــاوحش .. اقتـــرب هشـــام يحتضـــن كـــريم الـــذى وقـــف مدهوشـــا ينظـــر لفرح باستغراب..

بينمـــا المفاجـــأه الكبـــرى كانـــت مـــن نصـــيب هنـــا التـــى تغيـــرت ملامحهـــا فجـــأه وتطـــاير الحقـــد مـــن عينيهـــا ..

جـــاءت لتفاجـــأ اختهـــا لكـــن كانـــت المفاجـــأه مـــن نصـــيبها هى..

نظرت فرح الى هنا قائله : ايه مفيش مبروك يانونه

هنـــا : اه طبعـــا يـــاروحى مبـــروك بـــس ينفـــع كـــده ابقـــى آخر من يعلم

فـــرح : هـــو انـــت مـــش قلتلـــك امبـــارح الظـــاهر انـــك بتنسى

هنا : اه بس افتكرت

فرح بتحد.: افتكرتى ايه

هنا : افتكرت يعنى انه لسه مجرد إعجاب

فـــرح : هـــو فعـــلا كـــان كـــده لحـــد امبـــارح .. بـــس النهـــارده اكتشفت ان كريم هو الشخص اللى بدور عليه

هنـــا بخفـــوت : اه هـــو فعـــلا ميتســـابش .. ماشـــى يـــافرح مبقاش هنا ان سبتك تتهى بيه

فـــرح : وبعـــدين بقـــى ماانحنـــا تـــؤم ولازم كـــل حاجـــه نعملها مع بعض

هنـــا : طبعـــا طبعـــا .. طـــب انـــا حـــدخل بقـــى احســـن بـــردت فجأه

فـــرح : طيـــب اســـتنى جايـــه معـــاكى .. كلمنـــى بقـــى يـــاكريم ها..

غادرت فرح وهنا بينما ظل هشام وكريم..

هشـــام : ايـــه يـــاعم الحاجـــات الســـريعه دى مجبتلـــيش سيره يعنى

كريم : ولا جبتلى سيره انا كمان

هشام : هههههه ايه يابنى انت سخن

كريم وقد افاق من شروده : لا ياعم وبعدين انتم السابقون ولا عاوز تخطب وانا لا

هشام : لا ياسيدى بس كنت قلنا كنا حنفرحلك بردو

كريم : ياااتش انت اول من يعلم اهو يلا بينا نطلع يلا

دخل كريم الى غرفته فى حاله من الذهول وهو لا يصدق ماحدث ولا ماقالته فرح ..

لم يستغرق تفكيره كثيرا حتى سمع من ينادى باسمه من الخارج فاتجه للشرفه ليرى فرح تقف فى شرفتها تناديه..

فرح : نمت ولا ايه

كريم : لا لسه

فرح : طب مكلمتنيش ليه

كريم : انا بحسب انك بتقولى كده وخلاص

فرح : لا مش كده وخلاص كلمنى يلا

كريم : بس انا معيش نمرتك

فرح : معقول كل ده ومش معاك

كريم : محبتش ان يكون سهل اوصلك .. حبيت انى اشوفك قدامى وبعدين كنت عارف انك مش حتردى عليا

فرح : خلاص نتقابل بكره ونتكلم

كريم : ماشى فى نفس المكان ونفس المعاد

فـــرح بابتســـامه مشـــرقه : اه ياســـيدى نفـــس المكـــان ونفس المعاد

وقــف كــلا منهمــا ينظــر الــى الآخــر بــلا اى كلمــات حتــى شعرت فرح بالخجل وانسحبت للداخل..

بينمــا هنــا فــى غرفتهــا تــزرع الغرفــه مجيئــا وذهابــا يرتفــع رنــين هاتفهــا لكنهــا تتجاهلــه متمتمــه : اوف مــش وقتــك ياهشام ايه الزن ده..

اغلقــت هاتفهــا بعصــبيه و هــى تقــذف بــه الــى فراشــها بلا مبالاه..

هنـــا محدثـــه نفســـها : ازاى ازاى ده يحصـــل وازاى متعرفتش على كريم ده الاول..

وانـــا اللـــى كنـــت بحســـب عينهـــا مـــن هشـــام وبعـــد ماتدبســـت جايـــه تقـــولى بتحـــب كـــريم .. طبعـــا منشـــنه علـــى اللـــى هـــى عـــاوزاه .. حلـــو ودمـــه خفيفـــه و شـــكله كمـــان معـــاه كتيـــر يعنـــى مفهـــوش غلطـــه .. اه يابنـــت الايـــه ..وانـــا اللـــى اتدبســـت فـــى ســـى هشـــام ده .. قـــال لســـه بيبنـــى نفســـه ومـــش عـــاوز مســـاعده مـــن اهلـــه وانـــا بقـــى اللـــى حعـــد اســـتناه زى الهبلـــه .. انمـــا لا لا مـــش حســـيبلك كـــريم تتهنـــى ليـــه ياســـت فـــرح .. مبقـــاش انـــا هنـــا لـــو مبقـــاش بتـــاعى .. بتـــاعى انـــا .. وبعـــدين انتـــى تيجـــى ايـــه جمبـــى اصـــلا خليكـــى انتـــى فـــى العلـــم والثقافـــه بتوعك..

نامـــت فـــرح ليلتهـــا تلـــك وهـــى مطمأنـــه لاتـــدرى مـــن ايـــن اتـــى ذلـــك الاطمئنـــان وبعكـــس مـــا كانـــت منهـــاره صـــباحا

فهى الان تشعر بالارتياح.. استغربت رد فعلها عندما اعلنت هنا خطبتها من هشام وجدت نفسها تقول سريعا دون تفكير انها وكريم ايضا سيرتبطان استمتعت برؤيه الغيظ فى عينى هنا بعدما سرقت منها من تحب.. او من كانت تحب فهشام الان صفحه واغلقت لن تُفتح مره اخرى .. سيظل مجرد صديق

استيقظت فرح على صوت المنبه بهاتفها .. لم تشعر بانها نامت كل هذا الوقت فهى عاده ماتستقيظ قبل موعد المنبه .. انها تشعر بالرغبه فى النوم مجددا النوم كثيرا كثيرا..

استسلمت فرح لتلك الفكره وارسلت رساله لصديقتها انها لن تأتى اليوم الى العمل واغلقت هاتفها وغطت فى نوم عميق

استيقظت فرح فى الواحده ظهرا لم تصدق انها بالفعل قد نامت الى الظهيره

فردت ذراعيها الى الاعلى وهى تتثائب بكسل وذهبت الى الحمام لكى تستعيد نشاطها بأخذ حماما منعش

خرجت فرح من حمامها بغدما استغرقت مايقارب النصف ساعه فقد ملأت البانيو بالمياه والفقاقيع المنعشه برائحه التوت ومكثت فيها باسترخاء لم يخرجها منها سوى شعورها بالجوع الذى بدأ يقرص معدتها..

تنشفت جيدا وبدات فى ارتداء ملابس بيتيه مريحه فاختارت فستانا بيتيا قصير يصل الى ركبتيها وسليبر من نفس لون الفستان ورفعت شعرها للاعلى ملتفا بتلك المنشفه الصغيره باللون الوردى مما اظهر وجهها متوردا لامعا تزينه تلك النقط الصغيره على انفها زاحفه لاعلى وجنتيها .. تظهر عينيها الرماديه بوضوح بدون تلك النظارات التى تحجب نصف جمالها...

توجهت فرح للاسفل بحثا عن والدتها التى تركتها لتنام بعدما اخبرتها فرح بعدم رغبتها فى الذهاب للعمل اليوم..

وجدت فرح والدتها فى المطبخ تُعد وجبه الغذاء .. حيتها بتحيه الصباح قائله..

فرح : صباح الخير ياماما

والده فرح : قصدك مساء الخير بقينا الظهر

فرح : محستش خالص ياماما والله

والـــده فـــرح : المهـــم انـــك نمتـــى كـــويس يـــاحبيبتى احضرلك الفطار

فرح : اه انا ميته من الجوع خالص

والـــده فـــرح : طيـــب حعملـــك حاجـــه ســـريعه كـــده ساعتين ونتغدى

فرح وهى تغادر المطبخ قالت بتردد : هى هنا صحيت

والـــده فـــرح : اه دى النهـــارده بالـــذات صـــحيت مـــن 8 الصبح ونزلت

فرح : معقول وراحت فين

والـــده فـــرح : وانتـى اختـــك حـــد يعرفلهـــا حاجـــه .. اهـــو اما تيجى ابقى اسألها

فرح باستغراب : طيب

جلســـت فـــرح فـى غرفـــه المعيشـــه تشـــاهد التلفـــاز وهـــى تتنـــاول بعـــض الساندويتشـــات التـى اعـــدتها لهـــا والـــدتها وهـــى ترتشـــف رشـــفات قليلـــه مـــن النســـكافيه الموضـــوع امامهـــا وتتصـــفح هاتفهـــا بلامبـــالاه لتظهـــر لهـــا صـــور هنـــا وهشام على حسابهما منذ 14 ساعه..

نظـــرت فـــرح الـى تلـــك الصـــور التـى تظهـــر فيهـــا ابتســـامه هشـــام لـــيس فقـــط فـى شـــفتيه بـــل ايضـــا فـى عينيـــه .. وبعـــض الصـــور الاخـــرى التـى يظهـــر فيهـــا هشـــام وهـــو ينظـــر لهنـــا بعشـــق بينمـــا هـــى تبـــدو وكأنهـــا لاتبـــالى ..

فقـــط تبتســـم تلـــك الابتســـامه خاصـــتها التـــى ترســـمها بعنايه عند التقاط الصور...

شـــعرت فـــرح فجـــأه بعـــدم الرغبـــه فـــى اكمـــال طعامهـــا بـــالرغم مـــن نـــداء معـــدتها الفارغـــه لكنهـــا للمـــره الثانيـــه تفـــاجىء نفســـها حيـــث وجـــدت اصـــبعها ينقـــر علـــى ريأكـــت اللـــوف وتعلـــق قائلـــه .. لايقـــين اوى علـــى بعـــض .. زى القمر يانونه..

وضـــعت هاتفهـــا علـــى الطاولـــه امامهـــا بعـــد ان قـــررت عـــدم ارهـــاق فكرهـــا بشـــىء فقـــط تســـترخى امـــام التلفـــاز ..

اخـــذت تقلـــب فـــى التلفـــاز بلاهـــدف حتـــى شـــعرت بالملـــل فقـــررت الخـــروج والـــذهاب الـــى ذلـــك الكافيـــه .. لا يهـــم ان تصـــل قبـــل معادهـــا مـــع كـــريم بســـاعه .. ســـتجلس

هنـــاك قلـــيلا فهـى الـى الان لـــم تفكـــر فـى اجابـــه لمـــا فعلتـــه بـــــالامس ولابـــــد ان تجـــــد اجابـــــه تقولهـــــا لكـــــريم عنـــــدما يسألها عن سبب قولها تلك الكلمات!!!

الفصل العاشر

استعدت فرح للخروج ارتدت ملابسها المعتاده ورفعت شعرها للاعلى وارتدت نظارتها .. لكنها فى اخر لحظه تركتها متحججه انها ليس لديها عمل اليوم ولن تحتاجها لقراءه شىء..

وصلت الى ذلك الكافيه والساعه لم تتجاوز الساعه 3 ظهرا..

جلست فى طاولتهما المعتاده ما ان وصلت اليها حتى تذكرت موعد الامس مع هشام وكيف جاءت متأنقه قبل موعدهما تنتظره كأنها فى موعد غرامى وكيف كسر قلبها وتألمت عندما فاتحها برغبته فى خطبه اختها .. نفضت فرح عنها تلك الذكرى فهى لاتريد الشعور بذلك الالم مره اخرى .. اخذت نفس عميق

تخرجه زفيرا حارقا يُخرِج معه كل تلك الآلام المترسبه بداخلها

ارتشفت قهوتها وهى تنظر من النافذه تغط فى تفكير عميق حتى انها لم تشعر بكريم الذى وصل قبل موعده هو الآخر بنصف الساعه..

وجدها تجلس على ذلك المقعد نظر فى ساعته ليتأكد انها جاءت مبكرا ..اوقف فرحته تلك لدى رؤيتها وهو يقنع نفسه انه لابد من انه هناك سبب لمجيئها مبكرا غير انها تتعجل لقائه .. ربما كانت تجلس مع احدى صديقاتها او ربما هشام هنا .. اخذ يتلفت حوله يبحث عن سيارته لكنه لم يجدها .. دخل الى الكافيه وهو يتقدم منها ببطء ليتأكد ان لا

احد معها واخيرا ابتسم عندما لم يجد احدا .. هى فقط تنتظره..

كالعاده تنظر حالمه من النافذه لكن اليوم عينيها تشعان بريقا غريبا ووجهها مضىء بطريقه جذابه .. انها .. انها لاترتدى تلك النظاره .. اشرق وجهه عندما التقت عيناهما وراى عينيها الرماديتين تنظران اليه بابتسامه مرحه..

فرح : هو انت كل مره تدخل تتسحب كده وتخضنى

كريم وهو يجلس على مقعده : انتى اللى على طول سرحانه

فرح : بصراحه الفيو هنا تحفه والدنيا هاديه لازم الواحد يسرح غصب عنه

كريم : ياريتنى كنت الفيو

فرح بخجل : قولى بقى .. انت بجد معكش رقمى

ازاى ماخدتهوش ليه من هشام

كـــريم : وافرضـــى يعنـــى انتـــى مـــش عـــاوزانى اخـــده مـــش لازم استأذن منك الاول

فـــرح وقـــد اصـــدرت ضـــحكه صـــغيره : لا وانـــت مـــؤدب اوى

كـــريم : لا مـــش حكايـــه مـــؤدب بـــس كنـــت حابـــب اخـــده منـــك انتـــى.. واديكـــى شـــايفه كنتـــى بتعـــاملينى ازاى .. سبحان مغير الاحوال

فـــرح بجديـــه : كـــريم انـــا عارفـــه انـــى دبســـتك امبـــارح باللى قولته

كريم : ومين قال انك دبستينى

فرح : انا حكلمك بصراحه..

انا فعلا كنت معجبه بهشام من اول ماشوفته بس عمرى ماصارحته بحاجه زى دى .. وكنت ناويه اقول لهنا اما تيجى مصر بس لقيتهم بيقربوا من بعض لغايه امبارح اما قابلت هشام هنا قالى انه بيحب هنا وعاوز يخطبها..

كريم : وده سبب الحاله اللى كنتى فيها امبارح

فرح : هو طبعا انا اتصدمت مع انى كنت حاسه ان فى حاجه بينهم .. بس اما قالى الموضوع ده بمنتهى الصراحه مقدرتش استحمل كل الضغط ده

كـــريم : عشـــان كـــده قـــولتى اننـــا كوبـــل لمـــا بلغونـــا بخطوبتهم

فـــرح : بـــص يـــاكريم انـــا مـــش عارفـــه انـــت حتصـــدقنى ولا لا .. انـــا مقلـــتش كـــده عشـــان اغـــيظ هشـــام او ابينلـــه انـــى انـــا كمـــان بحـــب حـــد تـــانى .. انـــا لقتنـــى بقـــول كـــده عشـــان هنـــا .. كنـــت حاســـه فـــى عنيهـــا وهـــى بتقـــول الخبـــر انهـــا مســـتنيه منـــى رد فعـــل معـــين وفـــى عنيهـــا نظـــره انتصـــار .. هـــى اكيـــد كانـــت حاســـه انـــى معجبـــه بهشـــام ورغـــم كـــده فضـــلت تتقـــرب منـــه .. عشـــان كـــده محبتش ابان انى ضعيفه او مكسوره

بـــس عـــارف فـــى حاجـــه غريبـــه اوى لمـــا قلـــت انـــى مرتبطـــه بيـــك حســـيت كـــأنى اتحاميـــت ورا ســـد عـــالى اوى يخبينـــى عـــن نظراتهـــا .. حســـيت انـــى مطمنـــه ولقيـــت

الالـم اللـى فـى قلبـى بيقـل شـويه بشـويه .. حسـيت انـى انتصرت .. على ايه وعلى مين معرفش ..

بـس اللـى بـدأت احسـه انـه اكيـد احساسـى بهشـام موصـلش لمرحلـه الحـب اعتقـد انـه كـان مجـرد اعجـاب او انـى اتعلقـت بيـه عشـان هـو كـان الراجـل الوحيـد اللـى اتعرفـت عليـه مـن قريـب كـده والصـديق الوحيـد اللى فى حياتى

كـريم بهـدوء : فـرح انتـى مـش محتاجـه تبرريلـى حاجـه .. انـا مـش متضـايق مـن اللـى حصـل امبـارح ومـش عـاوز اعـرف عملتـى كـده ليـه بـس انتـى عـارف ايـه اللـى فرحنى فى كلامك..

انــك اتحــاميتى فيــا وفى علاقتنــا حتى لــو كانــت وهميــه .. دى حاجـــه مفرحـــانى انـــى علـــى الاقـــل مـــش مصـــدر خوف ولا تهديد تخافى منه..

وانــا علــى عهــدى بيكــى مــش حقــول لحــد اى حاجــه عــن شعورك لهشام حتى لهشام نفسه

فرح وهى تنظر له بعمق : شكرا ياكريم

كــريم وهــو ينظــر فــى عينيهــا : تعرفــى ان عنيكــى حلــوة اوى

فــرح : بــس بقــى يــاكريم انــت صــدقت اننــا مــرتبطين ولا ايه

كريم : ياريييت .. ماتيجى نغيظهم اكتر ونتجوز

ارتفعت ضحكه فرح وهى تحاول ان تكتمها بيديها قائله : انت مش معقول والله ياكريم

كريم : طيب انا حقوم اجيب الديزرت بتاع كل يوم بقى مش كفايه امبارح مجبناش

فرح : ماشى ياكيمو بس اتوصى بيا عشان جعانه

ارتفع رنين هتتف كريم بعدما ذهب لاحضار الطعام ..

لمحت فرح بعض الارقام على الشاشه ودققت فيها بعدما شعرت انها مألوفه لديها..

هنا !!!! رقم هنا!!!

اعتدلت فى مقعدها وهى ترى كريم يتقدم الى الطاوله بعدما انطفأ رنين هاتفه..

وضـــع الطعـــام امامهمـــا وجلـــس نـــاظرا اليهـــا وقـــد تغيـــرت تعبيرات وجهها...

كريم : مالك يافرح فى ايه

فـــرح وهـــى تحـــاول رســـم ابتســـامه : ابـــدا يعنـــى اصـــلى جعانه

كريم : ماشى ياستى جبتلك طلبك اهو

ارتفـــع رنـــين هاتفـــه مـــره اخـــرى .. فاجـــاب دون ان ينظـــر الى الهاتف..

كـــريم : ايـــوه انـــا .. مـــين .. لا مـــش واخـــد بـــالى مـــين حضرتك..

اااااه هناا..

قال كلمته الاخيره وهو ينظر الى فرح بحذر مكملا..

ازيـــك ياهنـــا لا والله مســـيفتش الـــرقم .. اه ان شـــاء الله اكيد..

لا انـــا بـــره مـــش فـى البيـــت لا مـــروحتش تمـــام تمـــام .. مـــع السلامه

نظر الى فرح التى آثرت الصمت وهو يقول : دى هنا

فرح : اه مانا سمعت كانت بتسأل على هشام ولا ايه

كريم : لا بتسأل عليا

نظـــرت لـــه فـــرح باســـتغراب قائلـــه : تســـأل عليـــك انـــت ليه

كريم : انتى متعرفيش انها جت المكتب النهارده

فرح بدهشه : المكتب

كـــريم : اه انـــا لقتهـــا جـــت علـــى الســـاعه 10 وداخلـــه بتسأل على هشام فقلتلها انه بيجى بعد الظهر..

قالـــت انهـــا كانـــت قريبـــه مـــن المكتـــب وقالـــت تعـــدى بتحسبه فى المكتب

فرح : وبعدين

كـــريم : ابـــدا طلبـــت انهـــا تعـــد شـــويه قلتلهـــا طبعـــا اتفضلى .. وسألتنى عليكى

فرح بخوف : وقلتلها ايه

كـــريم : قلـــت اللـــى انتـــى قلتيـــه امبـــارح .. حاولـــت تعـــرف منـى معلومـــات اكتـر بـــس كنـــت بحـــور عليهـــا فـى الاجابـــات .. الظـــاهر كانـــت عـــاوزة تتاكـــد اذا كـــان فـى بينـــا حاجـــه ولا لا

فرح : غريبه دى

كريم : برغم انكوا تؤم بس انتوا مختلفين خالص عن بعض .. هنا اختك مش سهله وبتعرف تلعب بالالفاظ كويس عشان تاخد اللى هى عاوزاه من اللى قدامها

فرح : تقصد ايه .. قصدك ان انا عبيطه ومبعرفش اتكلم

كريم وهو يمسك يدها : بالعكس .. انتى بريئه اوى وعفويه ودى اللى حببنى فيكى

فرح وهى تسحب يدها مسرعه : انت بتقول ايه

كريم بمرح : ده اللى انا قلتهولها يعنى اما سألتنى عن علاقتنا .. اوعى تفهمينى غلط

فرح بعدم تصديق : طيب كمل وبعدين

كريم : ابدا فضلت قاعده شويه وبعد كده طلبت رقمى على اننا بقينا اصحاب وكده وبعدين مشيت

فرح : اوعى ياكريم تكون وقعت بلسانك فى حاجه

كريم : عيب عليكى .. يلا كلى بقى انا جوعت انا كمان

مر الوقت بينهما حتى تجاوزت الساعه 7 واتفقا على ان يتبعها بسيارته الى المنزل...

تفاجأت فرح من وقوف اختها فى شرفة غرفتها .. نظرت الى ساعتها التى قاربت على الثامنه واستغربت من عدم خروجها مع هشام كعادتها..

ترجلت من سيارتها بعدما اوقف كريم سيارته خلفها .. توجهت اليه بابتسامه عريضه مصطنعه وهى تهمس .. هنا واقفه فى البلكونه اسبك الدور اسبك الدور

كريم وهو يكتم ضحكته : اعمل ايه يعنى

فرح : اى حاجه اتصرف بقى ياكريم

امسك كريم يديها وهو يقترب منها اكثر رافعا يديها ليضعها على قلبه..

فرح وقد اتسعت عينيها بذهول : انت بتعمل ايه

كريم وهو ينظر لعينيها عن قرب : ايه بسبك الدور

افلتت يديها من بين يديه : خلاص ياكريم متستعبطش

اعـــادت رســـم تلـــك الابتســـامه وهـــى تنظـــر لـــه مودعـــه وتلـــوح لـــه بعـــدما ابتعـــدت عنـــه .. بينمـــا تنظـــر بطـــرف عينيهـــا لاختهـــا التـــى لازالـــت واقفـــه فـــى الشـــرفه تنظـــر اليهم..

بعـــدما دخلـــت فـــرح الـــى منزلهـــا ســـمع كـــريم صـــوت هنـــا تناديه من الاعلى..

هنا : كريم ياكريم

نظر الى الاعلى وهو يلوح لها

اكملت هنا : ماتيجى عندنا شويه

كريم : لا معلش خليها مره تانيه..

تركها كريم مغادرا الى منزله دون ان ينظر اليها مره اخرى وقد فوجىء بوجود هشام فى المنزل جالسا فى غرفه المعيشه..

كريم : انت مروحتش المكتب

هشام وقد اطفىء التلفاز : لا روحت بس مكنش فى شغل كتير فرجعت بدرى

كريم : مخرجتش مع هنا ليه زى كل يوم

هشام : ابدا متخانقين

كريم : اااااه قول كده .. ليه ياعم انتوا لحقتوا

هشام : بعد مااتفقنا انى اتقدملها وتاخد معاد من باباها الخميس الجاى جايه النهارده تقولى نأجل الموضوع شويه

كريم : ليه انت زعلتها فى حاجه

هشـــام : ولا اى حاجـــه نامـــت صـــحيت غيـــرت رأيهـــا مـــع نفسها كده مش قادر افهمها

كريم : عشان كده كانت جايالك المكتب النهارده

هشام : لا مجتش المكتب

كـــريم : جـــت الصـــبح ومشـــيت علـــى الظهـــر انـــا قلـــت انـــت مديها معاد

هشـــام : غريبـــه دى هـــى عارفـــه انـــى بـــروح علـــى الســـاعه 3

كـــريم : هـــى تلاقيهـــا مقلقـــه شـــويه مـــن الخطوبـــه وانتـــوا متعرفوش بعض كويس

هشـــام : مانـــا كنـــت مفكـــر كـــده بـــس امـــا لقيتهـــا امبـــارح وافقت قلت انها بتحبنى زى مابحبها

كـــريم : متكبـــرش الموضـــوع بقـــى يـــااتش .. ســـيبها شـــويه مـــع نفســـها تفكـــر بـــس اكيـــد هـــى بتحبـــك يـــامعلم امـــال وافقت امبارح ليه

هشـــام : والله انـــا مابقيـــت فـــاهم حاجـــه عمومـــا انـــا قلـــت اسيبها تهدى وانا كمان وبكره نبقى نتكلم

كـــريم : ماشـــى يـــاعم طيـــب مـــاتيجى نخـــرج خروجـــه عذاب كده قبل ماتدبس رسمى

هشـــام : فعـــلا انـــا محتـــاج اغيـــر جـــو شـــويه اســـتنى اغيـــر هدومى واجيلك

صعدت فرح الى غرفتها لتجد هنا فى انتظارها .. تجلس على فراش فرح باريحيه وتبتسم ابتسامه ودوده..

فرح : ازيك ياهنا ايه كنتى مستنيانى ولا ايه

هنا : اه لقيتك اتاخرتى قلت اطلع استناكى فى الاوضه

فرح : على غير العاده يعنى

هنا : كنتى مع كريم

فرح : اه عادى وانتى منزلتيش مع هشام ليه ولا حتنزلوا متأخر

هنا : لا مش نازلين النهارده اصلنا اتخانقنا

فرح بتعجب : اتخانقتوا ليه

هنا : انا قلتله نأجل موضوع الخطوبه شويه

فرح : ليه

هنا وهى تقترب من فرح وتنظر اليها بندم مصطنع : فرح ارجوكى سامحينى

فرح : على ايه

هنا : على انى وافقت على خطوبه هشام

فرح : مش فاهماكى

هنا : انا عارفه انك بتحبى هشام ورغم كده وافقت على الخطوبه بس مقدرتش استحمل اكتر من كده انى اتجوز الانسان اللى بتحبه اختى .. وحتى لو كنت انا بحبه استحاله ابنى سعادتى على تعاستك

فرح : انتى جبتى الكلام ده منين

هنـــا بخبـــث بعـــد ان ابتلعـــت فـــرح الطعـــم : فـــرح انـــا عارفـــه كـــل حاجـــه وكنـــت حاســـه مـــن فتـــره بـــس امـــا سألتك نفيتى انك بتحبيه..

بس النهارده انا اتاكدت

فرح : اتاكدتى ازاى

هنـــا مكملـــه : امـــا عرفـــت انـــك منـــزلتيش الشـــغل كنـــت عـــاوزة اخـــد عربيتـــك والمفـــاتيح كانـــت تحـــت ..وشـــوفت الهديه اللى على التابلوه

فرح : بس العربيه كانت تحت فى مكانها

هنـــا : اه مـــاهو انـــا غيـــرت راى قلـــت ممكـــن تحتاجهـــا وطلبت اوبر

فرح : طيب ومالها الهديه عادى

هنـــا : لا مـــش عـــادى يـــافرح ارجـــوكى صـــارحينى انـــا عارفه انها هديه هشام وشوفت الكلام على الميداليه

فرح بتردد : بس..

هنـــا : عشـــان كـــده انـــا حـــرفض خطـــوبتى مـــن هشـــام وحقوله انك بتحبيه

فرح وقد بدأت بتصديقها....

الفصل الحادي عشر

فرح وقد بدأت بتصديقها : اوعى تعملى كده

هنا وقد ادارت ظهرها لفرح : انا عارفه ان حكايه ارتباطك بكريم اللى قلتيها امبارح مكنتش حقيقى او من ورا قلبك .. عشان كده انتى لازم تسيبى كريم .. ذنبه ايه انك تظلميه معاكى وانا كمان حسيب هشام

فرح بعد ان فهمت ماترمى اليه اختها وقد كانت على شفا تصديقها : ومين قال انى حسيب كريم حتى لو انتى سبتى هشام

هنا : يعنى ايه

فرح : يعنى انا بحب كريم مش هشام

هنا : بس الهديه اللى...

فـــرح : الهديـــه اللـــى شـــوفتيها دى فعـــلا عشـــان هشـــام بس القلم بس .. انما الميداليه عشان كريم

هنا : فرح انا اختك تؤمك متخبيش عليا

فـــرح : وانـــا مبخبـــيش عليكـــى .. اللـــى متعرفهـــوش ان كـــريم وهشـــام عيـــد مـــيلادهم فـــى نفـــس اليـــوم فانـــا قـــررت اجيـــب هديـــه لـــيهم هـــم الاتنـــين مـــريم الميداليـــه وهشام القلم

هنـــا بخبـــث : طـــب والتـــاريخ اللـــى مكتـــوب علـــي القلـــم .. تاريخ ماقابلتى هشام

فـــرح : اديكـــى قولتيهـــا تـــاريخ احتفـــالى بصـــداقتنا لمـــده 5 سنين مش اكتر

هنا وهى تحاول رسم البراءه : فرح ياحبيبتى انا فعلا مش حقول لحد حاجه ولا حتى كريم.. صارحينى ارجوكى

فرح : يابنتى انتى مصدقه نفسك كده ليه .. انا فعلا مبحسش بحاجه اتجاه هشام غير انه صديق عزيز وكريم عارف كل حاجه عن علاقتى بهشام .. متقلقيش نفسك انتى بس ومتبوظيش خطوبتك على اسباب فى دماغك انتى بس .. وعشان تتأمدى ياستى انا مستعده اكلم هشام اقوله يجر يقابل بابا بكره عشان يطلبك ولا ايه رايك نخليها فى يوم عيد ميلاده ويبقى احتفالين فى يوم واحد واهى ذكرى مش حتتنسى

هنـــا بنفـــاذ صـــبر : متشـــغليش نفســـك انتـــى بيـــا ولا بعلاقتى مع هشام

فـــرح ببـــرود : اوك زى مـــاتحبى بـــس انتـــى كمـــان متشغليش نفسك بكريم اقصد بعلاقتى مع كريم..

انا حدخل اخد دش

توجهـت فـرح الـى الحمـام الخـاص بهـا تاركـه هنـا ورائهـا تنفـث غضـبا تضـرب بقبضـتها الفـراش بعنـف فقـد فشلت فى الايقاع بفرح..

تمتمـت هنـا بهمـس وهـى تغـادر الغرفـه : بقـى بتصـيعى عليـا انـا يـافرح .. ماشـى امـا وريتـك هنـا ممكـن تعمـل ايه

انهت فرح حمامها وارتدت ملابسها لتخرج من الحمام ولا تجد هنا بالغرفه فزفرت بارتياح..

لفت شعرها المبلل بالمنشفه وتوجهت الى الشرفه تنظر الى شرفه كريم المقابله له لكنها لا تجد اى اثر للحياه بداخل الغرفه فلبت رغبه بداخلها بأن تهاتفه..

فرح : الو ايوه ياكريم ازيك

كريم : الحمد لله عامله ايه انتى

فرح : انت مش فى البيت ولا ايه

كريم : اه نزلت انا وهشام شويه اصل موده وحش

فرح : اه عشان موضوع هنا

كريم : هى قالتلك

فـــرح : اه قـــالتلى بـــس عـــادى يعنـــى خليـــه يكبـــر دماغـــه هـــى هنـــا كـــده كـــل يـــوم بحـــال حتيجـــى بكـــره وتقولـــه نتخطب..

المهم ياكريم لما تروح بقى كلمنى عاوزاك فى موضوع

كـــريم : انـــا احتمـــال اتـــأخر طـــب مـــاتيجى نتقابـــل بكـــره ونتكلم براحتنا

فرح بدون تفكير : اوك بكره فى نفس المعاد .. باى

اغلقـــت فـــرح المكالمـــه وهـــى تنهـــر نفســـها علـــى موافقتهـــا الســـريعه تلـــك .. فكيـــف توافـــق بتلـــك الســـهولة الموضوع لا يستدعى المقابله..

فـــرح لنفســـها : وبعـــدين هـــو اســـتحلاها ولا ايـــه .. كـــل يـــوم نتقابـــل نتقابـــل هـــو صـــدق اننـــا مـــرتبطين بجـــد ولا

ايه .. انا حبعتله رساله بكره واقوله مش حنتقابل واصلا يعنى حيتأخر ليه هو مقاليش هو فين ليه..

نهرت نفسها مره اخرى قائله : الله وانا مالى مايروح مطرح مايروح انا حدخل انام احسن..

ظلت فرح تتقلب فى فراشها يمينا ويسارا تعجز عن النوم الى ان سمعت صوت محرك سياره كريم..

نظرت فى ساعتها التى تجاوزت الثانيه صباحا .. انارت ضوء غرفتها وذهبت الى شرفتها لتراهما يدلفان الى المنزل..

ظلت نور فى شرفتها الى ان رأت مصباح غرفه مريم يضيء..

اسرعت بالدخول واختبءت بين الستائر لتطالعه من فتحه صغيره بحيث لا يراها..

دخل كريم الى شرفته وقف قليلا ينظر الى شرفتها ثم رأته يخرج هاتفه ويعبث به قليلا وهو يبتسم..

فرح : بيكلم مين ده دلوقتى..

فى تلك اللحظه انار هاتفها بقدوم رساله قرأتها فرح لتجدها رساله من كريم..

)على فكره انا شايفك وانتى ورا الستاره المره الجايه ابقى اطفى النور (

ابتعدت فرح عن الستاره سريعا وذهبت لاطفاء النور وهى خجله من نفسها..

استقرت على فراشها وهى تبعث له بتلك الرساله

)على فكره انا كنت واقفه بعمل حاجه بس مش اكتر (

رد عليها كريم : اه كنتى واقفه بتعملى تمثال مثلا

ابتسمت فرح وردت عليه : ماتخليك فى حالك ونام ولا معندكش شغل بكره

كريم وقد اتكأ على فراشه هو الآخر : لا عندى حموت وانام

فرح : مادام مرهق اوى كده ايه اللى اخركوا كل ده

كريم فى تلك المره وقد ارسل اليها رساله صوتيه : اممم كنتى قلقانه عليا

فرح برساله نصيه : لا عادى يعنى انا كنت نايمه اصلا

كـــريم برســـاله صـــوتيه : طـــب ممكـــن اســـمع صـــوتك وانتى بتقوليلى تصبح على خير عشان اعرف انام

فـــرح وقـــد اشـــرق وجههـــا وغلبتهـــا نفســـها فـــى ارســـال رساله صوتيه له : تصبح على خير

اســـتمع كـــريم لتلـــك الرســـاله عـــده مـــرات وقلبـــه يـــرقص طربا قبل ان يجيبها..

وانتى من اهل الخير يافرحتى

احمـــرت فـــرح خجـــلا وهـــى تســـمع صـــوته يناديهـــا بتلـــك الكلمه..

.لـــم تجـــب عليـــه بـــل احتضـــنت هاتفهـــا واغمضـــت عينيهـــا بينمـــا تعلـــو شـــفتيها ابتســـامه حالمـــه وســـرعات ماغطـــت فى نوم عميق....

بعد ان اطمأن قلبها..

اشـــرق يـــوم جديـــد بنســـائم رقيقـــه داعبـــت وجـــه فـــرح فاستيقظت وجلست على فراشها تحاول الافاقه..

نظـــرت فـى ســـاعه هاتفهـــا .. فقـــد اســـتيقظت قبـــل صـــوت المنبه ب 5 دقائق..

توجهـــت الـــى شـــرفتها تفـــتح ســـتائرها كعادتهـــا حتـــى تدخل الشمس الى غرفتها..

وقفـــت لبرهـــه امـــام شـــرفه كـــريم والتـــى كانـــت خاصـــه بهشام سابقا..

وقفـــت تتأملهـــا تأخـــذها افكارهـــا الـــى حالهـــا ســـابقا .. وكيـــف كانـــت تســـتيقظ بـــاكرا لتراقـــب هشـــام مـــن وراء النافذه..

اما الآن .. فهى تأمل لان ترى كريم

مـا ان انتهـت مـن افكارهـا تلـك حتى رأت كـريم يظهـر فى الشرفه كأنه يقرأ افكارها

كريم : صباح الخير

فـرح بابتسـامه مرتعشـه كانهـا تخشـى انـه سـمع أفكارهـا : صباح النور .. مش نازل النهارده ولا ايه

كريم : لا نازل حروح اجهز ايه رايك نفطر مع بعض

فرح : مااحنا حنتقابل بعد الظهر

كريم : وفيها ايه يبقى فطار وغدا

فـرح : انـت اسـتحليت الموضـوع ولا ايـه هـى حاجـه واحده بس اختار

كـــريم : خـــلاص بـــلاش نعـــد فـى حتـــه نـــروح ناخـــد قهـــوه وكرواسون على الواقف

فرح : مممممم خلاص اوك انا حروح اجهز..

دب النشـــــاط فجـــأه فـــى جســـــدها واغتســـــلت ســـــريعا وتوجهت لارتداء ملابسها....

وقفـــت امـــام دولابهـــا قلـــيلا .. تـــزوغ اعينهـــا الـــى ملابـــس كـــاجوال بـــالوان رقيقـــه لـــم ترتـــدها مـــن قبـــل وهـــى ذلهبـــه الى العمل..

نفضـــت فـــرح تلـــك الفكـــره مـــن رأســـها والتقطـــت ذلـــك الجاكت الفورمال والبنطال الكلاسيك..

مـــرت نصـــف الســـاعه حـــين انتهـــت فـــرح .. فهـــى لاول مـــره تطيل امام المرآه كى تكمل زينتها..

بعد ان غيرت رأيها فى اخر لحظت وارتدت تنوره قصيره تصل الى ركبتيها مليئه بالورود المتناسقه يعلوها بلوزه شيفون اوف شولدر باللون الاصفر الهادىء تدخلها بداخل التنوره وترتدى لاول مره حذاء بكعب عالى باللون الابيض وشنطه يد رقيقه بيضاء..

بينما رفعت شعرها للاعلى لتتركه ينسدل من الخلف على هيئه ديل حصان..

وضعت نظارتها بداخل حقيبتها وزينت عينيها بلمسات رقيقه من الكحل وبعضا من احمر الشفاه باللون الروز الهادىء...

توجهت الى الاسفل تلقى تحيه الصباح على والديها..

والده فرح : اش اش اش ايه ده كله

فرح بخجل : اهو تغيير ياماما

والـد فـرح : سـيبيها تعمـل اللـى هـى عـاوزاه هـو انتـى لازم تعرفى كل حاجه .. روحى ياحبيبتى شغلك بالسلامه

والده فرح : طب مش حتفطرى

فـرح وهـى تلـوح لهمـا مغـادره : لا حفطـر بـره يـلا سـلام بقى..

غادرتهمـا فـرح علـى عجـل واغلقـت البـاب خلفهـا لتـرى كريم يقف متكأ على سيارته فى انتظارها..

مـا ان رآهـا حتـى اعتـدل واقفـا لا يقـدر علـى النطـق فقـط يتأمـل تلـك الـورده المزهـره التـى زينـت صـباحه بابتسامتها المشرقه الجذابه..

فرح : صباح الخير ياكيمو

كـــريم بـــلا وعـــى وهـــو ينظـــر الـــى عينيهـــا المزينـــه بالكحـــل : كيمو ايه بس .. كيمو خلااص مش قادر

فرح : ايه

كريم : اسمحيلى اوصلك النهارظه بعربيتى

فرح : وحرجع ازاى

كريم : حعدى عليكى بردو ونرجع مع بعض

فرح : بس انت كده حتتأخر

كـــريم : انـــا ممكـــن اتـــأخر علـــى اى حاجـــه بـــس انتـــى توافقى

فـــرح بمداعبـــه : مممـــم اوك انـــا ملـــيش نفـــس اســـوق النهارده انا موافقه..

لم يصدق كريم ماسمعه فاسرع الى باب السياره يفتحه لها قبل ان تغير رأيها فدلفت فرح الى السياره وهى تضحك على تصرفاته الصبيانيه..

وتوجه هو الى مقعده وهو يصدر صفيرا يدل على مدى سعادته .. ويفتح سقف عربته لتصبح مكشوفه من الاعلى وينطلقان فى نفس اللحظه .. تسيطر عليهما مشاعر مختلطه .. يبدآن فى استكشافها معا لاول مره..

تراقبهما من الاعلى عينان تملأهما الغيظ والحقد تتمنى لو كانت هى مكان فرح فى تلك اللحظه

ظهرت هنا من الاعلى وهى تراقبهما فى الخفاء من شرفتها بعد ان ملؤها الفضول وهى ترى اختها تغادر

فى هذا الزى على غير المعتاد .. اذا فهناك شيء ما تغير بها .. هى حقا تحبه!!

او من الممكن ان تكون هى من لفتت انظارها اليه .. يالغبائها..

كيف يمكنها الان الايقاع بكريم وهى ترى نظرات الحب الواضحه وضوح الشمس فى عينيه تجاه فرح .. ولكن كيف ستتخلص من هشام اولا بعدما فشلت خطتها بالأمس .. ما الحجه التى ستقولها له..

و لماذا تتخلص منه حاليا بينما يمكنها استغلاله للوصول الى كريم!!

التمعت عينيها بخطه جديده قفزت الى راسها فى ذلك الوقت فاسرعت بالتقاط هاتفها ومحادثه هشام كى تصلح ماافسدته بتسرعها..

هاتفت هشام فى الحال وكما توقعت اجابها منذ اول رنين..

هنا : ايه صحيتك

هشام : ومين قالك انى نمت

هنا : معقوله منمتش من امبارح اكيد كنت سهران ولسه راجع

هشام : بالعكس انا مبقتش اعرف انام فى اليوم اللى مبشوفكيش فيه بحس حاجه نقصانى

هنا : هشام احنا لازم نتكلم

هشام : حجهز حالا تحبى نروح نفطر فين

هنـــا : لا نفطـــر ايـــه .. تعـــالى نتقابـــل عنـــدنا فـــى الجنينـــه تحت

هشام : هو انا موحشتكيش زى ماوحشتينى ولا ايه

هنـــا : تعـــالى نـــتكلم الاول ياهشـــام .. يـــلا مســـتنياك متتأخرش

لـــم تمـــر بضـــع دقـــائق حتـــى كـــان هشـــام برفقـــه هنـــا فـــى حديقه منزلها

هنا : عامل ايه ياهشام

هشـــام : المهـــم انتـــى عاملـــه ايـــه خفيتـــى مـــن الجنـــان بتاعك ولا لسه

هنا : جنان ايه .. ااااه قصدك على موضوع الخطوبه

هشام : انا مش فاهم انتى بتعملى كده ليه

هنا وقد رسمت البراءه على وجهها : انا مبعملش كده عشانى.. انا بعمل كده عشان فرح

هشام بتعجب : فرح وايه اللى دخل فرح فى الموضوع

هنا : فرح بتحبك ياهشام

الفصل الثانى عشر

هشام : ايه اللى انتى بتقوليه ده

هنـــا : للاســـف هـــى دى الحقيقـــه اللـــى صـــدمتنى .. اكتشفت ان فرح بتحبك

هشام : هى قالتلك كده

هنا : مش بالظبط

هشام : ايه اللى مش بالظبط فهمينى

هنـــا : يعنـــى تصـــرفاتها ونظراتهـــا ليـــك وغيـــر انـــى امـــا سالتها عنك ارتبكت وكده

هشـــام ضـــاحكا : ياشـــيخه خضـــتينى .. بقـــى تلغـــى الخطوبه عشان شويه اوهام وتخيلات

هنا وقد بدا صوتها بالارتفاع: هشام انا بقولك انى حاسه انها بتحبك وانا مش حتجوز واحد اختى بتحبه

هشام : لا قولى انك بتخلعى بطريقه لطيفه .. ملوش لزوم اللف والدوران ده

امسكت هنا بيديه وهى تنظر الى عينيه هامسه : هشام انا بحبك بس اعمل ايه بغير عليك

هشام : وانا كمان بحبك ياهنا وعاوز ابقى معاكى النهارده قبل بكره

هنا بخبث : خلاص انا موافقه بس على شرط نأجل موضوع الخطوبه ده لحد مااتاكد من مشاعر فرح من ناحيتك

هشـــام : موافـــق بـــس نبقـــى مـــع بعـــض وبعـــدين متقلقيش فرح بتحب كريم وكريم كمان بيحبها

هنا : هو قالك كده

هشام : طبعا ده معجب بيها من زمان

هنـــا متمتمـــه .. امـــا نشـــوف حيفضـــل يحبهـــا بعـــد مايعرف انها بتحبك ولا حيغير رأيه

هشام : بتقولى ايه

هنـــا : لا مفـــيش بـــس عـــاوزة اطلـــب منـــك طلـــب .. عشـــان اتأكـــد ان فـــرح مفـــيش مـــن ناحيتهـــا اى شـــعور ليـــك عاوزاك تعمل حاجه

هشام : اعمل ايه

هنـــا : عـــاوزاك تتقـــرب مـــن فـــرح اليـــومين دول ومحـــدش يعرف اننا رجعنا لبعض

هشـــام : انتـى بتقـــولى ايـــه .. لـــو انـــا بالنســـبالك مفـــرقش فانا مقدرش اخون صاحبى

هنـــا : اســـمعنى بـــس ياهيشـــو .. ده هـــو اســـبوع بـــس مـــش اكتـــر .. عـــادى اتعامـــل معاهـــا زى الاول كـــأنكوا صـــحاب وانا حقدر اعرف من طريقتها اذا كانت بتحبك ولا لا

هشام : بس

هنـــا وهـــى تقتـــرب منـــه بـــاغراء : مفـــيش بـــس .. ولا انـــت مش عاوزنا نتجوز

هشـــام : لا لا بـــالعكس .. خـــلاص ماشـــى بـــس اســـبوع واحد بس

هنـــا : ميرســـى يـــاقلبى بـــس زى ماتفقنـــا محـــدش يعـــرف ان علاقتنـــا رجعـــت تـــانى .. احنـــا كـــل ده متخـــانقين ومتخاصمين

هشام : وبعد الاسبوع ده اجى اخطبك..

هنـــا بـــداخلها : ده بعـــد الاســـبوع ده حقـــدر اخلـــص منك ومنها فى ضربه واحده وافضى لسى كريم

وصـــلت فـــرح الـــى عملهـــا متـــأخره قلـــيلا بعـــد ان قاومـــت ذلـــك الوقـــت الـــذى يمـــر فـى لمـــح البصـــر مـــع كـــريم .. لـــم تـــود مفارقتـــه ولا هـــو ايضـــا .. غادرتـــه علـــى وعـــد اللقـــاء بعـــد العمـــل حيـــث ســـيمر عليهـــا للـــذهاب الـــى المقهـــى المفضل لديهما..

لم تستطع التركيز فى عملها تجلس هائمه تتذكر ماحدث صباحا..

ما ان استقلا السياره وانطلق بها كريم حتى احست بالهواء يتدفق اليها من كل ناحيه ..احست به يتخلل شعيراتها وجسدها وقلبها احست بروحها طائره بدون اى قيود .. شعور لاول مره تشعر به تشعر بالحريه تشعر بانها تستطيع التنفس دون خوف او خجل..

لم يتحدثا كثيرا خلال ذلك الوقت هى فقط تركت نفسها للاستمتاع بذلك الهواء المنعش يتخلله رائحه عطر كريم يتسلل اليها بين الحين والآخر من بين النسمات .. تأخذ نفسا عميقا لتملأ رئتيها به وتبتسم دون ان تشعر .. فهى معجبه به .. معجبه

بـــذلك العطـــر وصـــاحبه كـــذلك .. مـــن الممكـــن انهـــا قاومـــت ذلـــك الاعجـــاب فـــى البدايـــه منـــذ ان رأتـــه لاول مـــره فـــى ذلـــك المقهـــى وهـــو ينظـــر اليهـــا قبـــل ان تحاوطـــه تلك الفتاه بذراعيها..

قضـــبت جبينهـــا عنـــدما تـــذكرت تلـــك اللحظـــه .. نظـــرت اليـــه بخبـــث ورأت عينيـــه تخـــتلس النظـــر اليهـــا بـــين الحين والآخر بتلك الابتسامه الساحره..

فرح : خير مبتسم يعنى

كـــريم : وانتـــى خيـــر مكشـــره يعنـــى بعـــد مـــاكنتى مبتســـمه من شويه

فرح : انا كنت مبتسمه محصلش

كـــريم : يعنـــى مبتســـمه هـــى اللـــى ضـــايقتك ومكشـــره عادى بالنسبالك

فـــرح : لا يعنـــى عـــادى لا مبتســـمه ولا مكشـــره وبعـــدين انت قاعد ساكت ليه مبتتكلمش

كريم : كفايه عليا انى اشوفك كده وخلاص

فرح : مش حتبطل كلامك ده

كريم : لو بضايقك ابطله

فرح : لا يعنى عادى .. المهم احنا رايحين فين

كـــريم : حشـــربك احلـــى كوبايـــه قهـــوه ومعاهـــا فطـــار خفيف

فـــرح : ماشـــى بـــس علـــى الواقـــف بقـــى شـــوف حاجـــه تيـــك اواى كده عشان متأخرش على الشغل

كـــريم : مممممـــم ماشـــى حوافـــق بـــس عشـــان احنـــا حنتقابل بعد الشغل

فرح : صحيح فكرتنى كنتوا فين امبارح

كريم : ابدا هشام كان مخنوق شويه ونزلت افكه

فرح : او وفكيته ازاى بقى

كريم بثقه : دى طريقتى بقى

فـــرح بـــتهكم : اه تلاقيكـــوا نزلتـــوا تقـــابلوا بنـــات تســـهروا معاهم

كريم : ولو نزلنا نقابل بنات دى حاجه تضايقك

فرح : طبعاا تضايقنى

كريم : لسه بتغيرى عليه

فرح بدون وعى : لا مش عليه

كريم وهو ينظر لها بعدم تصديق : امال على مين

فرح وقد انتبهت لما قالته : اقصد مش بغير عليه يعنى اقصد انتوا اصلا المفروض تبقوا محترمين ومش بتقابلوا بنات انا ناسى انه حيبقى خطيب اختى والمفروض متفسدش اخلاقه

كريم بخبث : خلاص اوعدك انى مش حفسد اخلاقه انما انا عادى

فرح وقد رفعت احدى حاجبيها : عادى ازاى يعنى

كريم : اصل انا مش مخطوب وى مانتى عارفه ولسه سنجل وكده

فرح : والله سنجل امال انا ايه

كريم وهو يتصنع عدم الفهم : مش فاهم انتى ايه

فـــرح : اقصـــد يعنـــى المفـــروض اننـــا مـــرتبطين قـــدامهم على الاقل فحافظ على شكلى قدامهم

كريم : اااااه كنت بحسب

فـــرح : لا متحســـبش واتفضـــل ســـوق وانـــت ســـاكت بقـــى ويلا عشان جوعت وممكن اكلك انا شخصيا

كريم : ياريييييت

فـــرح وقـــد احمـــرت وجنتاهـــا : اصـــلا انـــا غلطانـــه انـــى وافقت انزل افطر معاك ياكريم

كـــريم : اااه والمفـــروض انـــى اســـتحمل كلمـــه يـــاكريم وهـــى طالعـــه منـــك وانتـــى بقيتـــى طماطمايـــه كـــده .. يااارب صبرنى..

نظـــرت فـــرح للاســـفل وهـــى تشـــعر بـــالحراره تـــزداد فـــى وجهها : كريم بس بقى بجد

كـــريم : حاااااضـــر حســـكت اهـــو .. اتفضـــلى يـــلا وصـــلنا .. ها تحبى اطلب تيك اواى هنا فى العربيه

فرح : اه ياريت

كـــريم : طيـــب تحبـــى نجيـــب ايـــه قهـــوه وايـــه .. فـــى باتيـــه كرواسون ودونتس وفى ديزرت بقى تحبى ايه

فـــرح بتفكيـــر عميـــق : مممـــم بـــص انـــا نفســـى فـــى قهـــوه وساده ومعاها حاجه شكولاته شوف انت بقى

كـــريم : تصـــدقى انـــا كمـــان نفســـى رايحـــه النهـــارده لحاجـــه كده .. ثوانى وراجعلك

هبط كريم من سيارته بينما ظلت فرح تتابعه حتى اختفى عن انظارها..

التقطت انفاسها اخيرا فهى تشعر بالحراره وهى بقربه خاصه بكلماته تلك التى تجعلها تذوب خجلا

عبثت قليلا بمحتويات سيارته وفتحت تابلوه السياره تستكشف مابداخله .. لتجد مجموعه من الاوراق معظمها خاصه بالعمل وبأعلاها توجد صوره..

التقطتها فرح لتفاجىء بصورتها وهى تنام متكأه على سور شرفتها..

تـــذكرت ذلـــك اليـــوم عنـــدما وصـــلت هنـــا وتركتهـــا فـــرح لتنـــام علـــى فراشـــها بينمـــا جلســـت فـــى الشـــرفه حتـــى غالبها النوم..

وصـــل كـــريم فـــى تلـــك اللحظـــه ليراهـــا تمســـك بتلـــك الصوره..

ادارت فـــرح الصـــوره تستفســـر عنهـــا : ايـــه ده يـــاكريم وصورتها امتى

كـــريم : انـــا .. انـــا اســـف مقصـــدش انـــى اخـــد صـــوره مـــن غير ماتعرفى بس..

فرح : بي ايه .. اخدتها امتى وليه

كـــريم : فـــرح انـــت حكلمـــك بصـــراحه .. انتـى عارفـــه انـــى معجـــب بيكـــى واظـــن كمـــان عارفـــه انـــى مـــن اول مـــره شوفتك فيها وانا مش قادر اشيلك من تفكيرى

انمـــا اللـــى متعرفهـــوش انـــى قصـــدت اخـــد اوضـــه هشـــان عشان اشوفك على طول

انـــا مبـــنمش كـــل يـــوم الا لمـــا اتاكـــد انـــك طفيتـى النـــور ونمتـى وامـــا تصـــحى الصـــبح بكـــون صـــاحى قبلـــك عشـــان تكـــونى اول حاجـــه تشـــوفها عنيـــا واشـــوفك وانتـــى بتصحى

انمـــا مبقـــاش شـــايفك بشـــكل واضـــح بـــس كفايـــه انـــى اشوف ظلك بيتحرك فى الاوضه

استمعت فرح لكلماته تلك وهى تتذكر ماكانت تفعله مع هشام .. فقد كانت تقوم بذلك ايضا..

كريم مكملا : اليوم ده انتى كنتى مع هشام فى الجنينه وانا فضلت ابص عليكوا لحد ماانتى طلعتى .. استنيتك تنامى بس لقيتك طلعت البلكونه

محبتش اطلع وافسد عليكى خلوتك عشان كنت عارف لو انا طلعت انتى حتدخلى .. فضلت ابص عليكى من ورا الستاره

اتسعت عيناها بدهشه فهى ايضا كانت تختبىء وراء الستار لتراقب هشام فى صمت

كريم مكملا : اليوم ده فضلتى قاعده فى البلكونه لحد ماغلبك النوم مقدرتش اقاوم انى اطلع

واشـــوفك مـــن قريـــب وانتـــى نايمـــه زى المـــلاك وضـــوء القمـــر نـــازل علـــى ملامحـــك ومخليكـــى زى صـــوره مرسومه بكل حاجه حلوة وبريئه ممكن اتخيلها..

اخـــدت صـــوره ليكـــى عشـــان مـــش عـــاوزك تفـــارقى عينـــى او تفكيـــرى وبعـــد كـــده جبـــت كرســـى وقعـــدت قـــدامك بـــس متـــدارى فـــى الضـــلمه وفضـــلت باصصـــلك لحـــد ماروحت فى النوم..

صدقينى مكنش قصدى اى حاجه وحشه

فرح : ليه بتعمل ليا كل ده ياكريم

كـــريم : انـــا معملـــتش حاجـــه ليكـــى انـــا بعمـــل ليـــا انـــا .. انـــا اللـــى ببقـــى مبســـوط بقربـــك وقلبـــى بيـــرقص امـــا بيشـــوفك وخصوصا اما تبقى مبسوطه .. فرح انا بحبك

فرح : حتى بعد ماعرفت موضوع هشام

كريم : انا مش مستنى انك تحبيى يافرح حتى لو قلبك متعلق بغيرى مقدرش اجبرك انك تحبينى .. كفايه شعور انى بحبك .. ووقت ماتحبى تنهى موضوع ارتباطنا قدامهم انا مش حجبرك على حاجه

فرح : يعنى مش حتزعل اما نسيب بعض

كريم : حزعل بس مقدرش اخليكى تبقى معايا غصب عنك

فرح : ومين قال انه غصب عنى

كريم : تقصدى ايه

فـــرح باســـلوب مـــرح : اقصـــد يعنـــى اســـيبك ازاى وانـــت بتجيبلـــى الـــديزرت والحاجـــات الحلـــوة دى .. يـــلا بقـــى عشان انا جوعت خالص

نظـــر اليهـــا كـــريم وعلـــى وجهـــه مســـحه حـــزن وتبســـم رغمـــا عنه : اتفضلى يافرح

تنـــاولا وجبتهمـــا فـــى صـــمت ... كـــريم ينظـــر مـــن نافـــذه الســـياره وفـــرح تنظـــر اليـــه كـــل حـــين والاخـــر وهـــى تـــرى الحزن واضحا على ملامحه..

فـــرح : ايـــه يـــاكيمو انـــا حاكـــل الـــديزرت لوحـــدى ولا ايـــه مش حتاكل حاجه مع القهوه

كريم : كلى انتى بالهنا والشفا

فـــرح : امممـــم معنـــدناش ولاد يقولـــوا علـــى الاكـــل لا .. يلاا افتح بقك .. هممممم ياجمل

تفـــاجىء كـــريم بفـــرح تمـــدد لـــه يـــدها بالشـــوكه وبهـــا قطعـــه مـــن الجـــاتوه ففـــتح فمـــه مســـرعا ليلتقطهـــا قبـــل ان تسقط على بذلته..

تســـاقطت تقطعـــه صـــغيره مـــن الشـــمولاته علـــى بذلتـــه الســـوداء .. فســـارعت فـــرح بالتقـــاط منـــديل مبلـــل ومسحتها وهى تقترب منه كى تستطيع محوها..

نظـــر لهـــا كـــريم عـــن قـــرب وهـــى تنحنـــى علـــى بذلتـــه لتنظيفهـــا وهـــو يستنشـــق عبيـــر شـــعرها الـــذى التصـــق بوجهه.

انتهت فرح من مهمتها ورفعت رأسها وهى تحاول الاعتذار لكريم على افساد بدلته لتفاجىء بذلك القرب بينهما وتقابلت نظراتهما بشغف فابتعدت فرح ببطىء وهى تتمتم .. اسفه..

لم يشعر كريم الا ويديه تمتد الى شفتيها لتمسح قطعه من الشكولاته عالقه على جانب شفتيها .. فيمسحها باصبعه ببطء لتشعر فرح بالدنيا تدور من حولها ويقشعر جسدها فتغمض عينيها لتستعيد قواها التى خارت..

فرح بصوت مبحوح : مش يلا بقى عشان اتأخرت

كريم : حاضر

لم ينطقا بكلمه خلال تلك اللحظات حتى وصلت الى عملها فودعته مغادره على ان يقلها فى تمام الثالثه والنصف..

دخلت الى عملها مشرقه الوجه منفرجه الاسارير على غير عادتها .. كل من يراها يستغرب من ردائها المبهج على غير العاده ووجهها الذى تكسوه حمره الخجل ليزيده جمالا واشراقا خاصه بعدما ازالت نظارتها الطبيه..

الفصل الثالث عشر

كاد ان ينتهى يوم فرح بسلام لولا ان جاءها اتصال هاتفى من هشام .. استغربت فرح من ذلك الاتصال فهو لم يحدثها قط من قبل . فى كل مره هى من تحدثه..

فرح : الو ازيك ياهشام

هشام : ازيك يافرح عامله ايه .. ايه فينك

فرح : فى الشغل خير فى حاجه

سكت هشام قليلا قبل ان يجيب : اه كنت عاوز اقابلك

فرح : ليه اقصد فى حاجه حصلت

هشـــام : لا ابـــدا كنـــت عـــاوزك فـى موضـــوع .. عـــاوز نعـــد نتكلم شويه

فـــرح : تمـــام مفـــيش مشـــكله امـــا اروح حكلمـــك ونعـــد نتكلم فى الجنينه عندنا

هشـــام مقاطعـــا : لا ياريـــت فـــى اى مكـــان تـــانى ممكـــن اقابلك بعد الشغل فى اى كافيه

فرح : بس انا حقابل.....

هشام مقاطعا : من غير بس ارجوكى يافرح

تملكهـــا القلـــق مـــن نبـــره صـــوت تلـــك واصـــراره علـــى مقابلتها فوافقت على طلبه

فـــرح : اوك ياهشـــام شـــوف تحـــب نتقابـــل فـــين وابعتلـــى اللوكيشن وانا حخلص واجى..

انهت فرح مكالمتها تلك وهى تفكر فيما يريده ولماذا يريد مقابلتها بذلك الالحاح..

تذكرت كريم وموعدها معه .. لم تستطع محادثته فارسلت له رساله نصيه تعتذر له عن موعدهما المتفق عليه وانها ستشرح له الاسباب لاحقا..

انتهت فرح من عملها واستقلت سياره اجره الى المكان الذى حدده لها هشام حيث وجدته يجلس فى انتظارها..

وقف هشام فور رؤيته لها تحيه لها وهو يتأملها فى ثوبها الجديد المتألق والذى ابرز الكثير من جمالها الذى لم يلاحظه من قبل

فرح وهى تجلس : ازيك ياهشام

هشـــام : الحمـــد لله انتـى اخبـــارك ايـــه .. شـــايف انـــك كويسه الحمد لله باين عليكى مبسوطه مع كريم

اســـتغربت فـــرح مـــن لهجتـــه تلـــك علـــى غيـــر العـــاده : اه الحمد لله .. خير ياهشام خضتنى ايه اللى حصل

هشام : تطلبى حاجه الاول تحبى نتغدا

فرح : لا ممكن عصير بس مش اكتر..

طلـــب هشـــام الجرســـون يمليـــه مايطلبونـــه بينمـــا هـــى تبتســـم بســـخريه و تتـــذكر نفـــس الموقـــف ســـابقا بينمـــا كانـــت هـــى فـــى انتظـــاره متلهفـــه لرؤيتـــه قامـــت بـــبعض التغيـــرات فـــى شـــعرها ووجهـــا لكنـــه لـــم يلاحظهـــا .. طلبـــت منـــه ان يتنـــاولا الغـــذاء ســـويا لكنـــه رفـــض بحجـــه انـــه مشـــغول وذهـــب لمقابلـــه هنـــا .. ذلـــك اليـــوم عنـــدما

اعترف لها بحبه لاختها يطلب منها مساعدته فى اقناع اختها بالخطبه..

ترى ماسبب مقابله اليوم اهو لنفس السبب بسبب هنا ام هناك شيء ما!!

هشام : فرح يافرح سرحانه فى ايه

فرح : ها لا ابدا

هشام : انا اسف انى جبتك بسرعه كده وقلقتك بس انا كنت محتاج حد اتكلم معاه وملقتش غيرك

فرح : ولا يهمك ياهشام اتكلم

ارتفع رنين هاتفها فى تلك اللحظه فرفضت المكالمه مشيره لهشام بان يتحدث

هشام : انتى عارفه احنا بقالنا 5 سنين نعرف بعض ومرينا بحاجات كتير فى ال 5 سنين دول .. الحقيقه انى كنت معجب ومازالت بكل صفاتك وتصرفاتك..

انك هاديه وخجوله وفى نفس الوقت كنت اما امر بمشكله بتكونى جمبى وبتفكرى معايا ازاى اتخطاها

..

ومنكرش ان النجاح اللى وصلتله فى شغلى كان بفضل دعمك ليا السنين اللى فاتت دى

فرح : عادى ده واجب الاصحاب

هشام : اه الاصحاب تمام .. المهم انا قابلت هنا اعجبت بيها من اول مره شوفتها وتوقعت انى حلاقى فيها صفاتك بس للاسف مطلعتش زيك

فرح : مش فاهمه

هشـــام : هنـــا انانيـــه اوى مبحســـهاش مهتمـــه بيـــا زيـــك .. عمرهـــا ماســـالتنى عـــن شـــغلى او عـــن مشـــاكلى .. اســـألتها غريبه عن حجم الشركه وراس المال وماديات كتير

فـــرح : هشـــام انـــت عـــارف ان هنـــا بقالهـــا كتيـــر عايشـــه بـــره فاكيـــد اتـــأثرت بـــالمجتمع اللـــى كانـــت عايشـــه فيـــه ان المـــاده عنـــدهم اول حاجـــه وبالتـــالى مبقـــتش عاطفيـــة بقت تفكر بعقلها اكتر

هشام : للاسف ده صحيح

فرح : بس انت بايدك تغيرها لو بتحبها بجد

هشام : تفتكرى كده

فـــرح : اكيييـــد .. وليـــك عليـــا وزى ماطلبـــت منـــى قبـــل كـــده اقنعهـــا توافـــق علـــى الخطوبـــه .. انـــا بـــردو حقنعهـــا تانى

هشام : متأكده انك عاوزة اعملى كده

فـــرح بتـــردد : اه طبعـــا طبعـــا .. انـــا عارفـــه انكـــوا حتبقـــوا مبسوطين مع بعض

هشـــام : بـــس انـــا مـــش حاســـس بكـــده انـــا حاســـس انـــى اتسرعت

فـــرح : ليـــه بتقـــول كـــده .. متخلـــيش مشـــكله صـــغيره بينكوا تأثر على تفكيرك كده

هشـــام وهـــو يتكـــأ علـى المائـــده وينظـــر الـى عينيهـــا مباشـــره : انـــا حاســـس ان فـى حـــد تـــانى يســـتاهل حبـى وانـــى اكمـــل معاه حياتى

فرح بتلعثم : ح ... حد حد زى مين

هشـــام : حـــد يكـــون بيحبنـى بقالـــه ســـنين وانـــا مكنـــتش اعرف

فـــرح وقـــد تـــوترت جميـــع اعضـــائها : ايـــه اللـــى انـــت بتقولـــه ده ياهشـــام هنـــا بتحبـــك وميـــنفعش تفكـــر فـــى حد غيرها..

هشـــام : حتـى لـــو قولتلـــك انـــى بـــدأت افكـــر فـى الحـــد ده وحاسس انه المناسب ليا..

اخـــذت فـــرح تفـــرك يـــديها مـــن تحـــت المائـــده وهـــى تهـــرب مـــن نظراتـــه لا تعـــرف بمـــاذا تجيبـــه فنظـــرت فـــى ســـاعتها متمتمه : هشام انا اتأخرت ممكن نتحرك

هشام : اوك راكنه عربيتك فين

فـــرح وقـــد التقطـــت انفاســـها مـــن تغيـــر محـــور الحـــديث : لا انا ماخدتش عربيتى النهارده حطلب عربيه

هشـــام : وتطلبـــى عربيـــه ليـــه مانـــا معايـــا عربيتـــى واهـــو نكمل كلامنا .. احنا سكتنا واحده..

لعنـــت فـــرح غبائهـــا فلـــم اخبرتـــه انهـــا لـــيس بحوزتهـــا ســـيارتها .. ستضـــطر الان لتكملـــه ذلـــك الحـــديث الـــذى لا تعرف كيف سينتهى..

سبقته فرح الى سيارته مالبث ان لحقها بعد عده دقائق بعدما قام بدفع الفاتوره

فرح برجاء : هشام انا ممكن اطلب اوبر لو انت عندك شغل مش لازم توصلنى

هشام وهو يفتح لها باب السياره : ازاى تقولى كده احنا سكتنا لازم تكون واحده

ابتلعت فرح ريقها وهى تجلس فى مقعدها تدعو الله ان يمرر ذلك الوقت القادم بسلام..

انطلق هشام بسيارته وهو ينظر اليها من مرآه القياده وهى تعاود رفض تلك المكالمه الملحه التى ارتفع رنينها عده مرات اثناء حديثهما..

قطع هشام الصمت قائلا : ها مقولتليش رأيك ايه

فرح : فى ايه

هشـــام : لـــو فـى واحـــده انـــا حاســـس انهـــا بتحبنـى وانـــا اكتشـــفت انـــى انـــا كمـــان معجـــب بيهـــا .. تفتكـــرى اصارحها بمشاعرى

فرح : انا آخر واحده ممكن تسألها السؤال ده

هشام : ليه

فـــرح : انـــت ناســـى هنـــا اختـــى .. ازاى اســـيبك تجرحهـــا بالشكل ده

هشام : بس هى اللى بتبعد

فـــرح : وانـــت لازم تتمســـك بيهـــا انـــا متأكـــده انهـــا بتحبـــك وانت كمان بتحبها فليه توجع قلبك وقلبها

هشـــام وهـــو ينظـــر لهـــا نظـــره ذات مغـــزى : مـــش احســـن مااوجع قلب حد تالت

فـــرح : ومـــين قالـــك الحـــد التالـــت ده حيتوجـــع .. اكيـــد هو كمان حيلاقى اللى يحبه ويقدره

هشام : تفتكرى

فـــرح : طبعـــا ياهشـــام .. انـــا مـــن رأيـــى لازم تـــتكلم مـــع هنـــا وتقنعهـــا بحبـــك وانـــا واثقـــه انكـــوا حترجعـــوا لـــبعض وحنفرح بيكوا قريب

هشام : انتى انسانه جميله اوى يافرح

فـــرح : وانـــت تســـتاهل كـــل خيـــر ياهشـــام وهنـــا كمـــان طيبه وتستاهلك

انهـــا حـــديثهما وهمـــا يراقبـــان طريقهمـــا فهمـــا علـــى مشارف الوصول الى المنزل..

ترجلـــت فـــرح مـــن ســـيارته عنـــد منزلهـــا واتجهـــت الـــى المنزل وهى تلقى نظره الى الاعلى على شرفه كريم..

كمـــا توقعـــت وجـــدت كـــريم يقـــف فـــى شـــرفته فـــى انتظارهـــا .. رأتـــه وقـــد تغيـــرت ملامحـــه وتوجـــه الـــى الداخل فور ان رأته

اخذت نفسا عميقا قبل ان تدخل الى بيتها ..

بينمـــا تطـــل مـــن الاعلـــى ابتســـامه خبيثـــه علـــى شـــفتى هنـــا وهـــى تـــرى فـــرح قـــد وقعـــت فى فخهـــا وكـــريم قـــد رآهـــا وهـــى بصحبه هشام كل ذلك الوقت..

فقد رأته منذ وصوله منذ ساعتين لم يبارح شرفته يقطعها مجيئه وذهابا .. فهى تعلم انه فى انتظارها..

راقبته فى الظلام تستمتع بتعبيرات وجهه الغاضبه وهى مطمأنه لما سيحدث عند رؤيته لفرح مع هشام .. بالتأكيد سيوصلها هشام بعد ان تركت سيارتها امام المنزل..

هنا بحقد : ابقى وريني حتقوليله ايه بقى ياست فرح

صعدت فرح الى غرفتها وارتمت بجسدها على فراشها من فرط التعب والارهاق..

فرح متمتمه لنفسها : اااااه راسى مش قادره.. ياترى كان عاوز منى ايه ويقصدنى بكلامه ولا لا .. بس هو عرف منين واشمعنى دلوقتى حس..

التقطت فرح حبتان اسبرين من جوار الفراش تهدىء به ذلك الصداع المسيطر عليها من اثر التفكير والتوتر طوال الطريق..

اغمضت عينيها وهى مستغرقه فى تفكيرها : انا مكنش لازم اعمل حاجه غير اللى عملتها حتى لو كان يقصدنى فمينفعش خلاص .. هنا اختى وحتفضل طول عمرها اختى ووجود هشام معايا لو سابها حيبعد المسافات بينى وبينها اكتر..

وبعدين يمكن يكون يقصد حد تانى الله اعلم .. الحمد لله ان المقابله دى عدت على خير وهنا

مشـــافتنيش معـــاه كانـــت اتأكـــدت انـــى بحبـــه ومكنـــتش حتصدق انى قابلته عشان اهدى المواضيع بينهم..

طـب وكـريم .. يـووووه بقـى .. انـا قلبـى كـان حاســس انـى حلاقيـه مســتنينى خصوصـا بعـد كـل المكالمـات دى اللـى مردتش عليها .. طب اقوله ايه وحيصدقنى ولا لا..

هـو انـا اصـلا بفكـر فيـه ليـه وعملالـه حسـاب ليـه هـو حـر يصـدق اللـى يصـدقه اصـلا اللـى بينـا ده تمثيـل هـو انا حعيش الدور ولا ايه..

توجهـت فـرح الـى حمامهـا الخـاص علهـا تسـتطيع ان تـريح اعصـابها تحـت قطـرات الميـاه .. اطالـت وقوفهـا اسـفل الـدش وهـى تسـتند بـذراعيها علـى الحـائط مغمضـه عينيهـا تتـذكر ملامسـه كـريم لشـفتيها وماشعرت به فى تلك اللحظه لاول مره..

فتحت عينيها وتنفست بعمق تحاول محو تلك الذكرى من مخيلتها بل تحاول ازاحه كريم من تفكيرها بضع لحظات..

ارتدت فرح ملابسها وتلك المنشفه الصغيره تلتف حول رأسها..

تفقدت هاتفها .. ليس هناك مكالمات جديده او رسائل .. ماذا كانت تنتظر .. ان يحادثها ؟؟

لم تستطع السيطره على مشاعرها اكثر من ذلك فازالت تلك المنشفه ملفيه اياها على الفراش وتركت شعرها المبلل ينسدل على ظهرها واتجهت الى الشرفه تفتحها بعنف..

مـــاان دخلـــت حتـى راتـــه ينســحب للـــداخل بســـرعه قبـــل ان تلمحه .. لكنها رأته رغم ذلك الظلام الداكن..

انـــدفعت الـــى الـــداخل مـــره اخـــرى وهـــى تمســـك هاتفهـــا تحـــاول الاتصـــال بـــه لكنـــه لا يجيـــب .. اعـــادت محاولتهـــا عده مرات لكن دون جدوى..

دخلـــت الـــى الشـــرفه بعنـــف وهـــى تناديـــه بصـــوت عـــال غاضب..

كرييييم ياااكريم..

فى البدايـه لـم يجيبهـا كـريم لكنـه اجـاب فى المـره الثالثـه بعـدما بعثـت لـه برسـاله نصـيه انهـا سـوف تـأتى اليـه ان لم يجيبها..

ظهر كريم فى شرفته وهو يضع يديه بداخل جيبيى بنطاله ويحدثها ببرود..

رأته فرح مازال مرتديا ملابس الصباح لم يقم بتغيرها وتتضح عليه علامات الارهاق

خير يافرح فى حاجه..

فرح : مبتردش عليا ليه

كريم : مسمعتش

فرح : والموبايل

كريم : مشفتهوش

فرح : امال ايه اللى طلعك البلكونه

كريم : كنت طالع اشم هوا وسمعتك

فرح : ماتبطل شغل العيال ده وترد كويس

كريم : كويس اللى هو ازاى

فـــرح : كـــرريم متنرفـــزنيش اتفضـــل عنـــدنا فـــى الجنينـــه عاوزاك

كريم : لا انا خارج دلوقتى

فرح : هو ايه اللى خارج رايح فين

كـــريم : والله مـــن حقـــى مـــاقولش رايـــح فـــين انـــا حـــر زى ماانتى حره

فـــرح : بقولـــك ايـــه انـــزل دلـــوقتى احســـن اروح اعـــد علـــى عربيتك انا مجنونه واعملها..

كريم : عن اذنك يافرح عشان اتأخرت.

اغلق كريم الشرفه وتوجه الى الداخل .. قبل ان يرى وجه فرح الذى احمر من فرط الانفعال وهى تتمتم .. بقى كده طب والله لاوريك..

ارتدت سليبر سريعا وقفزت درجات السلم متوجهه للاسفل وتوجهت الى الخارج لتجد كريم يقوم بتشغيل سيارته .. اسرعت خطاها وقفزت على كبوت السياره لتجلس عليه متربعه بمنتهى الامباله وهى تحرك ساقيها بعصبيه..

الفصل الرابع عشر

اسرعت خطاها وقفزت على كبوت السياره لتجلس عليه متربعه بمنتهى اللامبالاه وهى تحرك ساقيها بعصبيه..

ابتسم كريم رغما عنه وهو يراها تقوم بتلك الافعال الطفوليه ..ظل يتأملها قليلا من الخلف وشعرها المبلل المنسدل الى اسفل ظهرها تتساقط منه بعضا من قطرات الماء التى بللت كنزتها فيروزيه اللون..

افاق على صوت فرح تقول بصوت عال .. ايه ماتتفضل تمشى عشان تلحق مشوارك..

تذكر كريم انزعاجه منها فلم يبادلها الحديث بل ترجل من سيارته واغلقها بعنف وتوجه ناحيه منزله..

ظلت تناديه فرح لكن دون فائده فنزلت من اعلى الكبوتوراءه كى تلحقه لكنها تعثرت والتوى كاحلها فسقطت ارضا..

فرح بصوت متأوه : اااااه كريم الحقنى

شعر كريم بوخز فى قلبه قبل ان تناديه فرح مباشره .. فنظر خلفه فى جزع ورآها تسقط ارضا..

ركض كريم اليها يحملها برقه شديده هامسا : انا اسف انا اسف حقك عليا قوليلى جرالك ايه فى حاجه بتوجعك

فرح وهى تُشير الى كاحلها : اه الحته دى بتوجعنى أوى

كريم :طب تعالى ادخلك البيت عندكوا ونكلم دكتور

فرح : لا تعالى نعد فى الجنينه عاوزه اتكلم معاك شويه

كريم : مش وقته يافرح نتكلم بعدين المهم نشوف رجليكى

فرح وهى تقاوم وجعها : يبقى نزلنى ومش عاوزه حاجه منك شكلك مستعجل عاوز تروح مشوارك مش حعطلك نزلنى واتفضل

كريم : ايه اللى بتقوليه ده بس .. حاضر طيب حقعدك فى الجنينه وحكلم الدكتور

فرح بصوت منخفض وديع : حاضر

نظر إليها كريم بطرف عينيه : معرفتكيش انا كده

اجلسها كريم على احدى الكراسى ممددا ساقيها علة المنضده المقابله لها ثم جلس بجوارها بعد ان اتصل باحدى الاطباء يأتى للكشف عليها..

جلس كريم صامتا ينظر اليها بحزن وهم تكتم وجعها..

فرح : مفيش سلامتك

كريم : سلامتك طبعا يافرح ان شاء الله الدكتور يجى ونطمن

فرح : اممم عارف ياكريم نفسى دلوقتى فى ديزرت من اللى بتجبهولى

كريم : بس كده حاضر اطلبلك ويجى حالا

فرح : لا ماهو مش حيبقى ليه طعم وانت زعلان منى

كريم : وحزعل منك ليه

فرح : عشان اللى حصل النهارده

كريم : وهو ايه اللى حصل .. انك لغيتى معادنا ولا انك مردتيش على مكالماتى ولا انك كنتى مع هشام .. انهى جزء فيهم متصوره انه زعلنى

فرح :كريم حقيقى انا مكنش قصدى انا كنت مع هشام عشان..

كريم : غلط .. غلط يافرح مش هى دى الاجابه انا مزعلتش انك قابلتى هشام ومش عاوز اعرف هو كان عاوز ايه .. انا زعلت انك تجاهلتينى واتجاهلتى مكالماتى .. مش زعلان ان المعاد اتلغى عشان تقابلى هشام..

حاجات كتير مش حتقدرى تفهميها عشان انتى مش حاسه احساسى

فرح بندم :كريم انا

كريم بصوت عال نسبيا : انتى ايه يافرح..

استعاد كريم هدوءه قائلا وهو يمشط شعره بكفه : خلاص كبرى دماغك انتى عارفه ان كل ده مجرد تمثيليه مش اكتر... متعيشيش فى الدور بقى

فرح بغضب : تمثيليه

كريم بهمس لاغاظتها : اه تمثيليه ولا نسيتى

فرح وقد تمالكت اعصابها : اه معاك حق .. عموما هشام كان عاوزنى النهارده عشان يقولى انه فى حد تانى يستحق حبه غير هنا

كريم : تقصدى ايه

فرح :مقصدش ده كلامه هو .. ان فى حد تانى بيحبه وكان قدامه من زمان بس هو دلوقتى حس بيه وحس انه ممكن يكمل حياته مع الشخص ده

كريم :وبعدين

فرح : ولا قبلين

كريم : طيب ياستى ربنا يهنى سعيد بسعيده مش ده اللى كنتى عاوزاه

فرح :كريم انت اتجننت .. ايه اللى كنت عاوزاه انى اخطف خطيب اختى منها

كريم :لا ان هشام يحس بيكى وهو اللى يختار وواضح انه اختارك

فرح :ومين قالك ان الشخص ده يبقى انا

كريم : امال مين

فرح : معرفش هو كان بيتكلم كلام عام مجبش سيرتى ... وبعدين انا قلتله ان هنا بتحبه وانه يحاول يرجعلها

كريم بسخريه : هههه مضحيه اوى

فرح : ماتلم نفسك ياكريم ولا عشان انا سكتالك

كريم : ولا تقدرى تعملى حاجه

فرح : واما اقوملك دلوقتى

اقترب كريم منها وهو يخرج لها لسانه :طب ورينى حتقومى ازاى.

تناست فرح وجعها وحاولت النهوض لكن مجرد ماقامت بتحريك ساقيها حتى احست بألم فتأوهت بصوت عال

كريم بجزع : لا متتحركيش يافرح طب تعالى نخش جوه عشان الدكتور قرب يجى

امسك كريم بذراعها يساعدها على النهوض فاتكأت عليه فرح واقتربت منه اكثر تحاول التثبت به..

تطايرت بعضا من شعيراتها المبتله نوعا ما ولامست وجهه .. استنشق كريم عبيرها كأنها خمر تذهب عقله .. فخارت قواه

لثوان معدوده وكادا ان يسقطان معا .. لولا ان امسكها كريم من خصرها وهى تتشبث بصدره..

التقت عيناهما ولكن تلك المره بحب واضح فى كلتاهما..

كريم بهمس : عنيكى حلوه اوى

فرح قائله وهى تتحلى بالجرأه لاول مره : وانت كمان عنيك حلوة بحبها

كريم وهو يقترب منها اكثر: بجد

فرح هامسه : اه وبحب ضحكتك كمان

ارتسمت ابتسامه تلقائيه على وجه كريم عند سماعه تلك الجمله .. فأثر قلبها بتلك الابتسامه الساحره وودت لو انها تستطيع تقبيلها..

احست برغبه شديده فى الاقتراب من شفتيه وتقبيل كل ملليمتر منها..

افاقا على صوت محرك سياره يقترب .. فابتعدت فرح عنه بتلقائيه تنهر نفسها على هذا القرب..

اعتدل كريم فى وقفته وانتقلت يده من خصرها الى ذراعها وهو يتنحنح حتى يستطيع اظهار صوته قائلا : الظاهر الدكتور جه
ادخلها كريم الى منزلها بعد جزع والدتها عليها وذهب لاستقبال الطبيب .. الذى قام بالكشف عليها مطمئنا اياهم قائلا .. التواء بسيط .. لازم راحه كام يوم وتلف رباط ضاغط مع العلاج ده..
اعطى كريم روشته العلاج لكريم وهو يودعه ذاهبا الى الخارج..
ماان خرج كريم والطبيب .. حتى سألتها والدتها عما حدث..
شرحت لها فرح قائله : انها كانت تجلس فى الحديقه عندما رأت كريم وفى طريق دخولها التوى كاحلها..
والده فرح : وانتى ايه اللى خرجك بهدوم البيت كده
فرح بتلعثم : ع .. عاى ياماما مانا قلت احنا بليل ومفيش حد وكده وكسلت البس..
والده فرح : والدكتور جه بسرعه.كده ازاى هو انتى بقالك فتره رجلك كده

فرح : لا لا طبعا ازاى ياماما هو بس الدكتور كان قريب وهو كريم سندنى ومكنتش قادره امشى فقلتله قعدنى شويه هم 5 دقايق بس لحد ماقدرت امشى عليها

والده فرح : ومنادتيش علينا ليه طيب

فرح :محبتش اقلقكوا ياماما كنت فاكراه وجع بسيط.. امال فين بابا وهنا

والده فرح : باباكى نام من شويه وهنا كانت قاعده معايا فى الليفنج ومره واحده كده اختفت معرفش يمكن طلعت اوضتها..

فرح : اه ماشى يا ماما.. انا حعد شويه بقى لحد ماهنا تيجى وتسندنى اطلع الاوضه

والده فرح : طب استنى اناديها

فرح : لا انا كده كده حعد شويه على ماكريم يجيب الدوا

والده فرح : وليه يابنتى نتعبه ماكنا بعتنا اى حد يجيبه

فرح : ماهو ياماماالى اخد الروشته واختفى

والـده فـرح :طـب انـا حـروح اجيبلـك ميـاه دافيـه اعملـك عليهـا كمادات

غـادرت والـده فـرح وتركتهـا جالسـه هائمـه فى دنيـا اخـرى بعـد ماحدث..

فى الدور العلوى وقفت هنا تزرع الغرفه مجيئه وذهابا بعد مارأته ..

غادرت هنا والدتها واتجهت الى الاعلى كى تحادث هشام وتطمأن على خطتهـا .. وقفـت فى شـرفتها بعـد ان انهـت مكالمتهـا وعلمـت بماحدث .. كادت تتجه الى الاسفل لولا ان وصل الى مسامعها نبره صوت فرح وهى تتعالى..

نظرت الى اسفل شرفتها لتجد فرح تجلس مع شخص ما ..

غادرت غرفتها لتتجه الى غرفه فرح فالرؤيه من غرفتها أوضح..

فوجـدت فـرح تجلـس ممـده سـاقيها وبجوارهـا كـريم يتحادثـان..

حاولت الاستماع لما يقولون لكنها فشلت

ظلت واقفه تحاول الحصول على اى معلومه حتى وجدت فرح تحاول النهوض وهى تتأوه ويلتقطها كريم يحاول اسنادها

هنا وهى تتمتم لنفسها : بقى كل ده يطلع منك ياست فرح وعاملالى ست البريئه ماشى..

حاولت هنا تتبعهما بنظرها لكنها فشلت فى الوصول اليهما فقد اختفيا تحت سقف الغرفه بالقرب من باب المنزل..

لكنهما لايزالان واقفان لم يتحركا .. اشرأبت بنصفها العلوى اكثر تحاول رؤيه مايحدث .. لكن كل ماحصلت عليه هو اطراف ملابسهما..

ولكنهما فى وضع متقارب جداااا..

لم تمر ثوان حتى وجدت سياره تتجه الى المنزل وعندها تحركا من مكانهما وتوجها للداخل..

ضربت هنا سور الشرفه بقبضتها وهى تغادر متوجهه الى غرفتها..

ظلت فرح جالسه فى مكانها تتأفف من تأخر كريم .. فهناك صيدليه بالقرب من منزلهما لقد غادر منذ ساعه ولم يعد..

فرح متمته : ما يمكن ماراحش يجيب الدوا اصلا هو انا ليه متوقعه انه حيجيبه يعنى

لا هو اكيد حيجيبه .. اصلا انا حكلمه واقوله يبعتلى الروشته وانا حتصرف انا مش لسه حعد استنى اما يفتكر يعنى ايه قله الزوق دى..

ارتفع رنين جرس الباب وهى تهم بالاتصال به .. فوضعت هاتفها وهى تبتسم وتعدل من جلستها وهى تحاول تصفيف شعيراتها..

لكنها تفاجأت بوالدتها تتجه اليها بيدها حقيبتان بلاستيكيان..

والده فرح : كريم جابلك الدوا

فرح : امال هو فين مدخلش ليه

والده فرح : اعتذر وقال حيعدى عليكى بكره يطمن عليكى .. شكله مهذب اوى الولد ده وابن ناس..

ارتسم على وجه فرح علامات الخيبه وهى تتفحص دوائها الموضوع فى احدى الحقائب..

فرح باستغراب : امال ايه اللى فى الكيسه التانيه دى

فتحت فرح الحقيبه الاخرى وارتسمت على وجهها ابتسامه واسعه فرحه وهى ترى الديزرت المفضل لها..

اذن فلهذا قد تأخر.. كان يحضر لها الديزرت الذى طلبته..

فرح متمتمه بفرح وهى تحتضن حقيبه الديزرت : معقول فى حد كده

ارسلت له رساله نصيه قائله .. شكرا ياكيمو انك افتكرت .. ربنا يخليك ليا..

وصلته تلك الرساله وهو ممدد على سريره ناظرا الى السقف واضعا يديه وراء رأسه .. فقد يفكر بها عندما سطع هاتفه برساله نصيه .. قرأها وهو يبتسم وازدادت ابتسامته وهو يتذكر حديثها بانها تحب ابتسامته..

رفرف قلبه عند تلك الكلمات .. كثيرا من الفتيات اخبروه بذلك لكنه لم يهتم .. فتلك الكلمات من بين شفتيها لها وقع اخر تماما.

الفصل الخامس عشر

بينما يستلقى كريم فى غرفته وابتسامته لا تفارق شفتيه بعد تلك الرساله النصيه من فرح منشغل بتفكيره فيما حدث اليوم ..

لم يكن هو وحده من يفكر بها فى ذلك المنزل بل هناك ايضا شخص آخر فى الغرفه المجاوره يفكر فى فرح..

هشام...

لايعلم ماذا اصابه بعدما رآها اليوم .. لايعلم لماذا خطفت قلبه بتلك الطله الانثويه التى كانت عليها .. كيف لم يلاحظ من قبل رقتها تلك وجمال عينيها المختبىء خلف نظراتها الطبيه..

رآها من قبل عده مرات بدون نظراتها لكن اليوم .. اليوم هناك بريق ما يضىء عينيها يجعلها اكثر جمالا..

لماذا يفكر بها .. لماذا لاتخطر هنا بباله فى تلك اللحظات .. ماذا حدث ماذا تغير..

هشام محدثا نفسه : معقول يكون كلام هنا صح وتكون فرح بتحبنى .. ازاى ماخدتش بالى الفتره دى كلها وازاى النهارده كنت

حاسس بكده اوى رغم كل محاولاتها انها تخبى .. ازاى انا غبى كده

انا ليه بفكر فى الموضوع ده يهم فى ايه اذا كانت فرح بتحبنى ولا لا انا بحب هنا .. ايوه بحب هنا .. فرح كانت قدامى من سنين ومفكرتش فيها بس اول ماشوفت هنا وانا اتعلقت بيها..

بس فرح .. فرح مختلفه جدا عن هنا .. وفى ال 5 سنين اللى فاتوا كنت مبرتحش فى الكلام مع حد غيرها وبتفهمنى من غير مااتكلم وعمرى مااحتجاتها وملقتهاش .. غير انها مهذبه ومثقفه ورقيقه و حلوة .. حلوة اوى .. عنيها وشعرها وشفايفها..

هشام منتبها لكلماته .. ايه اللى انا بقوله ده وازاى افكر فيها كده دى مهما كانت كريم بيحبها ومقدرش اغدر بيه ده صاحب عمرى طب لو هى مبتحبهوش..

حتى لو مبتحبهوش كريم بيحبها معقول ممكن اكون ندل كده.

طب ونسيت هنا .. ولا مبقتش تحبها..

اه وهنا اصلا كل ده تمثيليه بعملها انا وهنا عشان اثبتلها ان فرح مبتحبنيش وان عادى مجرد اصدقاء واكمل ارتباطى بهنا رسمى..
متأكد ان ده اللى عاوز تعمله .. انك تكمل مع هنا مش فرح
هشام وهو بمسك برأسه يمنعها من التفكير: كفايه بقى خلاص كفايه..
بعدها بعده لحظات ارتفع رنين هاتفه .. نظر هشام الى المتصل والتى لم تكن سوى هنا..
لم يشعر برغبه فى الرد عليها لكنه اجابها..
اتاه صوتها ناعما رقيقا : ازيك ياهشام وحشتنى
هشام : اول مره تقوليها الاول
هنا : عشان انت وحشتنى واتأخرت عليا .. طمنى عملت ايه
هشام : عادى قابلتها ومفيش اى حاجه من اللى بتقوليه
هنا : متأكد ياهشام .. ارجوك انا مش عاوزة اظلمها
هشام : اه ياهنا متأكد

هنا : طيب بص عشان ابقى رضيت ضميرى لازم تقابلها كام مره كمان لحد ماتتأكد خالص

هشام وقد شعر بفرحه : لو ده اللى انتى عاوزاه فحاضر ياهنا .. بس كريم

هنا : لا متقلقش على كريم خالص .. انت بس لازم تتقرب من فرح الفتره دى عشان نتأكد اذا كان فى حاجه ولا لا وياريت لو تكلمها فون كمان..

وطبعا تسجلى المكالمات دى عشان اتأكد بنفسى

هشام : اوك ياهنا اما نشوف آخرتها .. طيب انا حقفل دلوقتى يلا سلام..

اغلق هشام هاتفه وهو يشعر بفرحه عارمه .. كمن اذنت له والدته بفعل شىء يرغب به

بينما فى الجهه الاخرى كانت هنا تطل من شرفتها لترى فرح وكريم قبل ان يصل الطبيب..

مرت عده دقائق قبل ان ترى هنا كريم وهو مقبل الى منزلهم برفقه شخص ماما يحمل بيده حقيبه صغيره .. ثم بعد ربع ساعه يخرج كريم مره اخرى مصطحبا ذلك الشخص الى الخارج حاملا بيده ورقه وهو يودع ذلك الشخص متلفظا بلقب دكتور..

ترجلت هنا الى الاسفل لتستمع الى والدتها وهى تحدث فرح فقد فهمت من حديثهما ان فرح قد التوى كاحلها وان كريم فى طريقه لاحضار الدواء..

صعدت هنا الى غرفتها مره اخرى تزرع شرفتها مجيئا وذهابا فى انتظار كريم وتفكر فيما ستفعله لانهاء هذه العلاقه..

فى صباح اليوم التالى استيقظت فرح على صوت رساله فى هاتفها فتحت فرح الرساله وهى مبتسمه لتقرأ تلك الكلمات الوارده من كريم..

صباح الخير اتمنى تكونى عرفتى تنامى كويس .. كان نفسى اشوفك النهارده زى كل يوم ... مش عارف ازاى حيعدى يومى من غير ماأصبح على عنيكى الحلوين

ابتسمت فرح وهى فى غايه السعاده لتبعث له قائله : انا بردو مش عارفه ازاى حبدأ يومى من غير مااصبح على ضحكتك اللى تجنن

ارتفع رنين هاتفها فاجابت دون ان ترى الاسم وهى مبتسمه : لو مكلمتنيش كنت لسه حكلمك حالا ماهو مش حيبقى لا اشوفك ولا اسمع صوتك حتى

عبس وجهها عند تصاعد صوت هشام : وانا مقدرتش اقاوم رغبتى انى اقولك صباح الخير

فرح بخجل : هشام صباح الخير

هشام :اول مره اسمع صوتك وانتى صاحيه من النوم عارفه انه حلو اوى

فرح وقد احمر وجهها خجلا وذعرا : ايه اللى مصحيك بدرى كده مش مواعيدك بقت متأخر

هشام : بصراحه معرفتش انام طول الليل من التفكير فى كلامنا امبارح

فرح : كلام ايه ياهشام مش اتفقنا تشيل الموضوع ده من دماغك

هشام : مش قادر يافرح انا لازم اقابلك

فرح : مش حينفع ياهشام انا رجلى اتلوت امبارح ومش حينفع انزل اليومين دول

هشام بجزع : حصل امتى ده وازاى مقلتليش

فرح : حصل خير انا كويسه الحمد لله

هشام : اسمحيلى اجى ازورك

فرح : طبعا اتفضل وهنا حتفرح اوى انا تعرف انك جاى

هشام : انا ميهمنيش هنا هى اللى تفرح

فرح : حنستناك النهارده ان شاء الله ياهشام

هشام : خلى بالك على نفسك يافرح لحد ماابقى معاكى سلام

اغلقت فرح هاتفها وهى لاتعى ماذا يحدث .. حتى انها لم تنتبه لعده رسائل وردت من كريم من ضمنها انه سوف يأتى ليطمئن عليها مساءا..

اغمضت فرح عينيها وبداخلها مشاعر مختلطه..

فتلك الكلمات التى طالما تمنت ان تسمعها من هشام طوال 5 سنوات .. تسمعها الآن .. الآن عندما بدأت تخرجه من قلبها .. يأتى هو ليعيدها مره اخرى الى دوامتها التى لاتنتهى

استغرقت فرح فى النوم مره اخرى بفعل ذلك المسكن الذى تتناوله لتخفيف اثر الالتواء..

لتستيقظ عصرا على صوت طرقات باب غرفتها .. لتطل عليها هنا بوجه يكسوه حزنا..

هنا : فرح حبيبتى انتى كويسه سلامتك

احتضنتها هنا بقوه : كده بردو يافرح انا اخر واحده تعرف

فرح : ما ماما لاقتك نايمه ومحبناش نخضك

هنا : تخضينى ايه بس يافرح انا من امبارح وحاسه ان فى حاجه وجعانى انا .. اخص عليكى يافرح ده احنا وجعنا واحد قوليلى حاسه بايه

فرح : رجلى اتلوت بس متقلقيش الدكتور قال يومين وحبقى كويسه..

هنا بمكر: حصل ازاى ده يافرح ومين جاب الدكتور

فرح : ابدا كنت مع كريم واتكعبلت وقعت وبعد.كده هو طلب الدكتور

هنا بخبث : اممم لا سلامتك ياحبيبتى الف سلامه طيب احنا لازم نعزم كريم نشكره

فرح : اه طبعا بس هشام جاى النهارده

هنا :مقليش يعنى .. جاى يزورك ولا ايه

فرح : لا هو فى الحقيقه جاى عشان يصلح الامور بينكوا فعاوزاكى تقابليه كويس وتبطلى عندك ده

هنا : فرح انا مش حخبى عليكى .. انا حاسه ان هشام مشغول بحد غيرى

فرح بتوتر: ليه بتقولى كده ده هشام بيحبك

هنا : لا هشام اتغير غير كده حاسه ان فى حد فى حياته وبعدين بينى وبينك انا مش حاسه انى بحبه

فرح بدهشه : ازاى يعنى مبتحبهوش

هنا : كنت بحب اهتمامه بيا مش اكتر واما اهتمامه قل بقيت مش حاسه انى بحبه .. وبعدين انا عاوزاه يختار واحده بتحبه مش عاوزة اظامه معايا..

فرح : امال ازاى وافقتى على الخطوبه

هنا : مش عارفه يافرح يمكن ساعتها حسيت انى بحبه بس بعد كده زهقت .. ومش حتحمل تحكمات راجل شرقى

فرح : حرام عليكى ياهنا تعملى فيه كده

هنا : يابنتى افهمينى .. هشام ده ينفعله واحده زيك من البيت للشغل ومن الشغل للبيت وهو بيحب النوع ده وحترتاحوا مع بعض جدا

فرح بغضب : ايه اللى انتى بتقوليه ده حترجعى تهبلى تاتى فى كلامك

هنا بخبث : لا مقصدش والله يافروحه .. انا قصدى انه ينفع مع حد نفس شخصيتك .. يعنى لو مثلا هو بيحب واحده زيك وانتى حبيتى راجل زيه حفرح اوى عشان فعلا لايقين على بعض..

فرح : وانا ححب واحد زيه ليه انا بحب كريم وكريم مش زيه..

هنا : اه طبعا لا كريم مختلف خالص عن هشام .. كريم بتاع بنات ولعبى وهشام حكالى عن مغامراته فى كل بلد وانه مبيكملش مع واحده اكتر من شهرين .. اول بس مايوقعها فى حبه وتتعلق بيه يخلع على طول..

تصورى انه مره وصل مع واحده لحد الجواز وخلع فى يوم كتب الكتاب..

فرح : ايه اللى انتى بتقوليه ده

هنا : انا مش عاوزة اخوفك ده اللى سمعته من هشام .. انما هشام انا حاسه لو لقى اللى يحبها وتحبه بجد حيعيشها فى جنه..

فرح : طب وانتى ليه مش عاوزة تعيشى فى الجنه دى..

هنا بضحكه عاليه : عشان انا زى الفراشه محبش ابقى فى مكان واحد .. احب اجرب الجنه والنار ..

فرح : طب وقولتيله الكلام ده

هنا : لا بس النهارده حقوله عشان لو فعلا بيفكر فى حد تانى يبدأ يصارحا بحبه وانا اتمناله الخير مع اى واحده حتى لو قريبه منى اوى .. وعلاقتنا حتبقى مجرد صحاب

فرح : فكرى تانى فى كلامك ياهنا قبل ماتخسريه

هنا : انا فكرت .. انتى بقى فكرى يافرح قبل ماتخسريه..

غادرت هنا تاركه فرح جالسه على فراشها تحاول استيعاب ماقالته اختها وهل فعلا تقصد مافهمته ام مجرد كلمات!!!

الفصل السادس عشر

قى تمام الساعه السادسه كان هشام يجلس فى غرفه المعيشه بصحبه والده فرح ووالدها..

بعد عده دقائق استقبلته فرح بعد ان توجهت للاسفل بمساعده هنا والتى اتفقت مع هشام انها ستُهىء الجو حتى تتركهما يجلسان بمفردهما ليستكملا باقى خطتهما..

وبالفعل بعد ربع ساعه استدعت هنا والديها بحجه انها تريدهما فى موضوع هام .. فانسحبا تاركين فرح بمفردها بصحبه هشام..

هشام وقد اقترب منها جالسا على الاريكه بجوارها بعدما كان يجلس على مقعد مقابل لها : سلامتك يافرح

فرح باقتضاب : الله يسلمك ياهشام

هشام : متتصوريش كنت عامل ازاى من الصبح وعاوز اطمن عليكى

فرح : ليه بس الموضوع مش مستاهل انا كويسه الحمد لله

هشام : الحمد لله..

جلسا صامتين لفتره وجيزه جلس فيها هشام يبحلق فى فرح كأنه يراها لاول مره ويدرس ملامحها بتمعن مما اشعرها بالاحراج والخجل لتقطع هذا الصمت قائله..

فرح : مش حتشرب الشاى زمانه برد

هشام : اه اه طبعا..

تناول هشام فنجانه يرتشف منه وهو مازال ناظرا اليها..

هشام : انتى عارفه انك احلى من غير النظاره

فرح باستغراب : اشمعنى

هشام :اول مره اعرف ان النظاره مخبيه جمال عينيكى

فرح : ماانت كتير كنت بتشوفنى من غير النظاره مش اول مره يعنى

هشام وهو يقترب منها ليلتمس يديها : بس المرادى انا شايفك بقلبى

سحبت فرح يديها بسرعه وتوجهت بها الى المنضده لتحضر فنجانها..

لكن لفرط ارتباكها افلت الفنجان من يديها وانسكبت بضع قطرات على يديها .. فاسرع هشام بالنزول على ركبتيه ارضا ليساعدها فى امساك الفنجان..

ثم وضعه جانبا ممسكا يديها التى ابتلت من قطرات الشاى واخرج منديله يمسحها برفق وهو يتأملها متلمسا كل اصبع على حده وهو ينظر اليها...

لم تستوعب فرح مايحدث ويبدو انها فقدت النطق والحركه فهى تراه يمدد يدها الى شفتيه ليقبلها .. وهى تشعر بشلل تام فى جميع اوصالها حتى لسانها يأبى الحركه..

ما ان رفع هشام يدها ليقبلها حتى احس بحركه من خلفه .. فاستظار ليرى كريم واقفا على باب الغرفه ومن وراءه هنا ترتسم على شفتيها ابتسامه الانتصار..

اعتدل هشام فى وقفته قائلا : كريم مقلتش ليه انك جاى كنا جينا مع بعض .. لسه واصل مبقاليش نص ساعه

كريم بلهجه مقتضبه : مانا مكنتش اعرف انك جاى ياهشام..

تنحنح هشام ليهرب من ذلك المأزق موجها حديثه لهنا :شوفى ياهنا كده الفنجان وقع وتقريبا حتت اتكسرت منه كنت بحاول ألمها عشان فرح طبعا متقدرش تتحرك

هنا : اه طبعا طبعا سيب كل حاجه وانا حلمها..

اتفضل ياكريم اقعد

هشام : طيب استأذن انا بقى عشان اروح المكتب

هنا : طيب تعالى حوصلك..

اصطحبته هنا الى الخارج تعلو شفتيها ابتسامه عريضه..

هشام مبررا : متفهميش اللى حص غلط انا كنت بشوف اذا كانت اتعورت ولا لا

هنا بلامبلاه : طيب طيب مش مهم

هشام : طب مش حنتكلم فى موضوعنا ولا ايه

هنا : بعدين ياهشام حكلمك بليل واقولك

خرج هشام من ذلك المنزل يتنفس الصعداء من ذلك الموقف المحرج .. وتوجه الى سيارته ليغادر بها فى الحال..

فى غرفه المعيشه جلس كريم على المقعد المواجه لفرح يتفحصها بنظرات ثاقبه وهى متوجهه بنظرها للارض..

فرح : تحب اعملك شاى

كريم : ملوش لزوم .. عامله ايه النهارده

فرح : الحمد لله احسن

كريم بسخريه : ماطبعا لازم يكون احسن

توجهت له فرح بنظرات محتده قائله : قصدك ايه يعنى

كريم : انتى فاهمه قصدى كويس

فرح : كريم لو سمحت نتكلم فى الموضوع ده بعدين

هب كريم واقفا وهو يقول : لا دلوقتى ولا بعدين انا ماشى

فرح باسترجاء : كريم لو سمحت اقعد

كريم : انا شايف انك محتاجه ترتاحى

فرح : وحياتى يا كريم متمشيش

جلس كريم على مضض صامتا حتى اقبلت هنا لتجلس بجواره..

هنا : ايه اخبارك ياكيمو ايه محدش بيشوفك

كريم : انتى عارفه بقى الشغل ياهنا الواحد بيفضى بالعافيه..

هنا : اه عارفه ربنا يكون فى عونك..

كريم : اخبارك ايه انتى وهشام

هنا : ايه انت متعرفش اننا سبنا بعض ولا ايه .. بقينا مجرد صحاب

كريم : صحاب ازاى يعنى هشام بيحبك

هنا : والله ياكريم انا اكتشفت انه بيحب حد تانى..

توجهت هنا بنظراتها الى فرح مكمله : حد قريب منى اوى .. وتقريبا الحد التانى بيحبه بردو

احمر وجه كريم وانتفض عرق صدغه قائلا : هو قالك كده

هنا : من غير مايقول انا حاسه بكده حتى كنت لسه بقول لفرح .. انى مش حقف قدام سعادته وانى عارفه انه حيبقى احسن مع الشخص التانى اللى بيحبه ...

كريم : تمام تمام .. طيب انا مضطر امشى ورايا مواعيد

هنا : طيب ياكيمو تعالى اوصلك

كريم : ملوش لزوم خليكى مع فرح

هنا : ما ماما وبابا هنا فى الاوضه التانيه

كريم باستغراب : امال مكانوش قاعدين معاكوا ليه

هنا : يعنى حسوا ان هشام عاوز فرح فى موضوع

نظرت لها فرح بغيظ بعد تفوهها بتلك الكلمات ولك تستطع السكوت اكثر..

فرح : لا هشام مكنش عاوزنى فى موضوع ولا حاجه .. انا قلتلك انه جاى عشان يصالحك وانتى اللى اخدتى ماما وبابا وقومتوا

هنا : مانا كنت قدامه مقليش حاجه يعنى وبعدين انا قمت قولت يمكن عاوز يكلمك فى حاجه بما انكوا بست فريندز يعنى..

فرح : لا مش بست فريندز ياستى ولا حاجه ومفيش بينى وبينه مواضيع

هنا : وات ايفر.. اى دونت كير.. تعالى اوصلك ياكريم

استمع كريم لحديثهما وهو يغلق قبضته باحكام كى لا يفقد اعصابه وتوجه مع هنا الى الخارج بعد ان رمق فرح بنظره حارقه ...

اصرت هنا على ايصاله الى خارج الحديقه حتى يصلا الى سيارته..

راقبتهما فرح من زجاج غرفه المعيشه لتراهما يسيران معا متوجهين الى سيارته .. لتقف هنا مستنده بظهرها على سيارته وهى تتحدث معه والابتسامه لا تفارق شفتيها..

تفاجأت فرح بكريم يتجاوب معها ويبتسم هو الآخر ضاحكا ولم يمنعها وهى تضع يديها على قميصه بحجه ازاله بعد ذرات التراب ..

لم تشعر فرح بدموعها الساخنه الا وهى تغادر مقلتيها وتلامس خديها بحزن..

بعد عده لحظات رأت فرح كريم يغادر بسيارته وهو يلوح الى هنا بيده تعلو شفتيه تلك الابتسامه التى احبتها .. هى الآن تكرهها وتكرهه هو ايضا..

اتجهت الى غرفتها وحدها بصعوبه بالغه واغلقت بابها وارتمت على فراشها تفرغ مابها من الم و حزن ويأس وحسره على ماحدث ..

استلقت على فراشها بعدما بدلت ثيابها تنظر الى هاتفها كل دقيقه لكنه لم يحادثها..

لم تستطع النوم فتوجهت الى الشرفه لتنير المصباح قبل فتح النافذة ليتسلل الى مسامعها صوت هنا تحادث احدا..

تمعنت فى صوتها جيدا والذى بدا مرتفعا نوعا ما واستطاعت تفسير كلماتها..

هنا بضحكه عاليه : هههههههه اه طبعا ياكيمو لازم اشوفك .. لا لا متقلقش

وانا كمان برتاح فى الكلام معاك .. طب حنقول لفرح ايه .. اهاا مش سهل انت ياكيمو بردو

لا بكره معنديش حاجه .. تحب الساعه كام اوك بعد ماتخلص شغل .. تصبح على خير ياكيمو..

استندت فرح على زجاج شرفتها وقد اغرقت الدموع وجهها وهى تستمع الى ماتقوله اختها..

انهارت قواها فجلست ارضا تستند الى الحائط لا تصدق مايحدث..

ابتسمت هنا فى سخريه وهى متيقنه بان فرح سمعتها .. فقد ظلت تنتظر كريم كثيرا حتى يخرج الى الشرفه بعدما رأته قد عاد من الخارج لكنه لم يظهر ولم بجيب على اتصالها .. فقررت عمل تلك التمثيليه وهى ترى فرح قد اضاءت مصباح الشرفه لتستعد الى الخروج ورأت ظلها مستندا على باب الشرفه..

لكن كما انطلت تلك الخدعه على فرح فهى لم تنطلى على كريم والذى جلس فى غرفته امام شرفه فرح ينتظر خروجها.. لم يضىء المصباح ولم يظهر خارجا .. فقد جلس فى انتظارها لرؤيتها من بعيد والاطمئنان عليها..

نبض قلبه بشده عندما رأى مصباح شرفتها يضىء وتأهب للقائها لولا ان وصل الى مسامعه كلمات هنا البلهاء لتنكشف خطتها فى التوقيع بينه وبين فرح..

ما ان انهت هنا مكالمتها الوهميه حتى رأى ظل فرح وهو يتجه الى الاسفل حتى استقر ارضا .. حاول الاتصال بها عده مرات لكنها لم تجيبه .. ولم يستطع مبارحه مكانه ينتظر للاطمئنان عليها حتى رآها تغادر مقبعها بعد حوالى الساعتين..

لم تشعر فرح بنفسها سوى وهى تنام ارضا من كثره البكاء والتعب وافاقت بعد حوالى الساعتين لتنظر الى ماآلت اليه وتمنت لو ان كل ذلك كان مجرد حلم ولكن نومها فى ذلك المكان اكد لها ماسمعته..

توجهت الى فراشها وهى تجر ساقها والتى بدأت تشعر بالالم فيها من جديد .. والقت نظره الى هاتفها لترى عده مكالمات من كريم..

ابتسمت فى سخريه متمته .. هههه للدرجادى يعنى معندكش مانع تعرف اختين على بعض .. وانا اللى كنت بلوم هشام على اللى بيعمله .. على الأقل كان واضح فى كل حاجه من الاول ..
انما الظاهر ان كل كلمه قالتها هنا عنك كانت صح .. وانتوا الاتنين متليقوش غير على بعض انما انا مينفعنيش غير .. هشام !!

الفصل السابع عشر

مر يومان على ماسمعته فرح رفضت فيهما مقابله كريم او الرد على مكالماته الملحه وتجاهلت هشام ايضا ورسائله المشتاقه بينما تجنبت اى محادثه او احتكاك بهنا فقد فقدت الثقه فى كل من حولها..

وفقدت ايضا وزنها فى هذان اليومان فقد كانت تأكل مايسد جوعها فقط ليس اكثر رغم الحاح والديها

هجرها النوم فلم تستطع النوم الا بمهدىء يرتجف قلبها عند ارتفاع رنين هاتفها ورؤيه اسمه على الشاشه .. او الاحساس به واقفا فى شرفته طوال اليومين ليلا ونهارا تراه يزرعها مجيئا وذهابا .. وفى بعض الاوقات عند فقدانه امل ملاقاتها كان يفقد صوابه ويقوم بمناداتها بصوت عال نوعا ما .. لكنها لا تجيب .. فى كل مره لاتجيب..

ايضا كريم جفاه النوم وهجر عمله طوال اليومين لم يتحرك من شرفته .. يحاول طوال اليوم محادثتها لكنها تتجنبه وعندما فقد

الامل توجه الى منزلها لرؤيتها لكنها رفضت رغم ذلك الكم من الرسائل التى ارسلها لها..

لم تكن تلك الرسائل من كريم فقط بل ايضا من هشام .. لكن رسائل هشام تحمل معنى آخر..

فتاره رسائل للاطمئنان عليها واخرى يبثها اشتياقه ورغبته فى ملاقاتها واخرى تأتى فى منتصف الليل لرغبته فى محادثتها

لكنها تجاهلت كل ذلك بالرغم من قرارها الذى اتخذته سابقا لكن قلبها رفض ذلك القرار.. قلبها يأبى الانصياع لروحها المجروحه .. انه يريد كريم .. فى كل دقه من دقاته يتلهف لملاقاه كريم لرؤيته ورؤيه ابتسامته الساحره وعينيه الآسرتين..

عند قراءه كل رساله من هشام تشعر بوجع يطغى على مشاعرها انها تريد كريم .. كريم فقط .. حب كريم اشتياق كريم رسائل كريم..

تشعر بانها خائنه باستقبالها رسائل اشتياق من شخص آخر.. تشعر بالندم . الندم على ماذا فهى لم تفعل شيء .. لم تخنه بل

هو الخائن .. نعم كريم خائن لا يحبها بل اراد فقط ضمها الى مجموعته من الفتيات فقط لاغير.. والان ينتقل الى اختها هنا..
بلا اى مشاعر بلا اى احساس بالذنب .. فماذا يريد الان .. لماذا كل هذه الاتصالات والرسائل .. يشعر بخيبه الامل لانه لم ينجح فى اتمام مهمته .. لم ينجح فى جعلها تحبه..
لكنها تحبه .. وقلبها يعتصر على فراقه .. عرفت على يديه معنى الحب ولوعه الاشتياق .. لكنها ايضا عرفت معنى الخيانه والغدر.. لاتستطبع التحمل اكثر من ذلك فقد فاض بها وجع قلبها ووجع روحها..
قررت اخيرا الانتهاء من حاله الضعف تلك خاصه بعدما حضر الطبيب وازال رباطها الضاغط واستعادت قدرتها على المشى بحريه مجددا..
فى اليوم الثالث استيقظت باكرا فقد قررت قطع اجازتها والذهاب الى عملها..

اخءت حماما طويلا لتستعيد نشاطها وارتدت ملابسها .. ملابسها المغلقه الرسميه ورفعت شعرها للاعلى وارتدت نظارتها الطبيه من جديد .. فهى لن تتخلى عنهم مره اخرى .. ماذا اصابها سوى وجع قلبها..

توجهت للاسفل لتجد والديها يجلسان للفطور لتفجأهما بخروجها للعمل فلم تستمع الى رجائهما بالاستراحه يومين آخران واخذت مفاتيح سيارتها وخرجت..

نظرت بطريقه تلقائيه الى شرفه كريم لكنها لم تجده .. ابتسمت فى وهن وتوجهت الى سيارتها وما ان قامت بتشغيلها واستعدت للتحرك حتى وجدت كريم يلقى بنفسه امام سبارتها ليمنعها من التحرك واضعا يديه اعلى الكبوت ناظرا اليها بتحدى بوجه مرهق فزعت فرح من طلته الواهنه .. فقد كان شاحب الوجه تكسو عينيه الشعيرات الدمويه الحمراء وذلك السواد اسفل جفنيه وشفاه باهته بلا ابتسامه..

خرجت فرح متلهفه واقتربت منه قائله : كريم انت كويس

كريم بنظرات هاويه : يهمك تعرفى

فرح وهى تقترب منه واضعه يدها على ذراعه : طبعا ياكريم

كريم بعصبيه وصوت عال نوعا ما وهو يزيح يدها : مكنتيش بتردى عليا ليه

فرح وقد تذكرت ماحدث : حيفرق معاك

كريم : للاسف حيفرق معايا

فرح بسخريه : للاسف

كريم : اه للاسف لان كنت اتمنى انه ميفرقش معايا

فرح بلا مبالاه : خلاص اعتبر انه ميفرقش عن اذنك لازم أتحرك

امسك كريم بذراعها بقوه قائلا : انتى ايه للدرجادى عديمه الاحساس للدرجادى مفرقش معاكى فى حاجه طبعا معاكى حق ماالى بتحبيه جالك على طبق من ذهب وكريم الاستبن خلاص دوره انتهى فيروح فى ستين داهيه مكنتش اعرف انك انانيه اوى كده

فرح وقد فقدت سيطرتها على اعصابها وافلتت ذراعها بقوه : اكون انانيه احسن مااكون كدابه على الاقل مكدبتش عليك ولا وعدتك بحاجه ولا كنت بلعب عليك انت وغيرك فى نفس الوقت .. مش خاااينه انا مش خاينه سامعنى واتفضل روح للصيده الجديده بتاعتك وسيبنى فى حالى..

كريم : انتى بتقولى ايه وتقصدى مين بكلامك

فرح وقد انهارت قواها : ملكش دعوه بيا بقولك..

ارتفع صوت هشام من وراء كريم وهو يتقدم قائلا : فى ايه ياجماعه صوتكوا عالى ليه فى ايه ياكريم

كريم بسخريه : اهلا بالصاحب الجدع

هشام متجهلا كريم : مالك يافرح فى ايه بتعيطى ليه

فرح : مفيش انا لازم اتحرك

هشام : لا تتحركى ايه مينفعش تسوقى وانتى بالشكل ده استنى حوصلك

لم تعترض فرح على ماقاله فازداد حنق كريم وهو يراها تتوجه خلف هشام الى سيارته..

ظل نظره متعلق عليها وهو تستقل السياره بجوار هشام ويبتعدا الى ان اختفا عن ناظريه..

فرح ايضا لم تنزل عينيها عنه وهى تراه واقفا بتلك الحاله يكاد قلبها يقفز من مكانه ذاهبا اليه .. كم ودت لو احتضنته وخبأته فى قلبها .. اه لو يعلم كم تشتاق اليه والى ابتسامته..

لم تكن تعلم ان قواها ستنهار لدى رؤيته بل لم تتوقع رؤيته على هذا الحال .. قلبها حزين حزين جدا جدا جداا..

هشام : اتخانقتوا ولا ايه

فرح : ايه

هشام : انتى وكريم اتخانقتوا

فرح : لا عادى

هشام : امممم لو مش عاوزة تتكلمى براحتك

فرح : مفيش حاجه تتحكى ياهشام

هشام : وانا مقدرش اشوفك زعلانه كده واسكت

ابتسمت فرح ابتسامه ضعيفه سرعان ماتلاشت وهى تنظر من النافذه..

هشام : عارفه يافرح انا كنت قلقان عليكى اوى الفتره اللى فاتت

فرح : اشمعنى

هشام : مكنتيش بتردى على رسايلى واتصالاتى خفت تكونى زعلتى من اللى حصل اخر مره او اكون اتسببت فى مشكله بينك وبين كريم

فرح : لا انا عارف انه مكنش قصدك

هشام : ومين قال انه مش قصدى

فرح :تقصد ايه

اوقف هشام سيارته جانبا والتف بجسده ليكون فى مواجهتها .. وتلمس يدها على استحياء قائلا : فرح انا بحبك

فرح وقد اتسعت عينيها من جرأته وسحبت يدها سريعا : ايه اللى بتقوله ده ياهشام

هشام : وعارف انك بتحبينى ارجوكى متحاوليش تكدبى عليا او تدارى

فرح : هشام لو سمحت انا مسمحش بكده وخصوصا لوجود هنا

هشام : هنا هى اللى قالتلى انك بتحبينى

فرح وقد اتسعت عيناها من الدهشه : انت بتقول ايه

هشام : زى مابقولك.كده وطلبت منى انى اتأكد من الموضوع ده بنفسى واكتشفت قد ايه انا كنت غبى واعمى ومش شايفك..

فرح انا بلاقى نفسى وانا معاكى واكتشفت انى كمان بحبك

فرح بسخريه : اكتشفت

هشام : اه اكتشفت .. اما كريم كان بيكلمنى عنك كنت ببقى رافض مش عارف ليه وكنت ببرر لنفسى انى خايف عليكى منه بس انا كنت غيران .. كنت غيران يبقى فى حد فى حياتك واما كنت بشوفكوا سوا ببقى عاوز اعرف بتقولوا ايه..

مكنتش عاوز اعترف انى بحبك وكنت معتبر ان ده خوف عليكى مش اكتر خصوصا ان ملكيش تجارب قبل كده..

بس اكتشفت اننا مننفعش غير لبعض وانك انتى كمان بتحبينى

فرح : وكريم صاحبك

هشام : كريم لو عرف انك بتحبينى اكيد مش حيقف فى طريقنا

فرح: بس انت حتخسره

هشام : لو صاحبى بجد مش حيخلى الموضوع ده يأثر على صداقتنا

فرح : يعنى لو العكس وكريم هو اللى ارتبط بهنا حتشوفها عادى

هشام :ده لو هنا بتحبه بس هنا مبتعرفش تحب

فرح وانت ايه اللى اكدلك انى بحبك

هشام وهو يعاود امساك يدها : بتحبينى يافرح وانا بحبك ارجوكى متصعبيش الامور علينا

فرح وهى تسحب يدها بعنف :الامور كبيره لوحدها .. انت ناسى ان هنا اختى .. لو انت عندك استعداد تخسر صاحبك انا معنديش استعداد اخسر اختى

هشام بسخريه : بس اختك اللى انتى خايفه عليها دى معندهاش مانع تخسرك

فرح :مش فاهمه

هشام : بس انا فاهم بس للاسف فهمت متأخر وعارف ان هنا وافقت تتقرب منى اما حست انك معجبه بيا بس بعد كده اما لقيتك ارتبطى بكريم رمت العطا عليه وميهمهاش اصلا اذا كنت اكمل معاها ولا اسيبها

فرح : انت قصدك ايه

هشام : قصدى انى كنت غبى اما سيبت كريم يقرب منك ومش حبقى غبى تانى واضيعك من ايدى عشان اى حد تانى

فرح : ايه هو غصب يعنى

هشام : مش غصب بس انا بحبك يافرح فاهمه يعنى ايه بحبك ارجوكى فكرى فى كلامى يافرح واتأكدى انى عمرى ماحأذيكى بالعكس حخليكى اسعد واحده فى الدنيا صدقينى

فرح : طب ممكن نتحرك عشان اتأخرت ونكمل كلامنا بعدين

تحرك هشام اخيرا بعد عده لحظات واشاحت فرح بوجهها نحو النافذه كى تتجنب اى حوار آخر معه الى ان رأت ذلك المكان الذى تناولت فطورها فيه مع كريم آخر مره .. لم تستطع السيطره على دموعها وتلك الذكريات تنهال عليها وكلماته التى قالها ذلك اليوم لم تمحى من ذاكرتها..

وكيف كان يراقبها من شرفته ليلا ونهارا وتلك الصور التى التقطها لها وهى نائمه .. فعل مثلما كانت تفعل مع هشام بل واكثر..

ايُعقل ان يكون كل ذلك مجرد تمثيل .. لقد كانت كلماته تنبع من قلبه آنذاك..

ارجعت فرح رأسها للوراء واغمضت عينيها فهى لاتقوى على التفكير لكن فجأه انتبهت الى شيء ما قاله هشام .. فقد اخبرها للتو ان هنا هى من طلبت منه التقرب اليها..

اعتدلت فرح فى جلستها فجأه قائله : هشام انت قلتلى ان هنا هى اللى قالتلك تتقرب منى

هشام : اه

فرح : ازاى ممكن توضحلى

هشام : يوم ماقابلتك كلمتنى الصبح طلبت تقابلنى وقابلتها فى الجنينه عندكوا

ساعتها قالتلى انها مش موافقه على ارتباطنا لانك بتحبينى وانها لازم تتأكد بنفسها ان مفيش شعور منك ليا . وطلبت منى انى اقابلك يوميها وبعد كده انى اتقرب اكتر واتكلم معاكى فون واسجل مكالماتنا عشان تتأكد ان مفيش حاجه..

فرح بدهشه : وانت عملت كده

هشام : لا طبعا انا كنت بكلمك عشان فعلا بتوحشينى بس انتى مردتيش عليا وهى كده مسألتش عن الموضوع ده تانى بالعكس هى مكلمتنيش من ساعه ماكنت عندكوا

فرح : اه ماهى نفذت اللى كانت عاوزاه

هشام : ايه اللى هى عاوزاه مش فاهم قصدك .. فرح صدقينى انا مش عاوز غيرك ومستعد اعمل اى حاجه عشان اثبتلك

فرح : خلاص ياهشام احنا وصلنا مكان الشغل نزلنى هنا

هشام : طب حعدى عليكى نروح سوا

فرح : ملوش لزوم حروح مع واحده صحبتى سلام

ترجلت فرح من السياره وفكرها منشغل بما قاله هشام خاصه عن خطه هنا للايقاع بها

لكن التفتت على صوت هشام يناديها .. ونظرت له بتساؤل فاجابها : حتوحشينى..

اومأت رأسها للاسفل بخجل واولته ظهرها مكمله طريقها الذى لاتقدر على تحديد مساره فهناك من يتحكم به .. هناك شيء ما !!

الفصل الثامن عشر

انتهى يوم فرح بارهاق شديد يغزو جسدها وصداع لم يفارقها منذ الصباح .. طلبت سياره لايصالها للمنزل وفى منتصف الطريق طلبت منه تغير وجهته الى ذلك الكافيه..

سرعان ماوصلت فرح الى مكانها المفضل والقت نظره على طاولتها وجدتها فارغه ماعدا مقعد مبتعد قليلا عن المنضده

جلست فرح على تلك الطاوله وشردت فور رؤيتها الفيو الخارجى..

كالعاده لم تشعر بشخص يتقدم الى طاولتها ويجلس على ذلك المقعد المبتعد ويتأملها بلهفه وشوق..

كريم..

نطقت فرح اسمه بعدما تسلل عطره الى انفها وجذب قلبها قبل عينيها لتراه متجسدا امامها..

فرح : كريم انت هنا من امتى

كريم : حيفرق معاكى فى ايه

فـــرح : اصـــلى مشـــوفتكش وانـــت داخـــل وانـــا كنـــت باصـــه على بره

كـــريم : انـــا موجـــود قبـــل مـــاانتى تيجـــى .. هنـــا .. علـــى ترابيزتنا

فـــرح : ازاى انـــا مشـــوفتكش ومحـــدش قـــالى ان فـــى حـــد على الترابيزه

كـــريم :كنـــت بعمـــل مكالمـــة الناحيـــه التانيـــه و اكيـــد افتكر اننا مع بعض او انى كنت مستنيكى

فرح : وهو انت كنت مستنينى

كريم : وهو انتى جيتى عشان تشوفينى

فرح بتردد : لا انا كنت جايه عادى اريح اعصابى

كـــريم بســـخريه : اوك مـــش حزعجـــك اكتـــر مـــن كـــده اسيبك تريحى اعصابك عن اذنك

فرح :كريم استنى بلاش اسلوبك ده

كريم : فرح انتى عاوزه ايه منى

فرح : انا اللى عاوزه اسألك السؤال ده .. عةوز ايه منى بالظبط

كريم : يااااه بعد كل ده بتسألى

فرح : اه بسأل و عاوزة اجابه مباشره

كريم : بحبك يافرح

انتفض قلب فرح لسماعها تلك الكلمه من بين شفتيه : كريم انت كان ليك علاقات كتير قبل كده صح

كربم : اه وانا منفتش ده

فرح : وصلت فى مرحله انك عشمت حد بالجواز

كريم : لا انا مش زى الصوره اللى انتى فاكراها .. انا مش بضحك على البنات واوقعهم وبعد.كده اسيبهم .. كل علاقاتى كانت واضحه وصريحه من الاول

واكيد لو كنت لقيت البنت اللى احبها كنت اتجوزتها فورا

فرح : اه والباقى تزهق منه وترميه

كريم : انتى شايفانى كده بجد

فرح :كريم انا عارفه انك على علاقه مع هنا

كريم : محصلش

فرح : متنكرش انا سمعتها وهى بتكلمك وبنتفق معاها تقابلها

كريم : اه قصدك اليوم اللى بعد الحادثه لما كانت واقفه فى البلكونه وانتى كنتى سامعاها من ورا البلكونه بتاعتك

فرح باستغراب : انت عرفت ازاى

كريم : عشان انا كمان كنت قاعد فى اوضتى قدام بلكونتك مستنيكى تطلعى وفجأه لما لقيتك بتفتحى النور وحتطلعى سمعت صوتها بتتكلم و عامله انها

بتكلمنـــى .. وشـــوفتك وانتـــى بتســـندى علـــى الازاز بضـــهرك لحـــد ماوصـــلتى لـــلارض وفضـــلت مســـتنيكى اكتـــر مـــن ســـاعتين عـــاوز اطمـــن عليكـــى لحـــد مـــااخيرا لقيتك اتحركتى

فـــرح بـــذهول : عشـــان كـــده اتصـــلت بيـــا كـــل الاتصـــالات دة

كـــريم : عـــارف انـــك ســـمعتيها وعـــارف انـــك افتكرتـــى انـــى علـــى علاقـــه بيهـــا عشـــان كـــده كنـــت بحـــاول اوصـــلك بجميع الطرق عشان افهمك بس انتى رفضتى

فرح : كريم انا..

كـــريم : مـــش محتاجـــه تبـــررى حاجـــه يـــافرح انـــا بـــس كنـــت عـــاوز اوضـــحلك اللـــى حصـــل مـــش اكتـــر ومـــش مستنى منك اعتذار او اى اسف

فرح : يعنى مفيش فى حياتك حد غيرى

كريم : كان مفيش

فرح : يعنى ايه

كـــريم : يعنـــى ربنـــا يســـهلك حياتـــك مـــع اللـــى اختارتيـــه وانا كمان حدور على حد اقدر احبه من جديد

فرح : ايه اللى انت بتقوله ده

كـــريم : فـــرح اعتقـــد خـــلاص اننـــا نفضـــل نمثـــل اننـــا مـــرتبطين حكايـــه بقـــت بايخـــه اوى وملهـــاش طعـــم خصوصـــا بعـــد مااختـــك وهشـــام انفصـــلوا اظـــن جـــه الوقـــت اننـــا نعلـــن انفصـــالنا احنـــا كمـــان عشـــان تقـــدرى ترتبطى باللى بتحبيه

فرح بسخريه : اه وانت عارف اللى بحبه بقى

كريم : ميهمنيش اعرف

فرح : لا قول قول ..قول انه هشام

كريم : سواء هشام او غيره مش حتفرق

فرح : معاك حق انا فعلا بحب

كـــريم بملامـــح مقتضـــبه: طيـــب ياســـتى ربنـــا يســـهلك امورك

فـــرح : طـــب مـــش علـــى الاقـــل تســـأل مـــين ولا انـــت مـــش عاوز تطمن عليا

كريم : قلتلك متفرقش

فـــرح : امممـــم طـــب انـــا حســـهلها عليـــك .. هـــو واحـــد كـــده ببقـــى مبســـوطه اوى وانـــا معـــاه ولاول مـــره احـــس معـــاه بطعـــم الـــدنيا امممـــم وغيـــر كـــده خلانـــى احـــب الـــديزرت .. عـــارف وحاجـــه كمـــان .. ضـــحكته حلـــوة اوى وبموت فيها بس لو ضحكها لغيرى اموته..

ها عرفته هو مين .. اول حرف من اسمه كريم

كريم غير مصدق مايسمعه : فرح انتى بتتكلمي بجد

فرح : وحهزر معاك بتاع ايه

فجأه قفز كريم من مقعده وتوجه اليها وتفاجأت فرح به يمسكها من خصرها ويجذبها للأعلى ليحملها بين يديه ويدور بها عده مرات حتى سقطا ارضا

احتضنها كريم بقوه وهما جالسان على الارض غير مصدق ماسمعه يقبلها عده قبلات على جبهتها وشعرها

استسلمت فرح لتلك السعاده التى تغمرهما واستكانت فى احضانه بعدما اراحت رأسها على صدره باطمئنان..

من حسن حظهما لم يكن هناك احدا يجلس بالقرب منهما فلولا نظرات بعض الجرسونات عن بعد مااحس بهما احد .. فهما من الاساس لم يشعرا بشيء سوى مشاعرهما الفياضه التى غمرتهما بهذا الكم من السعاده

بعد عده دقائق جذبها كريم برفق ليقفا سويا وهو يطالع عينيها بشوق ولهفه وهى ايضا تبادله نفس النظرات المشتاقه..

جلسا اخيرا بعد كل تلك المشاعر المختلطه مابين سعاده وعدم تصديق ولهفه واشتياق وحب..

ظل كريم ينظر اليها فقط.دون ان ينبس ببنت شفه

فرح بخجل : ايه حتفضل باصصلى كده كتير

كريم : طب المفروض اعمل ايه

فرح :اتكلم قول اى حاجه

كريم :تتجوزينى

فرح : ايه بتقول ايه

كريم بهمس : بقول تتجوزينى

فرح : بسرعه كده

كريم :هو فين اللى بسرعه ده انتى حتجننينى

فرح :طب بس نظبط الدنيا من حوالينا

كريم : هو ايه محتاج يتظبط

فرح : هنا وهشام

كريم : مالهم

فرح : انت عارف هنا حتفضل اختى مهما عملت وميـنفعش نفاجئها بخبر جوازنا كده واحنا عارفين انها عنيها منك مقدرش اجرحها بالشكل ده وهشام كمان

كريم : اه ماله هشام خايفه على مشاعره هو كمان

فرح : لا بس هشام صاحبك ومش عاوزاك تخسره عشانى

كريم : فرح انتى بتتلككى .. شويه وتقوليلى مقدرش اتجوزك عشان اختى بتحبك وانتى عارفه اللى فيها وهشام عاوزانى اعمل حساب لصحوبيته اللى هو مراعهاش اصلا وعنده استعداد انه ياخدك منى عادى ويخسرنى

فـــرح : كـــريم اهـــدى عشـــان خـــاطرى انـــا عمـــرى ماحســـيبك ســـواء عشـــان اختـــى ولا عشـــان اى حـــد انـــا بس كل اللى بقوله اننا نمهدلهم الموضوع

كـــريم : براحتـــك يـــافرح عمومـــا انـــا بـــس عـــاوز ابلغـــك انـــى سيبت شقه هشام

فرح بفزع : ايه سبتها امتى وليه وروحت فين

كـــريم : امـــال عـــاوزانى اقعـــد عـــادى بعـــد اللـــى حصـــل الصـــبح ده .. كـــده كـــده كنـــت حســـبب الشـــقه بعـــد ماتصـــرفاته بـــدأت تتغيـــر بـــس النهـــارده هـــو عجـــل بالموضـــوع ده .. اجـــرت شـــقه قريبـــه منـــك متخـــافيش مقدرش ابعد عندك

فرح بحزن : يعنى مش حشوفك فى البلكونه تانى

كـــريم بتـــأثر وهـــو ممســـكا يـــدها : دى اكتـــر حاجـــه مكنـــتش عـــاوز امشـــى عشـــانها مـــش عـــارف ازاى حطمـــن

عليكى وانتى بعيد عنى عشان كده عاوز اننا نتجوز فى اسرع وقت

فرح : وانا كمان مقدرش ابعد عنك كل ده ان شاءالله الموضوع يتحل فى اقرب وقت..

ارتفع رنين هاتف فرح بأسم والدتها فاجابت فرح وهى تحاول جاهده افلات اصابعها من بين اصابع كريم والتى أبت التزحزح من مكانها سوى بمجهود خرافى بذلته فرح للسيطره على مشاعرها

فرح : ايوه ياماما انا عارفه انى اتأخرت انا....

والده فرح : الحقينى يافرح ابوكى وقع منى ومش بيتحرك تعالى بسرعه..

اسرعت فرح بالتحرك هى وكريم على الفور ليقود بأقصى سرعه ويصلا منزلها فى غضون العشر دقائق

وصلت فرح لتجد سياره اسعاف امام منزلها تستعد للتحرك فهشام قد سمع صوت والدتها فأسرع بطلب الاسعاف وهو الان يتحرك خلف عربه الاسعاف ومعه هنا ووالدتها اما فرح ركبت بجوار كريم بتبعان سياره هشام بخوف وقلق..

لم تكف فرح عن البكاء طوال الطريق لا تفهم ماذا حدث فوالدها مصاب بالقلب وجاءته العديد من النوبات القلبيه قبل ذلك لكن مع انتظامه فى الدواء تحسنت حالته

بعد عده ساعات فى احدى المستشفيات المرموقه جلست فرح وهنا ووالدتهما فى احدى غرف الانتظار يبكيان بحرقه بينما كريم وهشام يتابعان مع احدى الاطباء حاله والد فرح..

اوصاهم الطبيب بضروره السفر للخارج للقيام بعمليه فى قلبه لاتتوافر الامكانيات للقيام بها فى

مصر .. وبالفعل وافقت اسره فرح وبدأ كل منهما فى الاستعداد للسفر الى لندن بصحبه والدهما بعدما قام كريم وهشام بانهاء جميع التصاريح واستلام تذاكر السفر للعائله .. رفضت فرح سفر اى منهما بصحبتهما وفضلت الاكتفاء بها وبوالدتها واختها هنا التى لها العديد من العلاقات بلندن والتى ستسهل لهما مهمتهما..

جلست فرح بجوار اختها هنا فى تلك الطائره المتوجهه الى لندن بينما سافر ابواها فى طائره طبيه متوافر بها بعض الامكانيات الطبيه اللازمه..

هنا : انا خايفه اوى على بابا يافرح

فرح : وانا كمان ربنا يستر هو ايه اللى حصل عشان تجيله النوبه بالشكل ده

هنا : انا السبب يافرح .. الفتره اللى فاتت كنت بتخانق معاه كتير عشان موضوع الخروج والسهر اللى كان معترض عليه..

فرح : خناقات ايه انا عمرى ماسمعت صوت بابا عالى

هنا : اغلب خناقتنا كنتى بتبقى مش موجوده وكنت بوصى ماما متقولكيش حاجه

هنا مكمله : بس اليوم ده خناقتنا زادت خصوصا بعد ماشافنى بشرب سيجاره فى الليفنج والموضوع زاد مابينا

فرح : زاد ازاى ايه اللى حصل

هنا :زاد لدرجه انه ضربنى بالالم وقالى حربيكى من اول وجديد قلتله انت ملكش دعوه بيا مش حتيجى بعد خمس سنين تربينى انا حره اعمل اللى اعمله

انهارت هنا كن البكاء قائله : انا السبب انا السبب يافرح لو بابا حصله اى حاجه مش حسامح نفسى

احتضنتها فرح مربته على شعرها وهى تقول : ان شاءالله مفيش حاجه وحشه حتحصل ياهنا ان شاءالله خير..

نامت هنا فى حضن اختها فرح بعدما احست ببعضها من الاطمئنان بينما تناولت فرح ذلك المهدىء الذى اعتادت عليه فى الفتره الاخيره بكثره وجلست تفكر فى مصير اباها تدعو الله ان ينجيه وتنجح تلك الجراحه فى انقاذ قلبه فهى لاتستطيع العيش بدون اباها فماذا سيكون مصيرهما بدونه!!

الفصل التاسع عشر

مر فصل الصيف سريعا وحل الخريف لتتساقط اوراق الشجر استعدادا لاستقبال الشتاء .. ذلك الشهر الذى ينقبض قلبه لقدومه تلك المره..

كريم ..جلس كريم فى شرفته الجديده التابعه لذلك المنزل الذى ابتاعه بالقرب من منزل فرح .. لم يجد سوى ذلك المنزل اكثر قربا لفرح بعدما فشل فى الحصول على منزل مواجه لمنزلها .. لكن تلك الشرفه بالرغم من انها بعيده نوعا ما عن منزلها الا انها ترى شرفتها بوضوح..

شرفتها الخاليه!!

مازالت خالية حتى بعد مرور ثلاث شهور على رحيلهما .. لم تعد فرح ولم ترسل بأيه رسائل .. انقطع الاتصال بينهما منذ اكثر من شهرين وفشل فى الوصول اليها .. حتى هشام لم يعد يعرف عنهما

اى شيء وفشل فى الوصول الى هنا هو الآخر رغم سفره الى لندن للبحث عنهما...

لم ينتظر كريم كثيرا وسافر قبل هشام بعد اسبوع من اختفائهما لكن لم يستطع الوصول الى شيء رغم صلاته ومعارفه هناك لذلك سافر هشام عله يستطيع الوصول اليهما .. لكن باءت مهمه كلا منهما بالفشل..

طوال الثلاثه اشهر الماضيه وكريم يمر يوميا امام منزلها صباحا ومساءا ويجلس فى شرفته طوال الليل فور رجوعه من عمله لايبارحها الا للنوم منتظر مجيء فرح فى اى وقت..

اصبحت علاقته بهشام سطحيه مجرد علاقه عمل ليس اكثر فى نهايه اليوم كلا منهما يذهب الى بيته يجلس به لايتقابلان رغم الدقائق التى تفصل منزليهما..

حتى فى وجود لقاء عمل كلا منهما يذهب بمفرده لاحديث ولا تفاعل سوى عن العمل وفى بعض الاحيان يسأل كلا منهما الآخر عن اى معلومات عن هنا وفرح .. لكن الاجابة دائما لا شيء .. لا جديد..

تضاخمت اعمال مكتب كريم وهشام وتحولت من مجرد مكتب هندسى الى شركه مقاولات تستطيع التنافس فى السوق الآن..

انشغل هشام فى مسؤولياته الجديده واعماله الضخمه فأصبح لايبارح شركته الا ليلا بعكس كريم المسؤول عن العلاقات الخارجيه والعقود للشركه فكان دائما خارج الشركه يقوم بعمل اجتماعات ومقابلات مع مهندسين تنفيذين ومقاولين وبعض الشركات الاجنبيه..

واستطاع بذكاءه وخفه ظله وضحكته الجذابه استقطاب العديد من المشاريع الاجنبيه الخاصه فى

مصر وزياده حجم اعمال الشركه .. بالطبع كان هناك العديد من المعجبات فى تلك الاجتماعات الخارجيه .. سواء اجنبيات او لبنانيات او حتى مصريات لكن لم يلفت نظره او يشغل تفكيره احداهن .. هو فقط يفكر فى فرح وينتظرها بشوق ولهفه

اما هشام فقد تخطى الامر سريعا ومل من كثره الانتظار وآمن بانهما هما من ارادا الاختفاء واذا ارادا الظهور فى اى وقت فلهما الحريه فى ذلك..
كانت حوله الكثير من المعجبات ايضا خاصه بعدما توسعت الشركه وكثرت اعمالها واصبح له اسم وقيمه فى سوق العقارات لكن بعكس المتوقع تجاوب هشام مع جميع المعجبات لم يصد احدا او يكتفى بواحده..

تحول هشام من الشخص المهتم بعمله فقط الوقور الرزين الخجول نوعا ما الذى ليس له اى علاقات نسائيه الى شخصيه تشبه شخصيه كريم القديمه بجانب بعض السهرات الليليه الخاصه المتكرره فى ايام العطلات من الشركات الاجنبيه المتعاقدين معها والتى رفض كريم المشاركه فيها لكن رغم ذلك لم يهمل هشام عمله قط فقط كان له الاولويه فى حياته خاصه بعد ازدهار اعماله فلم يُرد ان يفقد ماوصل اليه فى تلك المده القصيره..

مرت ثلاث شهور اخرى ومع رحيل فصل الخريف الذي اصفرت فيه أوراق الأشجار وأصبحت الأرض عطشى اتى فصل الشتاء الذي ينهمر فيه ماء المطر بين خفة وغزارة لتطرق فيه حبات المطر زجاج النوافذ فمع بدء فصل الشتاء هبت الرياح القوية واسقطت معها الأوراق الصفراء عن الأشجار

وبـــدأت فيـــه الحـــرارة بـــالهبوط اســـتئذاناً للغيـــوم القادمــة المحملــه بخبـر جديـد عــن مــن غــابوا منــذ ســته اشهر!!!

فـى ليلــه مــن ليــالى الشــتاء البــارده بينمــا يجلــس كــريم كعادتــه فـى شــرفته متلحفــا بغطــاء يحميــه مــن بــروده الجــو وبيــده كــوب مــن الكاكــاو الســاخن كـى يســاعد فـى تدفئتــه .. فجــأه انــار هاتفــه برســاله نصــيه مــن رقــم خــارج الــبلاد .. (انــا جايــه بكــره فـى طيــاره تلاتــه ونــص العصر استنانى (

لــم يصــدق كــريم مــاقرأه للتــو وفــرك فـى عينيــه بقــوه يعيــد قــراءه الرســاله مــرات ومــرات .. فــرح دى اكيــد فــرح .. حــاول الاتصــال بــالرقم عــده مــرات لكــن دون جدوى فى كل مره الرقم مغلق

بالطبع لم يستطع نوم ليلته تلك وظل يقظا الى موعد عمله والذى لم يشعر به يمر فقد كتن تفكيره كله منصب على لقاء فرح فى الثامنه والنصف ، غادر عمله باكرا فى منتصف اليوم وذهب الى البيت للتأهب والاستعداد ثم تحرك مسرعا الى المطار

ظل فى قاعه الانتظار مايقارب الساعه عندما حلت الساعه الثانيه والنصف عندما جاءه صوت من خلفه : جتلك رساله انت كمان

كريم : هشام انت هنا بتعمل ايه

هشام : نفس اللى بتعمله الرساله

كريم : الرساله

هشام : اه مش قالتلك تستناها تلاته ونص بس تفتكر الرساله من مين

كريم : اكيد من فرح

هشام : وليه مش من هنا

كريم : مش حتفرق اكيد جاين مع بعض .. بس تفتكر نجحت عمليه بباهم

هشام : كله حيبان مستعجل على ايه لسه فاضل ساعه

كريم : اه لسه ساعه تحب تشرب حاجه حجيب قهوه

هشام : ماشى جيبلى معاك

جلس كلا منهما طوال الساعه لم يتحدث احدهما الى الآخر .. كريم يأكل قلبه التوتر والقلق لايستطيع الجلوس فى مكان ثابت لدقيقه بينما هشام جلس بهدوء على مقعده متفحصا هاتفه..

اعلنت الخطوط الجويه عن وصول رحله لندن فأسرع كريم الى صاله الاستقبال يتبعه هشام والذى وقف بجانبه بهدوء يحسد عليه..

بـــدا توافـــد المســـافرين وكـــريم يترقـــب الوجـــوه بأمـــل وســـعاده فـــالآن ســـيلقاها .. الآن اخيـــرا بعـــد مـــروم ســـت اشهر سينعم برؤيتها ورؤيه عينيها..

اخيرا ظهرت من بعيد..

كريم بفرحه : اهى اهى هناك اهى

هشام : مش شايف كويس دى فرح ولا هنا

كريم : لا لا فرح يابنى .. بصوت عال : ياااافرح

اقتربت هى اكثر وهى تشير اليهما من بعيد..

هشام : متأكد انها فرح

كريم : لا تقريبا دى هنا تلاقى فرح وراها

خبت ضحكته تدريجيا وهو يراها تقترب وحدها..

هشام : شكلها متغير

كـــريم : اه مـــش عـــارف اول ماشـــوفتها حســـبتها فـــرح بـــس مـــن قريـــب شـــكلها متغيـــر وكمـــان ســـتايل لـــبس هنـــا مـــش فرح خالص

هشام : بس لون شعرها

كريم بغيره : اه نفس لون فرح بس اطرافها فاتحه يمكن صبغته

هشام : يمكن اما تقلع النظاره يبان انت عارف هنا بتلبس لينسز على طول

كريم : هى اصلا هنا باين اوى اهو حتى من المكياج ولون الروج ده .. فرح عمرها ماحطت مكياج

هشام : اول مره اتلغبط بينهم كده قبل كده كان التميز بينهم بسهوله

كريم بنفاذ صبر : خلاص اهى قربت علينا...

هاااای وحشتونى جداااا

ارتفع صوتها عاليا وقد احتضنت كلا منهما فتاكد كريم من كونها هنا..

-ازيكوا ياجماعه

هشام : حمد الله على السلامه امال فين باقى العيله

-لا انا جيت لوحدى وهم حيحصلونى .. ازيك ياكيمو موحشتكش ولا ايه

كريم باقتضاب : اه طبعا طبعا حمد الله على السلامه امال فرح مجتش معاكى ليه

ازالت نظارتها قائله : ايه ياكريم انا فرح

نظر اليها كريم بعدم تصديق ينظر اليها كانه يراها لاول مره : فرح ازاى

فرح : اه قصدك على ستايلى ده نيولوك بقى تغيير

كريم : لا انتى هنا وبتشتغلينا

فرح بضحكه عاليه :هههههههههه وحشتغلك ليه بس ياكيمو .. حتى بأماره الديزرت

ابتسم كريم ابتسامه غير واثقه فقلبه يصدق انها فرح لكن عينيه تأبى التصديق..

فرح : ايه حنفضل واقفين هنا كتير مش حنروح بقى

هشام : اه طبعا يلا بينا عربيتى بره

فرح متجاهله هشام : وانت ياكريم معكش عربيه ولا ايه

كريم : ها .. اه طبعا اتفضلى يلا بينا

فرح :معلش ياهيشو حركب مع كريم المرادى

هشام باقتضاب : ولا يهمك كده كده حرجع الشركه عندى شغل مهم

تحرك كريم وفرح بينما هشام فى اثرهما يبدو حانقا

:مادام عاوزة تروح مع المحروس بعتتلى الرساله ليه ولا هى مشوره على الفاضى

تحرك هشام قبلهما ملوحا بيديه ليتحركا بعده بدقائق بعد ان وضع كريم حقائبها بالخلف وهو لازال متجهما

فرح : مالك ياكريم شكله مش مبسوط انى رجعت

كريم : بالعكس بس مستغرب شويه

فـــرح : اه اكيـــد مـــن اســـتايل لبســـى .. هنـــا بقـــى صـــممت تعملـــــى نيولـــــوك اول ماوصـــــلنا وقـــــالتلى لبســــــك ده مينفعش هنا

كـــريم : لا مســـــتغرب انـــك محـــاولتيش تكلمينـــى الفتـــره اللى فاتت دى كلها

فـــرح :انـــا عارفـــه يـــاكريم ان دى حاجـــه مـــزعلاك بـــس غصب عنى

كريم : ايه بقى اللى منعك

فـــرح : موضـــوع تعـــب بابـــا و العمليـــه ومامـــا كمـــان تعبـــت وحصلت مشاكل كتير

كريم :ده كان ادعى انك تكلمينى عشان ابقى جمبك

فـــرح : وحيـــاتى يـــاكريم متـــزعلش مانـــا كـــان معايـــا هنـــا وعرفنا نتصرف الحمد لله

كريم :وباباكى عامل ايه دلوقتى

فـــرح : الحمـــد لله تمـــام بـــس مـــش مســـموحله يســـافر دلـــوقتى فمامـــا وهنـــا معـــاه وانـــا بقـــى مقـــدرتش ابعـــد عنك اكتر من كده

كريم : والله كتر خيرك

فـــرح : فكهـــا بقـــى يـــاكيمو ايـــه التكشـــيره دى وبعـــدين انـــا فى مفاجأه محضرهالك

كريم : ياريت تبقى مفاجأه حلوة

فرح :امممم على حسب غيرت رأيك ولا لسه

فاكر ايه آخر طلب طلبتى منى قبل مااسافر

كريم: اممم انى اسافر معاكى

فـــرح : لا مـــش ده يـــااخى التـــانى امـــا كنـــا قاعـــدين فـــى الكافيه وكده

كريم : اااااه اللى هو اننا...

فـــرح : ايـــوه هـــو ده .. لســـه متمســـك بطلبـــك ولا لغيـــت الفكره

كـــريم : لا طبعـــا ملغـــتش حاجـــه بـــس ظـــروف تعـــب بباكى هى اللى خلتنا نأجل الموضوع

فرح بخجل : انا بقى جايه اقولك انى موافقه..

اكملـــت وقـــد لمعـــت عينيهـــا ببريـــق غريبـــا نوعـــا مـــا : موافقه اتجوزك وفى اسرع وقت

الفصل العشرون

بصوا انا مكنتش ناويه بس بتلكك عشان انزله ؟؟؟؟ وبما ان الاجماع على انى انزل واحد النهارده فحنزله وامرى لله بس خالوا بالكوا ممكن ميبقاش فى يوم الجمعه ؟؟؟؟ وقد اعذر من انذر

كريم : نتجوز !!!

ازاى من غير بباكى

فرح : بابا كلم عمى من هناك وهو حيبقى وليى لانه مش حيقدر يجى قبل سنه

كريم بتردد : بس

فرح وقد انطفات فرحتها : ايه ياكريم مالك انت مش فرحان ليه

كريم : لا طبعا فرحان بس مش فاهم حاجه

فرح : مش فاهم ايه

كريم : يعنى ايه اللى خلاكى توافقى مره واحده كده

فرح : بعدى عنك كل ده ياكريم خلانى اكتشف انى بحبك جدا ومش قادره ابعد عنك اكتر

استغرب كريم من قولها ذلك دون ان تحمر وجنتاها كالمعتاد بل قالته بسلاسه : طيب وكلامك قبل كده عن هنا وهشام

فرح :مالهم هنا وهشام

كريم : ان مش عاوزة تأذى مشاعر هنا وانك خايفه على علاقتى بهشام ولا نسيتى كلامك

فرح بحزن واضح : لا ابدا منستش بس هنا خلاص نسيت الموضوع واعتقد كمان هشام الا لو انت بتتلكك فمفيش مشكله اعتبرنى مقلتش حاجه

كريم : لا طبعا يافرح انا طول الست شهور دول مبفكرش فى حد غيرك بس حاسس فيكى حاجه غريبه

ومش موضوع لبس او مكياج .. مش حاسس انك فرح اللى انا أعرفها

اشاحت فرح بوجهها الى النافذه قائله : ده بس بيتهيألك عشان بقالى ست شهور بعيد عنك

كريم وهو يوجه نظره الى المقود : يمكن بردو

وصلت فرح الى منزلها وقد اصابها ارهاق السفر ، ساعدها كريم فى انزال حقائبها وتوصيلها للاعلى فى غرفتها بينما المنزل يكسوه الكثير من الاتربه..

كريم :تحبى تنزلى النهارده فى فندق على مانجيب حد.يوضب البيت

فرح : لا ملوش لزوم .. عاوزة ابقى قريبه منك واشوفك من البلكونه تانى

كريم : انتى نسيتى انى نقلت ولا ايه

فرح :نقلت بقيت فين

كـــريم وهـــو يمســـك بيـــدها متجهـــا الـــى شـــرفتها : تعـــالى اوريكى

تفـــاجىء كـــريم بشـــرفه هشـــام مفتـــوح وهنـــاك ذلـــك المقعـــد الهـــزاز الـــذى يفضـــله هشـــام موضـــوع فـــى تلـــك الشرفه

فرح : ايه مالك

كـــريم : لا مفـــيش تعـــالى اوريكـــى بيتـــى .. بصـــى هنـــاك كده البلكونه اللى هناك دى

فرح : اللى فيها الريحان

كريم : ايوه هى دى

فـــرح : ايـــه ده بـــس انـــت بعيـــد اوى مـــش حعـــرف اكلمـــك كده

كـــريم : معلـــش اهـــو نـــص العمـــى ولا العمـــى كلـــه انـــا لقيت الشقه دى بالعافيه

فرح بدلع :بس مكنتش اعرف انك بتحب الريحان

كـــريم وقـــد تـــاثر بلهجتهـــا : بقولـــك ايـــه متطلعـــيش البلكونه كتير بقى نبقى نتكلم فون احسن

فرح : ليه بقى

كريم : الدنيا بردت وبعدين كلها كام اسبوع ونتجوز

فـــرح وقـــد اولتـــه ظهرهـــا تتصـــنع الامتعـــاض : لا مانـــت مش عاوز بقى خلاص بلاش

كـــريم : لا مـــاهو انـــا مـــش حقـــدر علـــى بعـــدك اكتـــر مـــن كده انتى تكلمى عمك يجى حالا او احنا نروحله

فرح : كده بسرعه من غير فرح وفستان

كـــريم : اللـــى انتـــى تـــؤمرى بيـــه حيجيلـــك وحتبقـــى احلـــى عروسه

فـــرح وقـــد اقتربـــت منـــه :وانـــا مـــش عـــاوزة حاجـــه يـــاكريم مش عاوزة غير انى ابقى مراتك

قاوم كريم رغبته فى احتضانها مع هذا الكم من المشاعر وتنحنح قائلا : مقلتيش بقى حتعدى فى فندق ولا ايه

فرح : لا مالوش لزوم انا حوضب اوضتى وحكلمك الست اللى بتيجى تساعدنا تيجى من بكره بدرى

كريم بشك : وانتى حتعرفى توضبى اوضتك لوحدك

فرح بغيظ : وهو انت ناسى يااستاذ لما نضفت البلكونه وكان قدامى بهلوان بيقلدنى

كريم ضاحكا وقد استعاد تلك الذكرى المرحه : هههههه لا مش فاكر

فرح : طب يلا بقى من غير مطرود ورايا شغل كتير

كريم غامزا : اساعدك طيب انا بردو ليا خبره فى المجال ده

فرح : متشكرين افضالك ياسيدى طول ماانت موجود مش حعرف اخلصوانا حموت وانام

كـــريم هامســـا : طـــب انـــا عنـــدى اقتـــراح مـــاتيجى تبـــاتى عندا فى الشقه الاوض نضيفه ومترتبه

فرح : امشى اطلع بره حالاا بدل ماانفخك

كـــريم : خـــلاص خـــلاص متـــزوقيش انـــا الحـــق عليـــا .. خير تعمل صحيح..

غـــادر كـــريم متجهـــا الـــى بيتـــه فقـــد تملكـــه الارهـــاق هـــو الآخـــر فهـــو لـــم يـــنم منـــذ البارحـــه لكـــن احـــس بـــالجوع فجأه فقرر الارسال فى طلب الأكل اولا..

بعد ساعه تقريبا تصاعد رنين جرس منزل فرح..

توجهـــت فـــرح للاســـفل ترتـــدى تـــى شـــيرت اصـــفر طويـــل تضـــمه مـــن الامـــام بعقـــده صـــغيره فيرتفـــع للاعلـــى مُظهـــرا جـــزءا مـــن اعلـــى بطنهـــا وفـــى الاســـفل ترتـــدى بنطلـــون ســـكينى اســـود تغيـــر لونـــه قلـــيلا بفعـــل الاتربـــه بينمـــا ترفـــع شـــعرها للاعلـــى بفوضـــويه بعـــد ان غســـلت وجههـــا من المكياج..

فتحت فرح الباب بعد ان تأكدت من انه كريم ودعته للدخول..

دخل كريم والذى لم يكن رأى سوى وجهها وما ان اغلقت الباب حتى التف اليها ليخبرها بأنه اتى لها بالطعام

كريم : انا قلت انتى اكيد جعانه فجب.....

فرح وهى تخطف الطعام من يده : اه فعلا كنت جعانه اوى جبتلنا ايه

ظل محملقا اليها فتره يبتلع ريقه بصعوبه فلاول مره يراها بتلك الملابس..

كريم : ايه اللى انتى لابساه ده

فرح : ايه بنضف

كريم وهو يصطنع الغضب : بتنضفى كده والشبابيك كلها مفتوحه وبتفتحى كده عادى

فرح : ايه ياكريم مانا عارفه انه انت

كـــريم : والشـــبابيك امـــا الجيـــران تشـــوفك كـــده وبعـــدين انتى مش سقعانه

فـــــرح : بـــــالعكس انـــــا اتحيـــــرت اوى اووف التنضـــــيف فرهدنى

كريم : انتى حتستعبطى انتى مكملتيش ساعه

فـــــرح : لا والله اشـــــتغلت كتيـــــر حتـــــى تعـــــالى شـــــوف الاوضه فوق بقت عامله ازاى .. تعالى يلا

ســـبقته فـــرح الـــى الســـلم المـــؤد الـــى الاعلـــى وصـــعدت فـــى تمهل لكنه لم يتبعها

نظرت اليه بتساؤل : ايه مش حتيجى

احمـــر وجـــه كـــريم وجـــف حلقـــه وتزايـــدت دقـــات قلبـــه بعـــد رؤيتـــه لهـــا مـــن الخلـــف بـــذلك البنطـــال وهـــى تصـــعد فـــى تمهـــل فيخفـــق قلبـــه مـــع كـــل حركـــه لهـــا وعجـــز عـــن النطـــق او التحـــرك او حتـــى ابعـــاد نظـــره عنـــا فـــى تلـــك

اللحظه فقد ود لو انه جءبها من ذلك السلم وخبأها داخل احضانه لكى يطفىء شوقه لها..

كريم بصوت مبحوح : انتى تكلمى عمك النهارده

وتركها مغادرا دون ان ينتظر اى جواب منها فاذا جلس دقيقه اخرى لن يستطع التحكم بنفسه اكثر

..

ابتسمت فرح لما قاله فلم تستطع منع تلك الفرحه الداخليه التى تسيطر عليها فهو لازال يحبها ويرغب فى الزواج منها

تناولت فرح الطعام وصعدت الى غرفتها فى انتصار فقد بدأت تدرك طريقه استعمال اسلحتها التى لم توليها الاهتمام من قبل!!

انتهت فرح اخيرا بعد مايقارب الساعتين من انهاء تنظيف غرفتها وتوجهت الى الشرفه كى تبدأ تنظيفها

لكنهـــا لـــم تســـتطع فقـــررت عمـــل كوبـــا مـــن النســـكافيه عله يعيد اليها نشاطها..

كانـــت الســـاعه تقـــارب العاشـــره عنـــدما وقفـــت فـــرح فـــى شـــرفتها ممســـكه بكـــوب النســـكافيه لكنهـــا احســـت بـــالبرد فتوجهـــت للـــداخل لاحضـــار جاكـــت لكـــن اوقفهـــا صـــوت هشام..

هشام : فرح فرح

التفتـــت اليـــه فـــرح : هـــاى هشـــام رجعـــت مـــن الشـــغل بدرى يعنى انا قلت حتتأخر

هشام : ايه كنتى مستنيانى

فرح : عادى يعنى

هشام : اخبار هنا ايه

فرح : بخير بتسلم عليك

هشـــام : بصـــى انـــا محبـــتش اتقـــل عليكـــى النهـــارده وقلـــت اسيبك ترتاحى بس لازم نتقابل بكره

فرح : اكيد

هشام وهو يحملق بها على ضوء احدى مصابيح الشارع المنيره : بس ايه اللوك الجامد ده كده احسن بكتير

فرح : مع ان كريم مش عاجبه

هشام : لا اكيد بيقول كده من ورا قلبه مكنتش اعرف انك حلوة اوى كده من بره ومن جوه

فرح : طيب انا حدخل بقى احسن سقعت اوى

هشام : وانا اتحريت .. اوى

تركته فرح متجهه الى الداخل متمته : هو من امتى بقى وقح كده

نظرت فى هاتفها لتجد كريم قد هاتفها لاكثر من عشر مرات فاعادت الاتصال به..

فرح : الو ايوه ياكريم انا..

اتاها صوته صائحا : انتى بتستهبلى

فرح بفزع : فى ايه ياكريم

كـــريم : انتـــى طالعـــه البلكونـــه كـــده بلبســـك ده وواقفـــه تتسايرى

فرح بذهول : اتساير ايه انا كنت واقفه مع هشام

كـــريم : انشـــاالله تكـــونى واقفـــه مـــع الجـــن الازرق النظـــام اللـــى انتـــى راجعـــالى بيـــه مـــن لنـــدن ده ميـــنفعش هنـــا سامعه ولا لا

فرح : طيب ياكريم براحه مجراش حاجه لده كله

كـــريم : لا جـــرى وعلـــى الله اشـــوفك واقفـــه كـــده تـــانى على الله اصلا البلكونه دى تتفتح

فرح : اعتبر دى غيره

كريم : كلامى يتسمع بقولك

فرح : حاضر ياكريم خلاص

اصدرت فرح كحه صغيره

كريم : مالك بتكحى ليه

فرح بتعب مصطنع :مش عارفه الظاهر اخدت برد

رق صوت كريم قائلا : مش قلتلك تلبسى تقيل طب خليكى عندك واتدفى وانا حجيبلك دوا واجى على طول

فرح برقه : مش مستاهله ياكريم دول شويه كحه

كريم : مفيش حاجه اسمها مش مستاهله اعملى حاجه سخنه اشربيها على ماجى

فرح بصوت هامس : مش عاوزه اتعبك

كريم : وانا مقدرش اشوفك تعبانه كده واسيبك

اغلقت فرح الهاتف وهى مبتسمه لتستلقى على ظهرها وهى تداعب احدى خصلات شعرها المرفوع للاعلى ثم تغادر لتأخذ حمامها الخاص قبل مجىء كريم..

بعد نصف الساعه اخذ كريم يطرق باب منزلها حاملا الدواء وظل واقفا قرابه العشر دقائق حتى شعر بالقلق عليها ولكن اخيرا فتحت له..

كريم :ايه كل ده

اطلت فرح برأسها وشعرها يقطر ماءا : معلش كنت باخد دش

دفعها كريم للداخل وهو يتبعها قائلا : انتى طالعه تفتحى وشعرك مبلول كده انتى ناقصه تاخدى برد اكتر

هو انتى مش....

توقفت الكلمات فى فمه وهو يراها ترتدى روب بشكير ابيض مفتوح قليلا من الصدر ويصل طوله الى منتصف ساقها .. بينما تتساقط قطرات المياه من شعرها لتبلل وجهها وتدخل من بين فتحه صدرها وبعض القطرات الاخرى يراها تنزلق من

جسدها الى اسفل ساقيها حتى تصل الى قدمها لتبلل الارضيه من حولها..

فرح : مش انت اللى قلتلى اتدفى فروحت اخد دش سخن وانت عمال تخبط كتير فاضطريت اطلع من الحمام وانا....

كريم بصدمه : بس بس بس انتى لسه حتشرحى..

انا مليش دخول هنا تانى حرام عليكى ياشيخه انا ناقص حرام عليكى انا ماسك نفسى بالعافيه..

وفتح الباب مغادرا وهو مازال مذهولا لما رأى تؤنبه نفسه على مقاومتها كل ذلك بينما نظرت فرح فى اثره لاتفهم ماذا حل به !! او لا تريد الاعتراف بتأثيرها الساحر عليه...

الفصل الواحد والعشرون

مر الاسبوع سريعا وفرح تتجهز لحفل زفافها بعد ان حادثت عمها لاتمام اجراءات الزفاف ، حاول هشام جاهدا فى ذلك الوقت مقابلتها او التحدث معها لكنها تجنبته بشتى الطرق خاصه مع وجود كريم معها معظم الوقت..

فقد دعاه كريم بصفه رسميه مثل باقى موظفى الشركه الى حفل زفافه مما جعله يُلح فى لقائها اكثر لكنه فشل.

اصر كريم على عمل حفل زفاف كبير لتدعو فيه من شاءت من أقاربها واصدقائها وزملائها فى العمل فيكفى عدم حضور والديها واختها الوحيده ، فقد اراد ان يُكمل فرحتها بشتى الطرق فقد اختار لها فستان زفاف وجعلها هى ايضا تختار ماتشاء كى تطل فى زفافها بفستانين مختلفين فلو بيده المتسع

من الوقت لجعله حفل خرافى يتحاكى به جميع المدعوين..

فتحت فرح محادثه خاصه بينها وبين والديها فى لندن ليشهدا عقد الكتاب ويسعدا بها فى تلك اللحظات..

انتهى الزفاف سريعا لم تشعر فرح بالوقت فقد كانت ترقص وترقص وترقص بصحبه كريم وهى فى غايه السعاده والامتنان لما فعله من أجلها..

قضيا ليلتهما الاولى فى فندق بعد ان رفضت فرح السفر للخارج لقضاء شهر العسل بعكس توقعات كريم الذى تصور تحمسها عند اقتراحه السفر الى لندن لوالديها واختها لمشاركتهما فرحه زفافهما بل فضلت الرجوع الى منزل كريم للاستعداد لبدء حياتهما الزوجيه..

اخيـرا وجـد كـريم نفسـه بصـحبه فـرح وحـدهما بعـد ان اصبحت زوجته على سنه الله ورسوله..

امسـك كـريم بيـدها وهـى مطرقـه ارضـا مـن فـرط خجلها..

كريم : مبروك ياعروسه

فرح : الله يبارك فيك

كريم : تعرفى انك زى القمر النهارده

فرح : النهارده بس

كريم : لا مش النهارده بس..

فرح : طيب ايه

كـريم وهـو يرفـع راسـها بـاطراف انامله ويقتـرب مـن شفتيها ليقبلها..

فرح : انت بتعمل ايه

كريم : ايه فى ايه

فـــرح : اوف وســـع كـــده انـــا حرانـــه وبعـــدين الفســـتان تقيـــل وكمـــان انـــت مـــش شـــايف المكيـــاج والـــروج حتلحوسلى الدنيا

كريم غير مصدق رد فعلها : ايه

فرح : ايه افتحلى السسته

كريم بفرحه طفوليه : ايوه اهو كده

فرح : ها خلاص .. ايدك رايحه فين شيل ايدك

التفتـــت لـــه فـــرح فجـــأه وهـــى تقـــول .. بـــص انـــا داخلـــه اخد دش المهم بقى فى هنا وايبس

كريم : وايبس

فـــرح : ايـــوه انـــا نســـيت اجيـــب مزيـــل المكيـــاج كلـــم الريسيبشن وكمان عاوزة استون اشيل المانكير ده

كريم : ريسبشن دلوقتى

فرح : اه دلوقتى يلا انجز

توجهت فرح الى الحمام واغلقته ورائها بهدوء وهى تضع يدها على قلبها تحمد الله على انها استطاعت الهرب من تلك اللحظه فهذه اللحظه كانت اكثر مايثير قلقها..

احضر كريم ماكلبته وطرق على باب الحمام : انا جبتلك اللى انتى عاوزاه

فرح : طب سيبه عندك

كريم : طب افتحى خديه

فرح : لا سيبه وروح انت الحمام التانى عشان اطلع اخد لبس

كريم بمكر : طيب انا اصلا مزنوق خالص وحخش الحمام اهو

سمعت فرح صوت الباب يُغلق ففتحت بابها لتلتقط ماطلبته وقامت بدفع فستانها خارجا ثم قامت بازاله مكياجها ومسح اظافرها ثم دخلت الى

كابينه الاستحمام لتاخذ دشا سريعا تزيل به توترها المسيطر عليها ، لم تجد سوى فوطتين متوسطتين الحجم باللون الابيض وتذكرت انها لم تُحضر بشكيرها معها فالتفت بتلك الفوطه الصغيره والتى بالكاد تغطى ارادفها وجمعت شعرها للاعلى من خلال الفوطه الاخرى..

فتحت فرح الباب فتحه صغيره تطل منه برأسها لتتاكد من عدم وجود كريم بالغرفه ثم خرجت من الحمام اخيرا وهى تتلفت حولها بحذر تنفست الصعداء وهى تتوجه الى دولابها لاحضار ملابسها..

وقفت امام دولابها لتختار ماترتديه لكن كل مارأته هو قمصان نوم لم تضعها بل لم تشتريها .. فقد جلبت بضع بيجامات حريريه وروب طويل ، ظلت تُفتش عن حاجايتها وانحنت لتبحث اسفل الدولاب لتجد من يحتضنها من الخلف..

شـــهقت فـــرح واعتـــدلت مســـرعه لتلتـــف لتجـــد كـــريم بجســـد مبتـــل عـــار الا مـــن فوطـــه صـــغيره تلتـــف حـــول خصره..

فـــرح وهـــى تحـــاول الـــتخلص مـــن يديـــه المثبتـــه علـــى خصـــرها : انـــت ايـــه اللـــى انـــت بتعملـــه دى وازاى طـــالع كده

كريم : وهو انا قلتلك طالعه كده ازاى

فـــرح : اصـــلا انـــا طالعـــه اجيـــب حاجـــه البســـها وســـع كده

كريم : ممم طب ينفع انقيلك انا

فـــرح : لا ميـــنفعش ودى اصـــلا مـــش هـــدومى اللـــى جايباها

كـــريم هامســـا :وهـــو انتـــى كنتـــى فـــاكرانى حســـيبك تلبســـى الحاجـــات الغريبـــه المـــى جايباهـــا دى .. وانـــا اللـــى فـــاكرك حتدلعينى زى مانا عاوز ادلعك

فرح : ادلعك ازاى يعنى بطل قله ادب

كريم : انتى لسه شوفتى قله ادب

فرح بخجل :بس ياكريم وحياتى بقى

كريم وهو يتجه بانظاره الى شفتيها الحمراء : بقى عاوزانى اشوف ده كله وأبس

انا مسكت نفسى اول مره بالعافيه اما شوفتك طالعالى كده انما دلوقتى مش حقدر

فرح : كريم طب سبنى طب ناكل الاول

كريم : اما اشبع منك الاول

فرح وهى تحاول التملص منه : ياكريم سيب....

اتسعت عينا فرح بعد ان احست بهواء بارد يلفح جسدها وابتسامه الانتصار والرغبى فى عينى كريم ، فقد ادركت ان تلك المنشفه الصغيره قد سقطت..

لم يمهلها كريم كثيرا من الوقت كى تستوعب بل انقض على شفتيها يلتهمها ويده تتجول فى جميع

منحيات جسدها ليحملها اخيرا بعدما خارت قواها وينزوى بها فى احدى اركان الفراش الواسع ويغوصان فى بحور من اللذه والعشق والشوق..

سيطر عليهما النوم لبعض الوقت ليفيق كريم من اغفائته فى حوالى الخامسه صباحا لايجد فرح بجواره اعتقد انها فى الحمام لكنه لم يجدها ، ارتدى بوكسر و توجه الى باقى الجناح ليجدها تجلس مرتديه احدى القمصان وبأعلاه روب قطيفه ممسكه هاتفها..

كريم : ايه اللى قومك

فرح : ابدا مجاليش نوم

كريم : ليه كده جعانه

فرح : يمكن

كريم : طب مأكلتيش ليه

فرح : مش عارفه

كريم : مستنيانى أاكلك طبعا انا عارف الاستغلال

فرح بابتسامه مكسوره : طب يلا ناكل

وضعت فرح هاتفها على المنضده ليراها كريم فقد كانت تتفقد صفحتها الشخصيه على الفيس بوك تنظر الى صورها خاصه تلك بصحبه هنا..

كريم : صورك انتى وهنا

فرح : اه

كريم : بس ده على الفيس

فرح : اه اصل موبايلى ضاع هناك وكانت عليه كل الصور ويادوب عرفت افتح الفيس بوك ودول الباقين

كريم : طب ومالك زعلانه ليه بكره تتصوروا غيرهم

فرح بأسى : للاسف مبقاش فى بكره

كريم : يعنى ايه

فرح : يعنى خلاص بقيت معاك

كـــريم : وايـــه يعنـى بقيتـى معايـــا يعنـى حتبطلـى تشـــوفى اختك وعيلتك

فرح : بس خلاص مبقوش معايا بقيت لوحدى

كـــريم وهـــو يحتضـــنها : متقـــوليش كـــده بـــس يـــاحبيبتى احنـــا ممكـــن نـــروحلهم فـى اى وقـــت انتـى عـــاوزاه وكمـــان ممكـــن اتـــابع مـــع مستشـــفى هنـــاك ويجـــوا فـــى طيـــاره خاصه .. استنى نكلمهم

فرح بفزع : لا

كريم : لا ايه

فـــرح : اصـــل اصـــل هنـــا لســـه مكلمـــانى مـــن شـــويه وزمـــانهم نـــايمين انـــت عـــارف تعـــب بابـــا مـــش عـــاوزين نقلقهم

كـــريم : طيـــب خـــلاص اللـــى تشـــوفيه بـــس هنـــا كلمتـــك امتى مسمعتش الموبايل بيرن

فرح : من شويه كده حتى اهى المكالمة كانت بتطمن عليا

تطلع كريم الى هاتفها وهو يُهدأها : طيب ياحبيبتى مصدقك والله اهدى يافرح ، كل ده عشان جعانه طيب يلا ناكل بقى افتحى بقك..

تناولت فرح منه الطعام وهى شبه هائمه بينما ينظر اليها كريم بقلق لا يعرف ماأصابها..

انتهيا من طعامهما وجلسا على الاريكه يشاهدان التلفاز لتجلس فرح اعلى ركبتى كريم مسترخيه فى احضانه وهو يربت على شعرها بحنو حتى غفت بين يديه..

حملها كريم برفق وانامها على الفراش وقام بتغطيتها برفق ونام بجوارها ينظر اليها والى ملامحها البريئه متذكرا ذلك اليوم الذى رآها تنام فيه على سور

شـــرفتها وكيـــف تمنـى لـــو انـــه اســـتطاع لمـــس وجهـــا الملائكى خاصه بعد انعكاس ضوء القمر عليه..

فجـــأه انتفضـــت فـــرح مـــن نومهـــا وهـــى تصـــرخ قائلـــه : لا لا فـــرح لا يابابـــا يابابـــا امشـــى ياهنـــا لا انـــا فـــرح والله انـــا فـــرح يابابـــا .. ياماما ياماماا حتاخـــد كـــريم ياماما خليها تسيبنى

ايقظها كريم مهدئا اياها بين احضانه..

كـــريم : شششـــش بـــس ده كـــابوس اهـــدى يـــافرح انـــا هنـــا نامى

غفـــت فـــرح مـــره اخـــرى فهـــة لاتعـــى ماحـــدث، زاد قلـــق كـــريم عليهـــا وقـــرر التواصـــل مـــع والـــديها لمعرفـــه مابهـــا ، احضـــر هاتفهـــا للاتصـــال بهنـــا لكـــن الخـــط كـــان مغلـــق فحفظ ذلك الرقم على هاتفه ليهاتف هنا بعد ذلك

لـــم يســـتطع كـــريم النـــوم مـــره الـــى اخـــرى الـــى ان اســـتيقظت فـــرح فـى منتصـــف اليـــوم لتجـــد كـــريم ينظـــر اليها بحب وهو يداعب بعض خصلات شعرها..

فرح : صباح الخير انت منمتش

كريم : مجليش نوم والقمر ده جمبى

فرح : اوتى تكون اتحرشت بيا وانا نايمه

كـــريم : لا مانـــا مســـتنيكى امـــا تصـــحى عشـــان نكمـــل موضوع امبارح

فـــرح بتكاســـل : لا انـــا عـــاوزة انـــام حبـــه كمـــان مشـــبعتش نوم

كـــريم : نـــوم ايـــه كفايـــه عليكـــى كـــده انـــا اللـــى عـــاوز اشـــبع منك

تصاعدت ضحكات فرح وكريم يبدأ فى تقبيل عنقها

فـــرح بضـــحكات متتاليـــه : بـــس بـــس يـــاكريم بغيييير .. اااه هههههههه

كـــريم وهـــو يقـــوم بتثبيتهـــا : مـــش حنهـــزر بقـــى انـــا دلـــوقتى حوريكى تغيرى ازاى

وبـــدأ فـــى تقبيـــل كـــل شـــبر فـــى وجههـــا ورقبتهـــا قـــبلات صـــغيره متفرقـــه وهـــو يقـــوم بـــانزال تلـــك الحمالـــه ليظهـــر كتفيهـــا ناصـــعى البيـــاض واللـــذان لـــم يســـلمان ايضـــا مـــن قبلاته الجنونيه..

الفصل الثاني والعشرون

فى صباح اليوم التالى استيقظ كريم يتمطأ بكسل يطالع ساعته التى جاوزت العاشره صباحا ليشعر بفرح وهى تتجول فى الغرفه تقوم بتحضير امتعتهما ..

كريم : صباح الخير يافروحه

فرح وهى تطبع قبله على وجنتيه : صباح الخير يا قلبى كل ده نوم

كريم غامزا لها : الواحد مرهق ماانتى عارفه بقى

فرح وهى تحاول التملص من يديه: وانا مالى ياخويا انت اللى شقى

كريم جاذبا اياها فى احضانه : وهو انا اقدر اشوف الجمال ده كله ومبقاش شقى ماتيجى نكمل شقاوه

فرح : بس بقى ياكريم اتأخرنا

كـــريم بتـــأفف : اتاخرنـــا علـــى ايـــه بـــس هـــو احنـــا ورانـــا حاجه ده احنا فى شهر العسل

فرح : انت ناسى لازم نمشى من الفندق الساعه 12

كـــريم : وليـــه لازم بـــس مانعـــد اســـبوع ولا شـــهر ايـــه المشكله

فرح : ليه هو احنا ملناش بيت

كـــريم : ياحيـــاتى مـــش عـــاوز اتعبـــك تنضـــيف وغســـيل واكـــل انتـــى لســـه عروســـه انمـــا هنـــا كـــل حاجـــه بتتعمـــل واحنا ميبقاش ورانا غير اننا نبقى مع بعض

فـــرح : اممـــم بســـيطه الأكـــل نجيبـــه جـــاهز وبـــاقى الحاجات انت حتساعدنى مش كده ولا ايه

كريم : احم ايه .. اه اه ان شاء الله

فرح : قصدك ايه بقى يااستاذ

كـــريم : هـــا .. لا يـــاروحى بقـــول بـــس اجيبلـــك حـــد يساعدك خصوصا انك وراكى شغلك

فرح : شغل ايه

كـــريم : مـــش انتـــى حترجعـــى المدرســـه اللـــى كنتـــى بتشتغلى فيها تانى

فـــرح : لاا ده كـــان زمـــاان دلـــوقتى حبقـــى معـــاك فـــى الشركه

كريم : شركه ايه

فرح : شركتك انت وهشام

كـــريم وقـــد ظهـــر غضـــبه عنـــدما ســـمع اســـم هشـــام : وانتـى حتعملـى ايـه فـى الشـركه انـا معظـم الوقـت ببقـى فى ميتنج بره وبعدين انتى قررتى مع نفسك كده

فـــرح : لا يـــاروحى مانـــا باخـــد رايـــك اهـــو وبعـــدين اهـــو ابقى فى الشركه اتابع مع الناس

كـــريم : نـــاس مـــين اللـــى انتـى عـــاوزه تتـــابعى معـــاهم وانتـى تفهمى ايه فى شغل المقاولات

فـــرح بهـــدوء : اتعلـــم يـــاحبيبى مـــش لازم ابقـــى جمبـــك واخاف على نصيبك فى الشركه

كريم : نصيب ايه

فرح : انت مش ليك النص فى الشركه دى

كـــريم : حتـــى لـــو الشـــركه كلهـــا بتـــاعتى انتـــى بـــردو حتعملى ايه فى الشركه مش فاهم

فـــرح بنبـــره رقيقـــه للغايـــه : وحيـــاتى يـــاكيمو عـــاوزة اجرب

كـــريم وهـــو يُرجـــع شـــعره للخلـــف باناملـــه : بعـــدين نشوف الموضوع ده حقوم اجهز

غـــادر كـــريم فراشـــه وهـــو متـــأفف يتجـــه الـــى الحمـــام بوجه ممتعض ويغلق باب الحمام وراءه بعنف..

نظرت فرح فى أثره متمتمه : بقى كده ماشى

بعـــد عـــده دقـــائق عنـــدما ســـمعت صـــوت هـــدير الميـــاه بالداخل التقطت منشفتها الخاصه وتوجهت إليه..

لتجده يقف تحت المياه الساخنه مغمضا عينيه تاركا قطرات المياه تتساقط عليه بعنف وهو مستند بذراعيه على الحائط مطأطأً رأسه للاسفل قليلا، فتسللت فرح الى كابينه الاستحمام خلفه برقه ونعومه..

****

جلس هشام فى مكتبه يتأرجح على مقعده ممسكا بقلمه يحركه بين اصابعه بعنف فهو طوال يومين لم يستطع اليوم بعد زفاف فرح وكريم ، فكل محاولاته قبل الزفاف للوصول الى عائله فرح او حتى هنا قد باءت بالفشل لم يستطع التوصل الى اى شىء..

حتى هنا امله الوحيد الذى تعلق به لافشال هذه الزيجه لم يستطع الوصول اليها رغم ارساله لها

العديد من الرسائل الالكترونيه ورسائل التواصل الاجتماعى..

هشام : ماشى ياست فرح بقى تسيبينى انا عشانه ماشى بس مسيرك تجيلى وحعمل معاكى احلى واجب امسك هاتفه واتصل بالشؤون الاداريه للشركه..

هشام : ايوه يابنى عاوزك تجيبلى كل الشغل اللى ماسكه المهندس كريم وكل العقود والصفقات اللى شغال عليها اليومين دول وتشوفلى وصل فين فى كل صفقه وايه العقود اللى متمضتش ، تجيبلى الكلام ده وتكون عندى خلاص نص ساعه

اغلق هشام هاتفه متمتما : خليك انت بقى فى العسل شويه مع الست فرح على مااعرف اظبط اموري معاك ياسى كيمو

انتوى هشام الشر وقرر التفرد بالشركه وحده ففى اعتقاده هو فقط من يحق له امتلاكها بغض النظر

عن مجهود كريم لتوسعتها فهو يعترف بينه وبين نفسه ان كريم صاحب فضل كبير فى تطوير الشركه لكنه لن يهنأه بذلك النجاح فيكفى استحواذه على فرح

****

فتح كريم باب منزله لفرح وهو ينحنى انحناءه صغيره قائلا : اتفضلى ياميرتى بيتك المتواضع
اتسعت عينا فرح وهى ترى كل تلك البالونات الطائره بالوان مبهجه قد انتشرت فى جميع اركان المنزل تُزين كل بالونه صوره لها تلك الصور التى التقطها لها كريم وهى نائمه فى الشرفه يوما ما ، وبالونه هيليوم كبيره باللون الفضى يتوسطها باللون الاحمر تلك الجمله (فرحه قلبى وحلم حياتى نورتى بيتك) تسطع عند مدخل الباب يتبعها ممر من

الـــورود المتنـــاثره مـــن الجـــانبين يزينـــه تلـــك الشـــموع الصـــغيره وبجانـــب كـــل مجموعـــه مـــن الشـــموع هديـــه صـــغيره مغُلفـــه بطريقـــه مبهجـــه تناســـب الـــوان البالونـــات.. ليصـــطحبها فيـــه كـــريم ممســـكا بيـــدها وهـــى فـــى غايـــه الـــذهول فينتهـــى الممـــر فـــى وســـط الريسيبشـــن بقلـــب كبيـــر مـــن الـــورود بداخلـــه منضـــده وكرســـيان فـــى غايـــه الرقـــه يعلـــو المنضـــده قالـــب كبيـــر مـــن الـــديزرت المفضل لهما وعلبه قطيفه حمراء..

نظـــرت اليـــه فـــرح بـــأعين تملأهـــا الـــدموع : كـــل ده عشانى

كـــريم : ولـــو مكـــنش عشـــانك حيكـــون عشـــان مـــين انتـــى فرحتى ودنيتى واحلى حاجه حصلتلى

عانقتـــه فـــرح بشـــده متعلقـــه برقبتـــه ليحملهـــا كـــريم وهـــى يحتضـــنها بحـــب ولهفـــه وهـــى تقبـــل رقبتـــه واذنيـــه هامســـه : بحبك

كـــريم بمـــرح : لا انـــا كـــده حضـــعف بقـــى وانـــا عـــاوز اكـــل الديزرت الاول بصراحه اصله وحشنى

ضـــحكت فـــرح وهـــى بـــين احضـــانه فأنزلهـــا كـــريم ليجلســـا كلا منهما على مقعده يتوسطهما المائده..

امســـك كـــريم تلـــك العلبـــه الحمـــراء وفتحهـــا ليقـــدمها الـــى فرح قائلا : مبروك ياعروسه

اتســـعت عينـــا فـــرح وانفـــتح فمهـــا مـــن الدهشـــه وهـــى تقول : واااااو ايه ده ياكريم ده سولتير بجد

كـــريم : اه بجـــد كـــان نفســـى اقـــدمهولك فـــى الفـــرح بـــس اتأخر على ماجهز وجه من فرنسا

فـــرح بـــذهول : انـــت طلبتـــه مـــن فرنســـا طـــب ليـــه جبتلـــى شبكه تانى

كـــريم : انـــا لـــو اطـــول اجيبلـــك النجـــوم واعملهالـــك عقـــد كنت عملت كده

فرح : بس كده كتير اوى وشكله غالى خالص

كـــريم : مفـــيش حاجـــه تغلـــى عليكـــى يافرحـــه عمـــرى هـــو انا عندى كام فرح

فـــرح وهـــى فـــى قمـــه الســـعاده بعـــدما ارتـــدت خاتمهـــا المرصع بالالماس : كريم انا بموووووت فيكى اوى

كريم : كده حاف

فـــرح بخجـــل : الله مـــش انـــت اللـــى عـــاوز تاكـــل الـــديزرت اتفضل كله يلا

كريم : طب ماتيجى اكل حاجه تانيه

فـــرح بطفوليـــه : لا انـــا بقـــى عـــاوزة اكـــل الـــديزرت وحشنى

كـــريم : مممـــم طـــب خـــلاص انتـــى كلـــى زى مـــاانتى عـــاوزة وانا كمان اكل زى مانا عاوز

فـــرح بتحـــذير: كـــريم بطـــل حناكـــل الـــديزرت بـــس مـــش حاجه تانيه

كـــريم : وانتـى مـــين قالـــك انـــى مـــش حاكـــل الـــديزرت انـــا حاكلـــه بـــس بطريقتـى الخاصـــه ومـــن علـــى الحتـــه اللـــى تعجبنى

فرح : قصدك ايه يعنى

كـــريم وقـــد تحـــرك مـــن مكانـــه ليقتـــرب منهـــا : دلـــوقتى حوريكى..

****

جلـــس هشـــام فـــى منزلـــه يراجـــع تلـــك الاوراق الخاصـــه بصـــفقات كـــريم ويراجـــع عقـــود الشـــراكه بينـــه وبـــين كـــريم يحـــاول العثـــور علـــى اى ثغـــره او طريقـــه للـــتخلص منـــه ، ازداد ذلـــك الشـــعور بداخلـــه خاصـــه وهـــو قـــد رآهمـــا يصـــعدان منزلـــه منـــذ عـــده ســـاعات فـــى طريـــق عودته من الشركه..

رآى كـــريم وهـــو يضـــع يـــده علـــى خصـــرها وهـــى مرخيـــه راســـها علـــى صـــدره بأريحيـــه .. اصـــابه ذلـــك المنظـــر بالجنون وهو يتخيل ماقد يحدث بينهما كزوجته..

فصـــمم علـــى ان ينـــتقم منـــه ويذيقـــه مـــراره الخســـاره .. خاصـــه عنـــدما يســـرق احـــدا منـــك شـــىء ظننـــت انـــك امتلكته..

اثنـــاء اندماجـــه فـــى عملـــه ذلـــك ارتفـــع رنـــين هاتفـــه فاجـــاب دون ان ينظـــر الـــى رقـــم المتصـــل ليتصـــاعد الـــى اذنيه صوتها بذلك الصوت الناعم كفحيح الافعى..

هشام : مين

هى : صحيتك

هشام وقد رقص قلبه طربا : فرح

هى : تؤ .. اعتقد فرح اتجوزت خلاص

هشام : امال مين

هـــى : معقـــول نســـيت صـــوتى بالســـرعه دى ..انـــا اللـــى انت بتدور عليها وقالب الدنيا عشان توصلها

هشام بعدم تصديق : مين .. هنا

هنا بهدوء قاتل : ايوه برافو عليك .. ياهيشو!!

الفصل الثالث والعشرون

استيقظت فرح باكرا كعادتها وذهبت لتحضير قهوتها لتتلقى اتصالا من هنا فى التاسعه صباحا كما اعتادت منذ وصولها الى مصر..

فرح : صباح الخير ياهنونه عامله ايه

هنا : صباح الخير يافرح عامله ايه انتى وكيمو ياترى عملتى اللى قلتلك عليه لازم تكونى جريئه كده زى ماقلتلك واتلحلحى بلاش الكسوف اللى انتى فيه ده

فرح: اه ده امبارح عمل..

هنا مقاطعه : وكريم عامل ايه معاكى لازم تصرى انك تنزلى الشغل معاه وتعرفى كل صغيره وكبيره حاولى تقنعيه بطريقتك زى ماقلتلك حكلمك تانى بقى اقولك تعملى ايه .. سلام دلوقتى

فرح : طيب متنسيش تسلميلى على بابا و ماما باى.

اغلقت فرح هاتفها وذهبت لارتشاف قهوتها فى شرفه كريم ليلوح لها شرفتها من بعيد ، تاملتها فرح بشوق وهى تتذكر ذكرياتها بتلك الشرفه..

تفاجأت بذراعين يلتفان حول جسدها الصغير لتبتسم فور استنشاقها لعطره وشعورها بالدفء من احتضانه..

كريم : كده تتسحبى من جمبى من غير مااحس

فرح : محبتش اصحيك قولت اسيبك تنام براحتك

كريم : لا انتى قولتى تهربى بقى

فرح بخجل : انت كل ده ومشبعتش

كريم : وهو انتى يتشبع منك وبعدين بقى لابسه قميصى ليه

فرح : مانا استسهلت ولقيته قدامى فلبسته

كريم : طيب ومش سقعانه وانتى واقفه كده

فرح : امممم بصراحه كنت سقعانه بس انت دفتنى

كريم : طب ممكن حبه قهوه

فرح : اروح اعملك

كريم : لا انا عاوز اشرب من فنجانك

فرح وهو مازال يحتضنها من الخلف : طيب اتفضل

كريم : لا لفهولى كده عاوز اشرب من مكان شفايفك

فرح وهى تلتفت اليه : طب ماتشرب من شفايفى على طول

لم ينتظر كريم انتهائها من جملتها وقام بالتهام شفتيها بشغف..

****

وقف هشام فى شرفته باكرا لم يستطع النوم بعد محادثه هنا ، فأخذ يدخن سيجاره وراء اخرى بعصبيه وهو يسترجع تلك المكالمه..

هنا : انا اللى انت بتدور عليها

هشام : هنا

هنا : ايوه ياهيشو برافو عليك ايه مفيش وحشتينى

هشام : وحشتينى طبعا بس انتى اختفيتى فين سألت عليكوا ودورت كتير ومعرفتش اوصلكوا

هنا : ومسألتش فرح ليه

هشام : فرح من ساعه مارجعت وانا مش عارف اكلمها كلمتين على بعض لحد ما..

هنا : لحد مااتجوزت كريم

هشام : انتى عرفتى

هنا : طبعا فرح مبتخبيش حاجه عنى

هشام : وعادى بالنسبالك انها تتجوزه مش ده كريم اللى كنتى حاطه عينك عليه

هنا : انا

هشـــام : وهـــو انتـى فـــاكرانى مكنـــتش فـــاهم امـــا كنتـى عاوزه تخلصى منى ومن فرح عشان يخلالك الجو

هنا : سيبك من اللى فات ياهيشو خلينا فى الحاضر

هشام : وايه هو الحاضر

هنا : اعتقد ان مصلحتنا واحده

هشام : ازاى

افـــاق هشـــام مـــن تفكيـره فـــور وقـــوع نظـــره علـى شـــرفه كـــريم حيـــث رآهـــا وهـى بـــين احضـــانه ثـــم مالبـــث ان شـــرع كريم فى تقبيلها..

ألقـــى هشـــام ســـيجارته بعنـــف مـــن شـــرفته وتوجـــه الـــى الـــداخل ليتصـــل بهنـــا يخبرهـــا بموافقتـــه علـــى ماقالتـــه لكن تأتيه رساله صوتيه ان الرقم مغلق..

اعـــاد المحاولـــه عـــده مـــرات لكـــن دون جـــدوى الـــى ان قـــرر التأهـــب للمغـــادره الـــى شـــركته علـــه يســـتطيع التفكير هناك بتمعن اكثر.

****

جلس كريم على فراشه وقد احضرت له فرح الفطور ليتناولانه فى الغرفه..

هنا : ايه مش حتروح الشغل النهارده ولا ايه

كريم : لا شغل ايه اما نكمل اسبوع

هنا : ازاى ياكيمو حتغيب كل ده عن شغلك

كريم : انت زهقتى منى ولا ايه

هنا : لاااا طبعا ياروحى متقولش كده وعشان اثبتلك حنزل معاك الشغل

كريم : حنعيده تانى

فرح : من غير ماتتنرفز بس ياحبيبى

كريم : طب بعدين يافرح نتكلم كده كده مش حنزل الشغل دلوقتى

فرح : طيب اللى يريحك ياحبيبى

كريم : هابقى قوليلى تحبى نروح فين النهارده

فرح : احنا حنخرج

كـــريم : اه طبعـــا دى اقـــل حاجـــه بمـــا اننـــا مســـافرناش تحبى نروح الكافيه

فرح : كافيه ايه

كريم : اللى بنعد فيه على طول فى ايه مالك يافرح

فرح : ابدا منمتش كويس بس فمش مركزه

كـــريم وهـــو يجءبهـــا مـــن معصـــمها : طـــب تعـــالى يـــاحبيبتى ننام شويه هو احنا ورانا ايه يعنى

فـــرح وهـــى تـــتملص مـــن يديـــه برقـــه : لا اوعـــى يـــاكريم ورايا حاجات اعملها

كريم : مممم حاجات .. حاجات ايه بقى ياعروسه

فـــرح : عـــاوزه اوضـــب هـــدومى .. الشـــنط مـــن ســـاعه ماجبتهـــا مـــن البيـــت عنـــدى وهـــى مقفولـــه عـــاوزه اطلـــع الهدوم واحطها فى الدولاب..

كريم : خلاص ياستى وانا حساعدك

فرح بتحذير : بس بأدبك فاهمنى ولا...

كـــريم وهـــو يقتـــرب منهـــا : ولا ايـــه عـــاوز اعـــرف حتعملـــى ايه لو قليت ادبى

فـــرح : انـــا غلطانـــه اصـــلا انـــى قاعـــده اتكلـــم معـــاك انـــا حقوم اشوف اللى ورايا

كـــريم : فـــرح عـــاوز اســـألك علـــى حاجـــه هـــو انتـــى دلـــوقتى حاطه مكياج او فاوندشن

فـــــرح : لا ليـــــه .. اه طبعـــــا مســـــتغرب انـــــى حلـــــوة كـــــده اطمن ياسيدى مش حاطه حاجه

كريم : طب النمش فين

فرح باستغراب : نمش

كريم : ايه النمش اللى كان على مناخيرك وخدودك

فرح بارتباك : عادى يعنى راح

كريم : راح ازاى

فـــرح : بالكريمـــات جبـــت كريمـــات مـــن لنـــدن وكنـــت بواظب عليها لحد مااختفى

كريم بأسف : وهو مينفعش يرجع

فرح : اشمعنى

كـــريم : كنـــت بحـــب اوى شـــكل خـــدودك بـــالنمش وخصوصـــا انـــه كـــان جـــاى علـــى روز كـــده وعلـــى طـــول ببقى عاوز اكل خدودك وهى حمرا كده

فـــرح : خـــلاص ياســـيدى حعـــدلك فـــى الشـــمس ليـــل نهـــار لحـــد مـــايطلع تـــانى وبعـــدين وهـــو انـــت يعنـــى ســـايب خدودى فى حالها ماانت بتاكلها بردو

كريم :طب انا عاوز ادوق

فرح : شششششش عيييب قوم يلا فرغ معايا الشنط

كريم : حاضر امرى لله

بـــدأت فـــرح فـــى افـــراغ حقيبـــه ملابســـها وكـــريم يســـاعدها فى تعليقها على شماعات ووضعها فى الدولاب

كريم : بس ذوقك اتغير اوى فى اللبس

فرح : للاحسن ولا للاوحش

كريم : مممم حاجات وحاجات

فرح : ازاى

كريم : يعنى حاجات البيت قشطه اوى عاجبنى البنطلونات الاسكينى والهوت شورتات والباديهات الاستمك ده غير اللانجيرى ده تحفه واااو حلو اوى البيبى دول ده ده انتى حتبقى فيه صاروخ..

رفع كريم اصبعيه الى الاعلى وهو يحمل ذلك القميص من حمالتيه ليظهر قميص اسود قصير شفاف مُحلى بقطع من الفرو الاسود فى نهايته والصدر من الدانتيل الاسود الشفاف

فرح وهى تختطف منه القميص بعد ان احمرت وجنتاها : ايه قله الادب دى وبعدين انت ايش عرفك انى مكنتش بلبس كده

كـــريم : ليـــه وهـــو انتـى ناســـيه يـــوم الحادثـــه كنتـى لابســـه ايـــه بيجامـــه علىهـــا ميكـــى مـــاوس وشبشـــب دبـــدوب .. صحيح رجلك عامله ايه

فرح : مالها رجلى

كـــريم : الحادثـــه اللـــى حصـــلتلك ورجلـــك اتلـــوت وانتـــى كنتـى مســـافره وهـى لســـه بتوجعـــك خفـــت امتـى وتـــابعتى مع حد هناك ولا لا

فـــرح : اه اه ماطبعـــا خفـــت مـــن زمـــان اكيـــد مـــش حتعـــد كل ده بتوجعنى

كـــريم : ماانـــا ملاحـــظ انـــك الحمـــد لله بتقفـــى كـــويس لمده طويله

فرح : اه اه عادى

كـــريم : طيـــب ياســـتى الحمـــد لله ابقـــى فكرينـــى اعملـــك مساج بقى احسن الوجع يرجع

فرح وهى تفرغ شنطه المكياج : انت بتتلكك

كـــريم وهـــو يقتـــرب منهـــا ليحتضـــنها مـــن الخلـــف : ومتلككش ليه مش مراتى حبيبتى..

فـــرح وهـــى تفـــرغ محتويـــات الحقيبـــه : يـــاكيمو مـــش فـــى كل الاوقات انت ايه مبتتعبش

كـــريم وهـــو يضـــحك : مابصـــراحه كـــل مابشـــوفك بحـــس انى اخدت باور بقى وببقى...

ايه ده

فرح : فى ايه

كريم : انتى بتلبسى لينسز

فرح : لا ليه

كريم : امال ايه اللينسز دى شبه اللى بتلبسها هنا

فـــرح : مـــش عارفـــه وريـنـى كـــده الظـــاهر اخـــدتها غلـــط من حاجات هنا وانا جايه

كـــريم : طـــب متلبســـهاش بقـــى انـــا بحـــب عنيكـــى كـــده صحيح امال فين نظارتك نظاره النظر

فرح : ماانا عملت ليزك هناك

كريم بتأفف : انتى روحتى غيرتى كل حاجه هناك وجيتى

فرح : ماهنا بقى هى اللى شجعتنى على كده وهى اللى صممت انى اعمل النيولوك ده

كريم : بس تعرفى كنت بحب شكلك بالنظاره اوى اينعم كانت بتخبى عنيكى بس كنت بلاقيكى كيوت كده خالص بالنظاره والنمش

فرح : بس كده .. ليك عليا اجيب نظاره والبسها ياسيدى ولا تزعل..

استمرت فرح فى افراغ حقيبه المكياج وكريم يتطلع على الوان احمر الشفاه معلقا : مش فاهم يعنى كل دى الوان بمبى

فرح : فين البمبى دول كلهم درجات مختلفه

كريم : ماهم هم بمبى

فرح بسخريه : امال مهندس ايه بس مش عارف تميز الدرجات

كريم : انتوا اللى عليكوا حاجات غريبه ايه كل المكياجات دى يابنتى وايه ده باروكه..

فرح وهى تختطف من يديه الشعر المستعار : حاسب ياكريم تتنعكش وبعدين دى مش باروكه ده اكستنشن

كريم : ده اللى هو ايه بقى

فرح : ده بيطولوا بيه الشعر وكده

كريم : ماانتى شعرك طويل وبعدين ماهو نفس لون شعرك حتى نفس لون الاطراف الفاتحه

فرح : اه مانا قاصده يبقى نفس اللون عشان لو لبسته ميبانش انه اكستنشن وبعدين انا بستخدمه عشان اعمل فوليوم

كـــريم : وضـــحى لـــو ســـمحتى عشـــان حاســـها حاجـــه عيب

فـــرح ضـــاحكه : هههههـــه فوليـــوم يـــابنى يعنـــى عشـــان يبـــان شـــعرى تقيـــل وكتيـــر وكـــده محســـنى يعنـــى انـــك متعـــرفش امـــال بنـــات ايـــه بقـــى اللـــى كنـــت مصـــاحبها ومقضيها

كـــريم وقـــد ظهـــرت علـــى ملامحـــه الجديـــه : مقضـــيها مـــين قالك كده

فـــرح : انـــت حـــتعملهم عليـــا مانـــا عارفـــه كـــل حاجـــه هنـــا قالتلى

كـــريم :وهنـــا تعـــرف منـــين اكيـــد مـــن هشـــام وقالتلـــك ايـــه كمان

فـــرح : انـــك تعـــرف بنـــات بعـــدد شـــعر راســـك وانـــك كنـــت بتفضـــل ورا كـــل واحـــده لحـــد ماتحبـــك وبعـــد.كـــده تسيبها ووصلت لانك ت...

كريم : كملى انى إيه

فـــرح : انـــك توعـــد واحـــده بـــالجواز وتســـيبها غيـــر العلاقات اللى كنت بتعملها

كريم : وصدقتى يافرح

فـــرح : عـــادى يـــاكريم مانـــت كنـــت قلتلـــى انـــك عرفـــت كذا واحده قبل كده

كـــريم : اه عرفـــت بـــس عمـــرى ماخـــدعت واحـــده اوضحكت عليها او سبتها وخليت بيها

فرح : خلاص ياكريم مالك مكبر الموضوع ليه

كريم : رضيتى ليه تتجوزينى

فرح : قصدك ايه

كـــريم : ايـــه اللـــى غيـــر رأيـــك خلاكـــى تـــوافقى تتجـــوزينى بعـــد.مـــاكنتى معترضـــه ويـــاترى هـــو ده بقـــى كـــان ســـر اعتراضك وخفتى تقوليه

فرح : ايه الهبل اللى بتقوله ده ياكريم

نظر اليها كريم نظره غاضبه وتركها مغادرا الى الاسفل ليجلس فى غرفه المعيشه بوجه احمر غاضب يغلى الدم بعروقه بعدما سمعه منها..

جلس كريم يعبث فى قنوات التلفاز بعصبيه عليها تريح اعصابه او يلهو تفكيره بأى برامج يشاهدها عندما اشتم عطرها يملأ المكان ، لكن لم يلتفت اليها وظل نظره منصب على التلفاز والذى لايرى شيئا به فقد استطاعت الاستحواذ على تركيزه ، فوجىء كريم بها تجلس على ساقيه وهى ترتدى ذلك البيبى دول الاسود الذى اعجبه و ترتكز بذراعيها على كتفيه وهى تهمس فى اذنه : زعلانه منك

لم يستجب لها كريم فى البدايه او ذلك مابدا عليه لكن كانت جميع حواسه منصبه عليها واستطاع بعد مجهود عظيم اجبار يديه بعدم الالتفاف حول خصرها..

فرح بهمس وهى تقبل شحمه اذنه: بقى كده تسيبنى زعلانه

كريم بجمود : وزعلانه ليه

فرح : عشان زعقتلى واحنا لسه تالت يوم جواز وفى شهر العسل كمان امال بعد كده حتعمل ايه

كريم وهو مازال على وضعه : ماشى ياستى متزعليش

فرح : مزعلش كده حاف

كريم : وايه المطلوب

فرح وهو تبدأ فى تقبيل وجهه : المطلوب كده وكده وكده

احاطت فرح وجهه بسيل من القبلات الصغيره الرقيقه والتى انهتها بقبله على جانبى فمه والتى انفرجت منه رغما عنه ليتيح لها تقبيله وامتصاص شفتيه ببطىء

خـــارت قـــواه اخيـــرا وبـــدأت يديـــه تزحـــف علـــى خصـــرها صـــعودا الـــى ظهرهـــا المكشـــوف ليمســـكها مـــن شـــعيراتها المتنـــاثره بأحكـــام ويقـــوم بتقبيلهـــا بعنـــف قبلـــه يُفـــرغ بهـــا كل غضبه و مشاعره المتناقضه..

الفصل الرابع والعشرون

حل المساء سريعا حيث توجه كريم وفرح الى الكافيه المفضل لهما لاسترجاع ذكريات لقائتهما الاولى وتناول وجبه الديزرت المفضل لهما..

كريم : اول مره نيجى هنا واحنا متجوزين

فرح : اه مش شايف الجرسونات بيبصولنا ازاى وكل واحد يجى يباركلنا هم عرفوا ازاى اننا اتجوزنا ومال الممان فاضى كده

كريم : حتعرفى دلوقتى

لم تمض لحظات حتى تقدم احدى الجرسونات وهو يحمل قالب حلوى كبير ليضعه امامهما وعازف كمان يقترب من طاولتهما ليعزف بعض المقطوعات الرومانسيه ..

وأُطفـــأت الانـــوار و بقـــى فقـــط ضـــوء الشـــموع لينيـــر لهما..

كريم وهو يمسك بيديها : بحبك

فرح : انت حجزت الكافيه كله عشانا

كـــريم : عشـــان ده مكانـــا احنـــا بـــس ومـــن حقنـــا نحتفـــل فيه

فرح : كريم انت مجنون انت احلى مجنون

كريم : مجنون بيكى وبعنيكى يافرحه قلبى

امضـــى الزوجـــان ليلتهمـــا الســـاحره علـــى اضـــواء الشـــموع وصـــوت الكمـــان الهـــادىء وهمـــا يتنـــاولان حلـــواهم المفضـــلى الـــى ان انتصـــف الليـــل فقـــرا العـــوده الـــى عـــش الزوجيه.

مـــا ان دلفـــا الـــى منزلهمـــا حتـــى حملهـــا كـــريم وهـــو يتجـــه بها الى الاعلى

فرح : كريم نزلنى بجد انت لسه فيك حيل

كـــريم : ليـــه وهـــو انتـى متجـــوزه سوســـن طـــب دلـــوقتى حوريكى

فـــرح ضـــاحكه : هههههههـــه لا مـــش سوســـن بـــس بجـــد انا مرهقه اوى

كـــريم بخيبـــه امـــل : طيـــب خـــلاص نقضـــيها اخـــوات زى بعضه

فرح : كل ده واخواااااات حرااام عليك

كـــريم : حـــرام عليكـــى انتـى امـــال الســـمك والجمبـــرى اللـــى اكلناهم النهارده حوديهم فين

لـــم تســـتطع فـــرح امســـاك ضـــحكتها فقهقهـــت عاليـــا : هههههه معلش خليهم لبكره يمكن يولدوا

كـــريم وقـــد قـــام بانزالهـــا بعـــدما وصـــلوا الـــى غـــرفتهم : اتريقى اتريقى ماشى كله حيطلع عليكى بكره

فـــرح بارهـــاق واضـــح : بجـــد يـــاكريم مـــش قـــادره مصـــدعه اوى

كريم بقلق : مالك بس ياحبيبتى فى ايه

فرح : صداع فظيع دلوقتى حاخد الدوا وحيروح

كريم :دوا ايه هو انتى الصداع ده بيجيلك كتير

فرح : اه من قبل مااسافر وباخده من ساعتها

كريم : معقول يافرح بتاخديه اكتر من 6 شهور مينفعش كده احنا لازم نشوف دكتور

فرح : ماشى ماسى رعدين ياكريم ادينى بس المايه دى

كريم : طب مابلاش تاخديه النهارده وتجربى

فرح : مينفعش ياكريم اليوم اللى مباخدهوش فؤه بيجيلى كوابيس

كريم : وايه علاقته بالكوابيس

فرح : اصل هو اصلا مهدىء كنت باخده ولقيتى بيعالج الصداع فبقيت باخده باستمرار

كـــريم : فـــرح انتـى فاهمـــه اللـى بتعمليـــه ده ايـــه انتـى كـــده بتدمرى جهازك العصبى وكوابيس ايه اللى بتجيلك

فـــرح : مـــش عارفـــه بصـــحى مـــش فـــاكره حاجـــه بـــس اوقـــات كتيـــر بصـــحى الاقينـى خايفـــه او بعـــيط او قلبـى مقبوض

ضـــمها كـــريم الـى صـــدره وهـــو يربـــت علـى شـــعرها بحنـــا ويتـــذكر ماحـــدث ليلـــه الدخلـــه .. بالتأكيـــد لـــم تأخـــذ الدواء فى ذلك اليوم..

كـــريم : فـــرح انـــا مـــش حســـيب اى حاجـــه تـــأذيكى ومـــش عـــاوزك تخـــافى وانـــا جمبـــك هـــو انتـى بتاخـــدى المهـــدىء ده بعد ماتجوزنا

فـــرح : مخـــدتهوش بـــس يـــوم الفـــرح بـــس اخدتـــه بعد.كده عادى

كريم : خلاص ياحبيبتى نامى دلوقتى وارتاحى

فرح : اه ياكريم حتى مش قادره اغير هدومى

كريم : براحتك ياحبيبتى

لـم تمـر لحظـات حتـى سـيطر النـوم عليهـا فـأغلق كـريم الاضواء وتوجه الى الاسفل وهو فى غايه القلق عليها

****

جلـس هشـام فـى مكتبـه علـى احـر مـن الجمـر ينتظـر مكالمـه هنـا التـى اخبرتـه بهـا البارحـه ، مـا ان دقـت السـاعه الثانيـه بعـد منتصـف الليـل حتـى ارتفـع رنـين هاتفه

هشام : مواعيدك مظبوطه

هنـا بصـوت نـاعم : طـول عمـرى ياهيشـو ايـه كنـت بتتصل بيا ليه

هشام : انتى وصلتك المكالمات طب مكلمتنيش ليه

هنـا : مـش احنـا متفقـين علـى معـاد اكلمـك فيـه كـل يوم

هشـــام : هـــو انتـى رجعتـى ولا لســـه فـى لنـــدن وبتتكلمـى من رقم برايفت ليه مش باين مكانه

هنا : حتفرق معاك فى ايه

هشام : عاوز اشوفك

هنـــا : خلينـــا فـى المهـــم فكـــرت فـى اللـى قلتلـــك عليـــه امبارح

هشام : اه وموافق

هنـــا : كنـــت واثقـــه مـــن انـــك مـــش حتـــرفض عـــرض زى ده

هشام : حنبدأ امتى

هنا : اما تكون مستعد بس زى مااتفقنا 5 مليون

هشـــام : مـــش كفايـــه عليكـــى تاخـــدى ســـى كـــريم ويفضالك الجو

هنـــا : مـــاهو انـــت كمـــان فـــرح ســـاعتها مـــش حتلاقـى حـــد تلجأله غيرك وحتبقى بتاعتك من غير اى مجهود

هشام : موافق حنبدأ امتى

هنا : ال 5 مليون الاول يكونوا فى حسابى

هشام : وانا ايش ضمنى انك حتتفذى

هنا : مفيش ضمانات ولو مش عاوز براحتك

هشام :طب نص المبلغ دلوقتى والنص التانى بعد.ماكل حاجه تتم

هنا : وانا مش حكسرلك كلمه باهيشو اتفقنا حبعتلك رقم الحساب

هشام : طب انا اما احب اوصلك اعمل إيه

هنا : استنانى كل يوم حكلمك فى نفس المعاد

هشام : ولو متصلتيش انا لازم اعرف انتى فين بالظلط او على الاقل رقمك

هنا : متستعجلش ياهيشو كل حاجه حتعرفها فى وقتها سلام

اغلق هشام المكالمه وهو متوجس خيفه لايثق بها فكيف سيقوم بتحويل كل هذا المبلغ لها .. لا لن يقوم بتحويل اى مبالغ لحسابها دون ان يتأكد من جديتها او على الاقل يراها!!

استيقظ كريم صباحا ليجد نفسه على الاريكه وقد غلبه النوم بعد كثره التفكير فى حال فرح وما آلت اليه وقضى ليلته يحاول الاتصال بهنا لكنه يجد الخط اما مشغول او مغلق حتى انغلق تماما..
لعنها فى سره وهو يلقى هاتفه بغضب على الاريكه وهو يتسائل عن سر اهمالهم لفرح وعدم السؤال عليها او الاطمئنان فلا احد يحادثها من والديها سوى هنا بتلك المكالمه المجهوله التى تتحدث فيها لفرح باكرا..

قــرر كــريم انــه ســيظل مســتيقظا حتـى الصــباح لوقــت اتصال هنا حتى يستطيع محادثتها وفهم مايحدث..

لكــن غلبــه النــوم وعنــدما اســتيقظ كانــت الســاعه قــد جاوزت التاسعه صباحا بعشر دقائق..

اســرع كــريم بــالنهوض والصــعود الــى فــرح وفــتح البــاب بعنــف ليســتمع الــى فــرح قائلــه : ماشــى يــاهنون ســلميلى على بابا وماما خالص بقى..

كريم : استنى هاتى اكلمها.

فــرح : الــو هنــا اســتنى خــدى كــريم عــاوز يكلمــك .. الــو الو

الظاهر انها قفلت الخط قبل مااقولها

كريم : طب اتصلى بيها تانى دلوقتى

فرح : اوك

اتصلت فرح ولكن الخط مغلق

كريم : وهى لحقت تقفله انا عاوز اعرف بتقفل الموبايل ليه

فرح : هو الخط اللى جايباه مخصوص للمكالمات لمصر وبتبقى سعر المكالمه ارخص فمش عارفه هى قالتلى نظام الخط كده انه يتصل بس ومبيستقبلش مكالمات حتى بيظهر برايفت نمبر اهو.

كريم : طب وبباكى ومامتك محدش بيكلمنا ليه

فرح : لا ازاى ماما بتكلمنى ساعات هى وبابا بس هنا هى اللى بتتصل كل يوم عشان تطمن عليا..

كريم بنفاذ صبر : والله انا مستغرب هم مستخبين من حاجه

فرح وقد بدات بالتعصب : فى ايه ياكريم ماتقول صباح الخير الاول مالك كده عاوز تتخانق مع دبان وشك وبعدين انت كنت فين صحيت ملقتكش انت كنت بره ولا ايه

كريم : لا كنت فى الليفنج تحت

فـــرح : بهـــدومك دى متشـــيك كـــده عشـــان تعـــد فـــى الليفنج

كريم : ليه ماانتى كمان بهدومك كلمتك انا بقى

فـــرح : اه صـــح اصـــل امبـــارح ، طـــب مانـــت عـــارف انـــى كنت تعبانه ونمت بهدومى

كـــريم : وانـــا كنـــت قلقـــان عليكـــى ونمـــت مـــن كتـــر التفكير

فـــرح : طيـــب وهـــو كـــل مـــره حبقـــى تعبانـــه تقـــوم متـــزربن عليا كده وتعد تزعق

كـــريم وقـــد شـــعر بنبـــره صـــوته المرتفعـــه نوعـــا مـــا : انـــا اســـف حقـــك عليـــا مقصـــدش .. المهـــم النهـــارده ان شـــاء الله حنروح للدكتور عشان موضوع الصداع ده

فرح : لا مش حروح لدكاتره انا مبحبهمش

كريم : فرح انتى حتدلعى زى العيال الصغيره ولا ايه

فرح : ياكيمو بقى اصل

كـــريم : مااصـــلش ولا حاجـــه انـــا حـــروح اخـــد دش واغيـــر هـــدومى وانتـــى كمـــان تجهـــزى ونخـــرج نفطـــر بـــره وبعد كده نروح للدكتور على الساعه 11

فرح : طب مانفطر هنا

كـــريم وهـــو ممســـكا بيـــديها ليقبلهـــا : لا يـــاقلبى مـــش عاوز اتعبك لحد مااطمن عليكى

فرح وهى ممتعضه : وهو بعد كده حتتعبنى عادى

كـــريم وهـــو يضـــحك : هههههـــه لا يـــاقلبى لادلـــوقتى ولابعدين انتى مهمتك فى الحياه انى ادلعك وبس

احتضـــنته فـــرح بحـــب وهـــى تهمـــس فـــى اذنيـــه : وانـــا كمـــان حدلعك خالص

كريم : وحتدلعينى ازاى بقى

فـــرح وهـــى مازالـــت تحتضـــنه وقـــد بـــدأت فـــى تقبيـــل اذنيـــه بعدما قالت : كده وكده وكده

اغمض كريم يعنيه وقد شعر بتلك القشعريره تسرى فى جيده لينتفض قائلا : لا احنا كده مش حننزل فى يومنا ده

فرح وهى تكمل تقبيل وجهه : وفيها ايه خلينا مننزلش

كريم وهو يبعدها عنه بصعوبه بينما يود احتضانها فى الوقت ذاته : لازم نطمن عليكى يافرح الاول عشان خاطرى

فرح : يووووووه بقى

كريم وقد فهم لعبتها : هههههه اااااه قولى كده بقى بتعملى كل ده عشان مننزلش وانا اللى فاكر حاجه تانيه

فرح : لا هو بصراحه الحاجتين مع بعض

كريم : اللى هم ايه

فرح : انى مكسله انزل وانك وحشتنى اوى

كـــريم : طـــب انجـــزى بقـــى وقـــومى يـــلا عشـــان ننـــزل ونرجـــع بســـرعه عشـــان انتـــى كمـــان وحشـــانى اوى وماسك نفسى بالعافيه يلا قومى..

تركهـــا كـــريم متوجهـــا الـــى الحمـــام بينمـــا هـــى اســـتلقت باحباط بعدما فشلت فى تغيير رأيه.

****

جلـــس كـــريم وبجـــواره فـــرح فـــى ســـيارته ممســـكا يـــدها قـــائلا : ايـــه رأيـــك نفطـــر فـــى المكـــان اللـــى فطرنـــا فيـــه قبـــل كده

فـــرح : فـــين قصـــدك الكافيـــه ماحنـــا كنـــا لســـه هنـــاك امبارح

كريم : لا المكان اللى روحناه قبل كده لما جبنه كرواسون.. لما مسحتيلى الشوكولاته اللى وقعتيها عليا

فرح : انهى ده

كريم : انتى بجد مش فاكره

فرح : اه اه افتكرت

كريم بشك : وايه هو اللى افتكرتيه

فرح : المكان يعنى اوك موافقه نروحه

كريم : وفاكره الترابيزه اللى كنا قاعدين عليها

فرح : اه اه طبعا كام مكان حلو اوى

كريم وقد فهم انها لاتدرى عن اى مكان يتحدث .. فهما فى ذلك اليوم تناولا فطورهما فى السياره ، لكنه قرر ان يذهبا الى مكان آخر ليرى رد فعلها.

بعد فتره من الوقت اصطف كريم بسيارته امام احدى الكافيهات الصباحيه.

كريم : يلا بينا وصلنا

فرح : اوك يلا

ترجل كريم من سيارته وهو يمسك بيد فرح متجهان الى الداخل وهو يترقب تعبيرات وجهها

كريم : ها قعدنا فى انهى ترابيزه بقى

فرح وهى تتأمل المكان : مممممم بص هو انا مش فاكره اوى يعنى بس ايه رأيك نعد على الترابيزه دى

كريم : طب كويس انك افتكرتى المكان انا قلت مش حتفتكريه

فرح : لا ازاى طبعا فاكره حتى القهوه هنا تجنن

كريم : اه فعلا

جلسا كلا منهما لينتهيا من فطورهما وكريم ينظر اليها بحيره لايعرف ماصابها ولماذا لاتتذكر الكثير من ذكرياتهما...

فرح : مالك ياكريم بتبصلى كده ليه

كريم : لا ابدا يلا عشان نلحق معاد الدكتور

فرح : اوك زى ماتحب يلا بينا..

وصلا الى الطبيب الذى كان فى انتظارهما عندما جاوزت الساعه الثانيه عشرا ظهرا..

الطبيب : اهلا اهلا ياكريم

كريم : ازيك يادكتور .. اعرفك فرح مراتى .. الدكتور ايمن صديق الطفوله

ايمن : اهلا مدام فرح اتفضلوا .. ها تشربوا ايه

كريم : ملوش لزوم ياايمن احنا جينا النهارده عشان فرح

ايمن : خير يامدام فرح بتشتكى من ايه

فرح : بيجيلى صداع بقالى فتره ومش بيروح غير اما باخد مسكن

ايمن : فتره قد ايه

فرح : يعنى حوالى 7 شهور

ايمن : وايه نوع المسكن اللى بتاخديه

اظهرت له فرح شريط المسكن خاصتها قائله : ده

ايمن وقد ظهرت عليه علامات القلق : ده مين كتبلك عليه

فرح : الصيدلى

ايمن : طيب ومفيش اى اعراض تانيه بتظهر مع الصداع

فرح : مممم لا

ايمن طيب اتفضلى دلوقتى على غرفه الاشعه مع دكتوره ريهام نعمل اشعه مقطعيه على المخ

كريم بقلق وقد ظهر على فرح الفزع : فى ايه يا ايمن

ايمن : متقلقش ياكريم ده بس عشان نطمن مش اكتر

ربت كريم على يد فرح يطمأنها قائلا : متقلقيش يافرح يلا حروح معاكى

ايمن : ملوش لزوم ياكريم تقدر تستناها هنا هى مش حتتأخر

ذهبت فرح مع الطبيبه وقد اصفر وجهها من شده القلق.

كريم : فى ايه يايمن طريقتك مش مريحانى

ايمن : انا طلبت انك تعد عشان اتكلم معاك بصرلحه ياكريم الدوا اللى هى بتاخده ده متحذر منه من فتره من وزاره الصحه وكويس ان هى محصلتلهاش اى مضاعافات منه

كريم : هو فى حاجات كده يايمن بس مش عارف اذا كانت من الدوا ولا لا .. هى لما مش بتاخده بيجيلها كوابيس منه وتقوم مفزوعه وغير كده فى حاجات كتير نسياها..

ايمن : هو فعلا بيلعب على الذاكره شويه ودى من اثاره الجانبيه وحكايه الكوابيس او تقوم مفزوعه ده رد فعل طبيعى من دماغها اما تبطل تاخده بس هو ده كل اللى بيحصل..

كريم : اه

ايمن : عموما ياكريم لازم تبطل الدوا ده وبالتدريج من غير ماهى تحس والحمد لله انها جت على كده

كريم: طب وهى حتتحسن اما تبطله وموضوع الصداع

ايمن : هو طبعا اثار الدوا ده حتفضل فى الدوره الدمويه شويه مش حتختفى على طول بس لازم تكون جمبها الفتره دى وانا حديها دوا تاتى لموضوع الصداع بعد مااشوف الاشعه المقطعيه وان شاء الله خير متقلقش..

كريم : يارب يااايمن ربنا يستر..

غادر كريم بصحبه فرح بعدما اطلع الطبيب على الاشعه وطمأنهما وكتب لها على علاج يناسب حالتها ويقوم بايقاف ذلك الصداع المزمن ..

****

فى تمام الساعه الثانيه صباحا ارتفع رنين هاتف هشام..

هشام : الو

هنا : مفيش حاجه وصلتنى فى الحساب ياريت ميكونش التأخير من عندك

هشام : بصراحه اه انا مضمنكيش

هنا : خلاص براحتك سلام

هشام : استنى بس انا ححولك المبلغ بس اشوفك الاول

هنا : رغم انى ميتلويش دراعى بس انا موافقه

هشام : بجد امتى

هنا : افتح الباب

اغلقت هنا المكالمه دون ان تنتظر ردا منه فتوجه هشام الى باب منزله ليفتحه وينظر خارجا لكنه لم يجد احد .. وقف قرابه الخمس دقائق خارجا لكن لم يأت احد مما جعل هشام يظن انها تهزأ منه فهل تعنى انها فى مصر ولكن لايوجد احد فى منزلها المقابل له هى بالطبع تهزأ منه ، توجه هشام الى الداخل واغلق الباب بقدمه وهو يوليه ظهره متمتما : انا غلطان انى صدقت واحده زى دى نصابه

اتاه صوت من خلفه : مش عيب ياهيشو تقول على هانو حبيبتك نصابه..

الفصل الخامس والعشرون

هشام محملقا بها غير مصدق : انتى دخلتى ازاى

تأملها هشام وهو يراها بذلك الشعر القصير للغايه والذى بالكاد يصل الى بدايه رقبتها ولازالت ترتدى تلك العدسات فى عينيها بينما يغطى جسدها معطف اسود يصل الى ركبتيها وبوط اسود طويل يصل الى ركبتيها ايضا..

هنا : من الباب ايه مالك مستغرب

هشام : لا ابدا بس جيتى امتى وبيتكوا مقفول

هنا بفحيح ناعم : وايه المشكله مايمكن .. قاعده فيه وهو مقفول

تراجع هشام للخلف وقد ظهرت عليه علامات الذعر فأصدرت هنا ضحكه عاليه : ايه مالك ياهيشو انت فاكرنى عفريته ولا ايه

هشام : وصلتى مصر امتى

هنـــا : دى تفاصـــيل مـــش مهـــم تعرفهـــا المهـــم اطمنـــت ياسيدى انى موجوده

هشام : يعنى مش اوى

هنـــا وهـــى تقتـــرب منـــه : ايـــه تحـــب تلمســـنى عشـــان تتأكـــد هاتحب تمسك ايه ايدى ولاشعرى ولا شفايفى ولا..

هشام : بس بس خلاص اتأكدت انك هنا

هنـــا : اووووه انـــت كنـــت فـــاكرنى فـــرح ، وهـــى فـــرح بـــردو حتجيلها الجرأه تجيلك البيت الساعه 2 الفجر

هشـــام : اكيـــد فـــرح مـــتعملش كـــده ،كـــويس انهـــا مطلعتش زيك

هنـــا بضـــحكه عاليـــه : مشـــكلتكوا انكـــوا متخيلـــين فـــرح مـــلاك نـــازل مـــن الســـما طـــب احـــب اقولـــك فـــرح المـــلاك بتعمل ايه دلوقتى مع كريم

هشام : ملوش لزوم ياهنا الكلام ده

هنا : طب تفتكر عملوا ايه فى ليله الدخله .. مممم انت لو مكان كريم كنت عملت ايه

هشام بغضب شديد : ماقولنا خلاص ياهنا

هنا وقد قست ملامحها وخرجت الكلمات كالصخر من بين شفتيها : يبقى تنفذ اللى اتفقنا عليه وبكره الاقى المبلغ فى حسابى سمعت وخلى بالك فرح متعرفش انى هنا

هشام : الموضوع ده حيخلص امتى

هنا وهى تغمز له : انت وشطارتك بقى ياهيشو

اصدرت هنا ضحكه عاليه مستفزه وهى تغادر منزل هشام تاركه الباب ورائها مفتوح.

ذهب هشام لاغلاق الباب ولتتبع مسارها لكنه لم يجد لها اى اثر فقد اختفت فجأه كما ظهرت فجأه .

****

استيقظ كريم فى التاسعه صباحا على الرنين المستمر لهاتف فرح والتى كانت مستغرقه فى النوم بعمق فألتقط هاتفها ليطالعه اسم المتصل .. هنا ، فأسرع بالإجابة..

كريم : الو

هنا : ازيك ياكيمو وحشتنى ، مبروك ياعريس سمعت انك مولعها نار

كريم : انتى..

قاطعته هنا بصوت ضحكه عاليه رقيعه : مكنتش اعرف انك شقى اوى كده ياكيمو بس قولى ايه رأيك فى القميص الاسود عجبك صح كنت متأكده انه حيعجبك وحتضعف اوى قدامه وايه الرومانسيه دى عجبتنى اوى حركه الشكولاته اللى بتحطها بصباعك وبتاكلها بشفايفك مممممم تجنن متخيله اوى لمستك وشفايفك

كريم : ايه اللى بتقو....

هنـــا مقاطعـــه : حقيقـــى بحســـدها كانـــت نفســـى ابقـــى مكانهـــا بـــين ايـــديك كنـــت حعـــرف ادلعـــك اوى ولا اقولـــك احنـــا فيهـــا تحـــب تشـــوف .. عـــارف انـــا لـــو كنـــت معاك دلوقتى كنت حعمل ايه كنت حقرب منك و...

كريم : انتى انسانه سافله ورخيصه

اغلـــق كـــريم الهـــاتف مســـرعا قبـــل ان تسترســـل فـــى كلماتهـــا التـــى لـــم تتوقـــف حتـــى بعـــد اهانتـــه لهـــا بتلـــك الكلمات..

استيقظت فرح فزعه على صوت كريم..

فرح : كريم فى ايه مالك بتزعق ليه

كريم : ابدا ياحبيبتى مفيش معلش قلقتك

فـــرح : فـــى ايـــه بـــس يـــاكريم ايـــه ده موبـــايلى انـــت كنـــت بتكلم حد ورينى كده

جـــذبت فـــرح الهـــاتف مـــن بـــين يديـــه لتجـــد.مكالمـــه وارده من هنا

فرح : انت كنت بتزعق مع هنا

كريم : انتى ازاى تقوليلها اللى بيحصل بينا

فـــرح : انـــا .. انـــا .. عـــادى هـــى بـــتطمن عليـــا وبحكيلهـــا دى اختى

كـــريم بغضـــب : حتـــى لـــو مامتـــك اســـرارنا مـــتطلعش لحد

فرح : هو انت عرفت منين هى قالتلك

لـــم يشـــأ كـــريم الايقـــاع بينهـــا وبـــين اختهـــا بـــل اكتفـــى بقـــول : لا بس يعنى بتقولى القميص الاسود والشكولاته

فرح : اكيد بتهزر معاك

كـــريم : ممكـــن لـــو ســـمحتى متقوليلهـــاش حاجـــه تـــانى عن حياتنا ويستحسن لو تقللى مكالماتك معاها

فـــرح بغضـــب : فـــى ايـــه يـــاكريم هـــو اى تحكمـــات وخـــلاص هـــو انـــا بكلمهـــا ايـــه غيـــر ربـــع ســـاعه كـــل يـــوم مـــش كفايـــه انـــى بعيـــده عـــن اهلـــى كمـــان عـــاوز تقطـــع صلتى بيهم

احتضـــنها كـــريم مهـــدئا لهـــا : مقصـــدش كـــده يـــاحبيبتى خـــلاص اللـــى يريحـــك بـــس ارجـــوكى بـــلاش تحكـــى حاجـــه عن حياتنا مش لهنا بس لأى حد سمعانى يافرح

فرح : حاضر

قبـــل كـــريم رأســـها وهـــو يربـــت علـــى شـــعرها هامســـا : خلاص ارجعى نامى ياحبيبتى

فـــرح : اه عـــاوزة انـــام خـــالص الـــدوا الجديـــد ده بينيمنـــى اوى

كـــريم : طيـــب نـــامى يـــاحبيبتى واصـــحى براحتـــك وانـــا كمان حنام معاكى

احتضنها كريم واخذ يمسح على شعرها حتى غرقت فى النوم بينما ظل هو يفكر فى ماقالته هنا ولماذا تفوهت بتلك الكلمات وماذا تريد منه فهو الآن زوج اختها مما يعنى ان لا امل لديها لتجتذبه اليها سوى بأفترافه عن فرح!!!

****

لم يجد هشام مفر من تحويل المبلغ المطلوب لحساب هنا وهو يستعيد الخطه التى رسمتها هنا .. فمضمون الخطه هو ان يتقرب من كريم وفرح كصديق ويتعامل معهم بلطف وهدوء ثم يبدأ استعاده علاقته بفرح حتى تثق به ومن الجانب الآخر ستحاول فرح زرع الشك بقلب كريم بأن فرح على علاقه بهشام حتى يقوم كريم بتطليقها ووقتئذ لن تجد فرح ملجأ سوى احضان هشام ذلك

الصديق القديم الذى يستمع اليها دوما .. بل ذلك الحب الاول التى بالقطع لم تقوم بنسيانه نهائيا..

التقط هشام هاتفه ليتصل بكريم فى تمام الواحده ظهرا..

هشام : ايه ياعريس نموسيتك كحلى

كريم : صباح الخير ياهشام اخبارك ايه يامعلم

هشام : تمام اوى المهم انت ياعريس رفعت راسنا

كريم : عيب عليك

هشام : طب ايه مش حنشوفك قريب ولا حتكمل شهر عسل الاول

كريم : لا مبينلهاش شكلى حنزل الشغل من الاسبوع الجاى

هشام : طب كويس اوى تسمحلى اعزمكوا النهارده على العشا نحتفل مع بعض عشان مكنش فى وقت

اقعد معاكوا وقلت اسيبك ياعم فى يومين عسل كده

كريم : خلاص حشوف فرح واكلمك

هشام : قشطه مستنيك ياريس

اغلق كريم المكالمه وهو يتأفف متمتا :هى ناقصه استظرافك على الصبح

استيقظت فرح على صوته اثناء المكالمه لتجده جالسا بجوارها على الفراش ملتحفا بالغطاء : ايه ياحبيبى كنت بتكلم مين

كريم : ده هشام

فرح : هشام وعاوز ايه عاوزك فى الشغل ولا ايه

كريم : لا ابدا عاوز يعزمنا النهارده على العشا

فرح : طيب حلو اهو تغيير

كريم وهو محملق بها : تغيير ايه انتى موافقه

فرح : وليه لا

كريم : وليه اه

فرح بغضب : قصدك ايه ياكريم على الصبح فى ايه

كريم : مستغرب من موافقتك بسرعه وانا اما بطلب منك ننزل بتوافقى بصعوبه

فرح : يعنى الراجل عازمنا وعاوز يحتفل بينا ونقوله ملناش مزاج ننزل خلاص عاوز تعزمه هنا براحتك

كريم : وليه نعزمه ولا يعزمنا اصلا مانعتذر عن الموضوع وخلاص هو اجبارى

فرح : اه اجبارى ياكريم وفتح مخك ده شويه هشام ده مش مجرد واحد كان صاحبك وخلاص لا ده غصب عنكوا علاقتكوا مستمره بالشركه دى اللى هو شريك فيها غير ان معاه كل العقود والاوراق و انت كل شغاك بره الشركه يعنى متضمنش ممكن يعمل ايه فعشان كده لازم نحافظ على علاقتنا

معـــاه ياامـــا كـــل فلوســـك ومنصـــبك ومجهـــودك فـــى الشركه دى حيضيع.

كـــريم : اول مـــره اســـمعك بتتكلمـــى عـــن الفلـــوس والمناصب كده

فـــرح : كـــريم احنـــا دلـــوقتى بنبـــى اســـره وحيبقـــى عنـــدنا عيـــال لازم نحـــافظ علـــى كـــل حاجـــه عنـــدنا ونكبرهـــا والـــدنيا دلـــوقتى متمشـــيش غيـــر بالعلاقـــات والمعـــارف مش معقول حننعزل عن العالم ونعد كده لوحدينا

كـــريم بســـخريه : لا ازاى يبقـــى ننـــزل ونقابلـــه ونســـهر معاه واقولك ارقصى معاه كمان

فرح بمكر : وليه لا

كـــريم وقـــد اغلـــق قبضـــته بشـــده مـــن شـــده الغضـــب :

فـــرح متســـتهبلييش ياامـــا حتشـــوفى كـــريم تـــانى غيـــر اللـــى تعرفيه

فرح وهى تقترب منه لتتوغل يديها من تحت الفراش صعودا الى صدره : فى ايه بس ياكيمو وايه المشكله يعنى

كريم وقد فهم ماترمى اليه فارتخت قبضته : لا ياقلبى عادى مانا اما ببقى مع افواج اجانب او حتى مصرين برقص مع اى واحده عادى

فرح وقد انتفضت من مكانها : نعم يااخويا

كريم وهو يحاول اغاظتها اكثر: اه ومقلوكيش بقى اما احط ايدى على وسطها احس بحاجه ملبن كده وطريه خصوصا اللبنانيات ولا اما تقرب منى اكتر وتحط ايديها على رقبتى بتبقى شفايفها عاوزه تتاكل اكل كده بتبقى عامله زى الكريزه اللى مغموسه فى القشطه

نكزته فرح بشده على صدره قائله : طيب ابقى خليهم ينفعوك القشطه دول

جذبها كريم اليه مره اخرى ليعتليها تلك المره بعد ان اراح جسدها على الفراش : وهو فى ملبن على قشطه زيك كده

اقترب منها اكثر وهو يحاول تقبيل شفتيها لكنها ازاحت وجهها الى الجهه الاخرى بغضب وهى تحاول ان تدفعه بعيدا عنها فثبت ذراعيها فوق رأسها بيده بينما اليد الاخرى كانت تعبث بجسدها بجنون ورغبه وتقوم بانزال حمالات ذلك القميص الكشمير الذى كانت ترتديه ليظهر كتفيها عاريين فيقوم هو بتقبيلها برقه بالغه فى وسط مقاومه عنيفه منها لكنه استمر بتقبيلهما صعودا الى رقبتها فهدأت مقاومتها قليلا واستمر فى الصعود الى اذنيها هامسا : بحبك .. ويده تعبث بجسدها من اسفل القميص بلمسات رقيقه بحركات دائريه لتهمس هى الاخرى بضعف : وانا مش بحبك..

كريم : بذمتك طب تعالى نشوف كده

وفى تلك اللحظه انقض على شفتيها بعنف يمتصهما بشوق وحراره فى نفس الوقت الذى وصلت فيه يديه الى مبتغاها لتخور قوى فرح وتعلن استسلامها !!

الفصل السادس والعشرون

كانت فرح فى غايه تأنقها وهى ترتدى فستان قصير ابيض ملتصق بجسدها يبرز انحنائته بنعومه ويصل طوله الى منتصف فخذها بدون اكمام وفتحه ظهر طويله وتدلى من ذراعها بالطو من الفرو ليحميها من تلك البروده و تنتعل حذاء ذات كعب رفيع من اللون الابيض بينما تركت شعرها لينسدل على ظهرها بخفه واناقه ليغطى فتحه الظهر تلك..

كريم : انتى ناويه تنزلى كده

فرح : ايه رأيك يجنن صح الفستان ده اول مره البسه

كريم : انتى حاستعبطى يافرح حتنزلى ازاى ورجليكى كلها باينه ده انتى لو قعدتى حيبان الاندر من تحت

فرح : ومين قالك انى لابسه اندر

كـــريم بغضـــب : نعـــم انتـــى بتهـــزرى روحـــى يـــافرح غيـــرى الزفـــت ده وكمـــان ظهـــرك نصـــه بـــاين مـــاتنزلى عريانـــه احسن

فرح باحباط : يووووه اغير ايه بس بعد ماجهزت

كـــريم : روحـــى غيـــرى بـــدل مـــاالغى العزومـــه الزفـــت دى اتفضلى

دخلـــت فـــرح الـــى غرفتهـــا بامتعـــاض وقامـــت بتغييـــر ملابســـها وخرجـــت اخيـــرا بعـــد حـــوالى نصـــف ســـاعه وهـــى ترتـــدى فســـتان طويـــل مـــن القطيفـــه القرمزيـــه ذات اكمـــام طويلـــه يزينـــه بعضـــا مـــن النقـــوش الذهبيـــه اعلـــى الكتفـــين واســـفل الـــذيل بينمـــا يـــزين عنقهـــا عقـــد بدرجـــه تناســـب لـــون الفســـتان فيشـــع ضـــياءا خاصـــه مـــع بشـــرتها البيضـــاء .. فقـــد زادهـــا الفســـتان جمـــالا وانعكـــس علـــى بشـــرتها فزادهـــا بياضـــا يتشـــربه بعـــض الحمـــره وازداد جمـــال وجههـــا بعـــدما رفعـــت شـــعرها

قليلا لتترك بعض الشعيرات تنسدل بعفويه من اعلى جبينها ..

نظر اليها كريم بأنبهار فهى تبدو كالاميرات ينقصها فقط تاج صغير يعلو رأسها .. ندم كريم على قبوله تلك الدعوه فهو لايريد ان يطالع احدا ذلك الجمال الواقف امامه لكنه لا يستطيع الاعتذار الان كما انه لن يستطيع الاعتراض على ذاك الفستان بحجه انه يزيدها جمالا فوق جمالها الاخاذ..

فرح : ها عندك اعتراضات تانيه

كريم : لا خلاص زى بعضه اتفضلى قدامى وخدى الفورير ده معاكى احسن الدنيا برد

تقدمته فرح فى طريقها الى الخارج وهو يتأمل شعيراتها المتناثره من الخلف وذلك العنق المرمرمى والجسم المتناسق وود لو انه استطاع الان

احتضانها من الخلف وحملها ليصعد بها الى اعلى كى يبثها اشواقه الملتهبه..

وصل كريم وفرح ليجدا هشام فى انتظارهما وهو فى غايه التأنق حيث يرتدى بذله سموكينج سوداء تلفت الانظار الى اناقته ، انبهر هشام فور رؤيته لفرح بذلك الثوب القرمزى الذى يبرز بياضها ووجها الملائكى فتحرك من مقعده واقفا وهو يراهما يقتربان اليه ليمد يده مصافحا كريم ثم يلتقط اصابع فرح الرقيقه ليلثمها باعجاب ويحرك لها المقعد كى تجلس..

القت فرح نظره جانبيه الى كريم لتراه وقد احمر وجهه وظهر عليه غضبه المكبوت بداخله..

فرح : مرسى ياهشام

هشام : اقعد ياكريم اتفضل اتفضل

كريم بصوت منخفض : اترزع انت ياخويا

جلس كريم بجوار فرح بينما هشام فى الجهه المقابله من المائده يتطلع الى فرح باعجاب بينما فرح تتصنع النظر الى ماحولها كى تتهرب من نظراته الوقحه

كريم : ايه ياعم هشام حتقضيها كده ولا ايه

هشام وقد انتبه لوجود كريم اخيرا : كده ازاى

كريم : ساكت يعنى جايبنا عشان تسكت ولا ايه

هشام : لا طبعا انا جايبكوا عشان ابااركلكوا وهنيكوا بعزومه صغيره كده نحتفل مع بعض

كريم : طب اتفضل اعزمنا عشان نخلص

استدعى هشام الجرسون ليسألهم عما يفضلانه..

هشام : ها تحبوا تطلبوا ايه بيتهيألى انتى يافرح طبعا حتطلبى اسكالوب عارف انك بتموتى فيه

كـــريم ببـــرود وهـــو يضـــع يديـــه علـــى كتفيهـــا ليثبـــت ملكيتـــه لهـــا : لا خـــلاص بطلـــت تمـــوت فيـــه وزوقهـــا اتغير وبقت تحب اللى احبه مش كده بردو ياحبيبتى

فرح : اه طبعا اطلبلى زيك ياكريم

هشـــام وقـــد احـــس بـــالاحراج : خـــلاص شـــوف كـــريم يطلـــب ايـــه وبالنســـبالى حاخـــد ســـكالوب اصـــلى بحبـــه وحفضل احبه مهما حصل

الـــتقط كـــريم تلمـــيح هشـــام الـــوقح وصـــغط علـــى كتفـــى فـــرح بقـــوه ممـــا جعلهـــا تتـــأوه بضـــعف وهـــى تضـــغط علـــى شـــفتيها الســـفلى بـــألم ممـــا جعـــل كـــريم ينظـــر اليهـــا ليراهـــا علـــى ذلـــك الوضـــع فتتســـع عينيـــه ليتطـــاير منهـــا الشـــرر مؤنبا لها على تلك الحركه..

اخفضـــت فـــرح نظرهـــا للاســـفل بينمـــا لاحـــظ هشـــام ماحدث .

هشـــام : ايـــه ياجماعـــه اخبـــار شـــهر العســـل مســـافرتوش يعنى

فرح : يعنى قلنا نقضى شهر العسل فى بيتنا احسن

هشـــام : ومســـتعجله علـــى الحبســـه ليـــه يـــافرح انـــا قلـــت حتسافروا لندن لهنا ، صحيح اخبارها ايه

توترت فرح فور لفظه لاسم هنا : الحمد لله كويسه

هشام : مش ناويه تنزل مصر قريب

فرح : معتقدش

هشام : مممم على كده بتكلمك اكيد

كـــريم وقـــد لاحـــظ تـــوتر فـــرح : فـــى ايـــه ياهشـــام هـــو تحقيق

هشـــام : لا ابـــدا اصـــلى بصـــراحه عـــاوز ارجـــع لهنـــا تـــاتى بس مش عارف اوصلها ابقى ادينى رقمها يافرح

كـــريم : فـــرح حتبقـــى توصـــلها رغبتـــك ولـــو هـــى موافقـــه اكيد هى اللى حتكلمك

هشـــام : علـــى طـــول فـــرح هـــى همـــزه الوصـــل وحمامـــه السلام بينى وبين هنا فاكره يافرح

فـــرح وهـــى تضـــع يـــدها علـــى رأســـها قائلـــه بضـــعف : اه فاكره

كـــريم وقـــد شـــعر بوهنهـــا : مالـــك يـــافرح الصـــداع رجـــع تانى

فرح : اه

كريم : ماخدتيش الدوا قبل مانزل

فـــرح : ماانـــت عـــارف بينيمنـــى ازاى وببقـــى دايخـــه وابقـــى مش قادره انزل

هشام : خير دوا ايه مالها فرح

كريم : ابدا شويه صداع طب تحبى نمشى ياحبيبتى

فـــرح : لا ملـــوش لـــزوم دلـــوقتى ابقـــى كويســـه انـــا معايـــا الشريط فى الشنطه ممكن اخد حبايه

هشام : خلاص خليها براحتها ياكريم

كـــريم : خـــلاص خـــدى الـــدوا واول ماتحســـى بـــاى حاجـــه قوليلى نروح فورا

هشـــام : لا لا مـــتقلقش عليهـــا هـــى تلاقيهـــا بـــس مبتـــاكلش كويس مش شايف خست ازاى

قـــال جملتـــه الاخيـــره وهـــو يتطلـــع الـــى جســـدها والـــى مناطق معينه منها

كريم : ماخلاص انت حتعيش دور مامتها ولا ايه

هشـــام : اهـــو الاكـــل جـــه علـــى الســـيره حتـــى عشـــان متاخدش الدوا على معده فاضيه

شـــرعا كـــلا منـــه فـــى تنـــاول وجبتـــه لكـــن فـــرح لـــم تســـتطع اكمالهـــا نظرتـــدا لارهاقهـــا وكـــذلك كـــريم الـــذى كـــان فـــى غايـــه قلقـــه عليهـــا بينمـــا هشـــام كـــان يتطلـــع عليهمـــا بأعين حاسده وهو يلتهم وجبته حتى آخرها..

رفع الجرسون الاطباق من على المائده ليبدأ هشام فى التحدث عن العمل مع كريم وهنا بدأت فرح فى التركيز وانتبهت كل حواسها لما يُقال...

تعالت اصوات الموسيقى تدعو العاشقين لبدأ رقصتهم على انغامها فطلب هشام من فرح الرقص

..

تطلع اليه كريم متفاجئا من ذلك الطلب الفج لكن تفاجىء اكتر من موافقه فرح.

كريم : حترقصى ازاى وانتى تعبانه كده

فرح : لا خلاص بقيت كويسه بعد مااخدت الدوا

نظر اليها كريم نظره احرقتها لمن قد فات الاوان بعدما جذبها هشام من يديها متجها بها الى حلبه الرقص

بـــدأت االرقصـــه حيـــث وضـــع هشـــام يـــده علـــى خصـــرها وهـــى تضـــع يـــدها علـــى كتفـــه مـــع حفـــظ المســـافه المناسبه بينهما وعيناها متعلقه بكريم.

هشام : تعرفى انك اتغيرتى اوى

فرح : اتغيرت ازاى

هشـــام : معـــرفش مـــن ســـاعه مـــاجيتى وانتـــى فيكـــى حاجه غريبه يمكن احلويتى اكتر

فرح : مرسى ياهشام

هشـــام : فضـــلت طـــول ال 6 شـــهور دول مســـتنيكى ومفقدتش الامل انك ترجعى

فرح : مستنينى أنا ولا هنا

هشـــام : انتـــى عارفـــه ان علاقتـــى انـــا وهنـــا خلصـــت قبـــل ماتسافروا

فرح : انت مش لسه بتقول عاوز ترجعلها

هشام : اهو كلام

فرح وقد بدأت تشعر بالدوار من تأثير الدواء فأستندت عليه اكثر

هشام بابتسامه نصر وقد حسب انه نجح فى استمالتها : مفيش فى قلبى غيرك يافرح مش قادر انساكى

لم تعى فرح لما حولها واراحت رأسها على صدره بعدما فقدت التركيز وشعرت بالارض تدور من حولها..

لم يستطع كريم التحمل اكثر وتوجه الى حلبه الرقص ليجتذبها من ذراعها بعنف قائلا : ايه اللى انتى بتعمليه ده..

لكن فوجىء بها وقد وقعت مغشيا عليا بين يديه فحملها مغادرا بها وهو فى قمه الجزع عليها.

افاقت فرح لتجد نفسها على فراشها وكريم يتحدث مع شخص ما بجوارها..

كريم : يعنى مفيش حاجه خطيره يا ايمن

الدكتور ايمن : اطمن ياكريم هو فعلا ده من اثار الدوا انه بينيم وبيسبب دوخه وممكن هى تكون كانت مرهقه

كريم : شكرا يا ايمن واسف انى ازعجتك بليل كده

ايمن : عيب عليك ياكريم انا تحت امرك فى اى وقت

كريم : طب تعالى نعد تحت شويه احسن تصحى

نظرت فرح فى اثرهما وقد غادرا الغرفه .

بعد نصف الساعه صعد كريم بعدما ودع ايمن ليجدها مستغرقه فى نومها فأخذ يعبث فى شعيراتها برقه ثم خلع حذائها وقام بتغطيتها واستلقى بجانبها ليسيطر عليه النوم على الفور.

جلس هشام فى احدى البارات ليتناول الخمر والذى اعتاد عليها مؤخرا بعد وصول فرح وزواجها من كريم ففى كثير من الاوقات يأتى الى ذلك البار خاصه بعد محادثات هنا التى تفقده النوم فهو يأتى كى يستطيع النسيان او لعل النار التى بداخله تهدأ لكنه فى كل مره لا ينسى بل تستعر النار اكثر فأكثر فتنتهى به الليله مع احدى العاهرات على فراش قذر..

تصاعد رنين هاتفه فى تمام الثانيه صباحا

هشام : اهلا اهلا باللهو الخفى

هنا : انت سكران

هشام بلسان متثاقل : وانتى مالك

هنا : انت لازم تفوق احسن تضيعنا

هشام : وانتى ايه اللى حيضيعك مش فلوسك بقت فى حضنك

هنا : افهم ياغبى احنا مصلحتنا واحده

هشام : انتى لغايه دلوقتى مبتعمليش حاجه

هنا : مين قالك انا بدأت وقريب اوى حعرف اسيطر على كريم

هشام : بس هى بتحبه

هنا : حخليها تكرهه

هشام وقد سيطر الخمر على عقله : انا لسه حستنى انا حروح اقتله واخلص منه

هنا : اياك تعمل حاجه من دماغك حتبوظ كل حاجه بعملها

هشام : طبعا خايفه على حبيب القلب

هنا : زى ماانت خايف على حبيبه القلب وخليك فاكر فى ايدى انا بس انى اقنع فرح تبقى مع كريم او تسيبه وتجيلك

هشام : بسرعه بقى مش قادر اشوفهم مع بعض

هنـــا : نفـــذ اللـــى اتفقنـــا عليـــه وكـــل حاجـــه حتبقـــى تمـــام .
سلام
اغلـــق هشـــام المكالمـــه ليتكـــأ براســـه الثقيلـــه علـــى البـــار
وهو يتمتم : حتكونى ليا يافرح انتى بتعتى انا وبس
ثـــم يغـــط فـــى نـــوم عمييـــق ليلقـــى بـــه عـــاملى البـــار الـــى
الخـــارج بعـــدما شقشـــق الصـــباح وحـــان موعـــد الاغـــلاق
..

الفصل السابع والعشرون

مر اليومان التاليان بسلام الى ان انتهى اسبوع العسل سريعا وتحسنت حاله فرح من الصداع المزمن والكوابيس التى ترودها ليلا بينما استمرت المحادثات الليليه بين هشام وهنا للايقاع بفرح..

فى صباح يوم الاحد استيقظت فرح باكرا كعادتها وقامت بايقاظ كريم فى تمام الثامنه..

فرح : كريم حبيبى يلا اصحى

كريم وهو يفتح عينيه بتثاقل :فى ايه يافرح الساعه كام

فرح :الساعه 8 يلا قوم بطل كسل

كريم وهو يتقلب على الجانب الآخر :طيب بتصحينى بدرى كده ليه ده انا ملحقتش انام

فرح : انت ناسى النهارده الاحد المفروض ترجع الشغل

كـــريم بتثاقـــل بصـــوت يغلبـــه النعـــاس : بكـــره بكـــره يافرح بقى سيبينى انام

فـــرح وقـــد صـــممت علـــى موقفهـــا : قـــوم يـــاكيمو بقـــى بلاش دلع

لكـــن لـــم يجيبهـــا كـــريم تلـــك المـــره .. فلمعـــت عينيهـــا بفكره خطرت لها

فـــرح وهـــى تـــداعب ظهـــر كـــريم برقـــه : طـــب قـــوم قـــولى ايـــه رأيـــك فـــى اللانجيـــرى ده حاســـاه شـــفاف اوى ومبـــين كل حاجه

اعتـــدل كـــريم جالســـا فـــى غضـــون ثـــوان وهـــو يفـــرك عينيـــه ليـــرى بوضـــوح قـــائلا لا ده انـــا كـــده اقـــوم اشـــوف بق...

لكـــن لـــم يكمـــل جملتـــه اذ رآهـــا واضـــعه يـــدها علـــى فمهـــا تكـــتم ضـــحكاتها بينمـــا ترتـــدى روب طويـــل لايظهـــر منـــه الا يديها ووجهها..

كريم : هو فين اللانجيرى

فرح باستنكار : لانجيرى ايه

كريم : انتى مش قلتيلى اقوم اشوفه

فرح : انااااا لا ده بيتهيألك اضغاث احلام

كريم وقد فهم خطتها : بقى كده ماشى انا حنام

فرح وقد امسكت بذراعه : تنام فييين يلاقوم بقى وحياتى

كريم : يووووه بقى يافرح فى ايه ليه الزن ده كله

فرح : كريم احنا متفقين من امبارح حترجع فى كلامك ليه اما نرجع ابقى نام براحتك

كريم : نرجع ليه انتى نازله

فرح : اه حروح معاك مش انت وافقت امبارح

كريم : موافقتش انا قلت حشوف

فرح : كريم بقى بجد انا حنزل معاك مش عاوزة اقعد لوحدى

كريم : انا قلتلك ارجعى شغلك تانى

فرح : طيب اوك انا قدمت طلب واما يردوا عليا بقى خلينى انزل معاك يومين كده

كريم وقد تعب من مجادلتها : امرى لله يلا روحى اجهزى

خلعت فرح الروب على الفور ليظهر من اسفله ملابسها وهى على اهبه الاستعداد للخروج

كريم : ايه ده انتى كمان لبستى ده انتى واثقه انك حتقنعينى بقى

فرح بدلع : انا عارفه ياحبيبى انك مش حترفضلى طلب مش انا فروحه حبيبتك ولا ايه

كريم : ماشى استغلينى انتى كويس ماشى

فرح : يلا بقى قوم حنتأخر

تحرك كريم اخيرا من فراشه وتوجه الى حمامه متأفافا يرغب بشده فى العوده الى نومه مره اخرى.

جلس هشام فى مكتبه يتناول قهوته الصباحيه ويطل من نافذه مكتبه يستعد لتنفيذ خطته مع هنا فقد اخبرته امس بأن فرح ستأتى مع كريم الى العمل وعليه ان ينتهز تلك الفرصه والاختلاء بفرح فقام بالاتصال باحدى الشركات التى يجب على كريم توقيع احدى العقود معهم واتفق على تواجدهم فى الشركه فى تمام العاشره لانهاء الصفقه..

ابتسم بثقه لدى رؤيته لسياره كريم تقترب ولمح فرح بداخلها وما ان توجها الى مدخل الشركه حتى توجه هو الاخر الى مكتب كريم الذى وصل فى غضون دقائق ودخل المكتب بصحبه فرح والتى بدت فى غايه التأنق بذلك الزى الرسمى باللون الاصفر الفاتح وشعيراتها المنهدله على كتفيها وظهرها.

كريم وقد تفاجىء بوجود هشام : هشام بتعمل ايه فى مكتبى

هشام وهو يهم باستقبالهما : الناس تقول صباح الخير الأول نورتى الشركه يافرح

فرح وهى تستقبل مصافحه يديه بابتسامه : شكرا ياهشام أنا قلت اجى اتفرج بقى ولو عجبنى الوضع اشتغل معاكوا

هشام بنظره جانبيه يطل منها على كريم : انا واثق ان كل حاجه حتعجبك هنا وحتفضلى معانا على طول

كريم وهو يجتز على أسنانه : مقولتليش انت هنا بتعمل ايه

هشام ببرود : ابدا ياسيدى وفد شركه .... فى الطريق عشان يمضوا العقود فكنت حمضيها انا بس بما انك جيت يابطل استلم بقى مهام وظيفتك

لم تمر ثوان حتى تعالت طرقات مكتب كريم لتظهر السكرتيره تبلغه بقدوم الوفد فابلغها هشام بأدخالهم..

هشام : تعالى بقى يافرح افرجك على باقى الشركه على ماكريم يخلص

كريم : فرح مش حتروح فى حته حتفضل معايا هنا

هشام : ايه بس ياريس حتحضر ازاى ماينفعش انت كده مش حتركز

فرح : خلاص ياكريم حستناك فى مكتب هشام

دخل الوفد فى تلك اللحظه ولم يستطع كريم النطق بكلمه حيث انشغل باستقابلهم بينما عيناه المشتعلتان تتابعان فرح وهى تتحرك مع هشام ويزداد وجهه احمرار..

****

اصــطحب هشــام فــرح فـى جولــه ســريعه فـى الشــركه الـى ان انتهى بهما المطاف فى غرفه مكتبه..

هشام : عجبتك الشركه

فرح : حلوة اوى لسه بردو زوقك زى ماهو متغيرش

هشام : وانتى لسه فاكره زوقى

فرح : اها طبعا وحنساه ليه

هشام : بجد منستيش زى ماانا منستش

فرح : اكيد مش صحاب لمده 5 سنين

هشام : فرح ارجوكى

فرح : فى ايه ياهشام

هشام : بلاش تعاملينى على انى صديق قديم

فــرح : مــين قــال كــده انــت مــش صــديق قــديم احنــا لسه اصدقاء

هشام : ماشى يافرح وانا موافق

فرح : انت غريب اوى ياهشام ايه اللى غيرك كده

هشام : بقى مش عارفه

فرح وهى تحاول الهروب من سؤاله : ايه رأيك لو اشتغلت معاكوا

هشام : ياريت

فرح : بس فى مشكله كريم مش موافق تقدر تقنعه

هشام بسخريه : للاسف انا الوحيد اللى مقدرش اخدمك فى الموضوع ده

فرح : طب انا مش عارفه اقنعه ازاى

هشام : خلاص خشى شريكه معانا وتبقى حطتيه قدام الامر الواقع

فرح : مقدرش اعمل كده وبعدين معيش سيوله

هشام : لو على السيوله متشيليش هم مش عاوزك تدفعى حاجه اصلا كفايه تبقى شريكتى

فرح : مممم بس كريم مش حيوافق ادخل شريكه الا اذا..

هشام : الا اذا ايه

فرح : فى حل بس بيتهيألى مش حتوافق عليه

هشام :قولى انتى بس وملكيش دعوه انا موافق على اى حاجه تقوليها

فرح : ان الشراكه دى تبقى بأسم هنا

هشام : هنا

فرح : اه وتبقى هنا هى اللى شاركتك وانا بتابعلها نصيبها وهو كده ميقدرش يتكلم ولا يعترض

هشام : بس..

فرح : شوفت بقى مش قلتلك مش حتوافق

هشام : وانتى واثقه فى هنا

فرح : طبعا ياهشام هنا اتغيرت خالص فى الفتره اللى فاتت دى وبعدين انا وهنا واحد مش كده ولا ايه..

التمعت عينيها فى الجمله الاخيره وابتسمت بخبث مما جعل قلبه ينقبض بقوه ..

لم يستطع كريم التركيز فى حرف واحد مما يُقال من حوله بل كل تركيزه منصب على فرح وانها بصحبه هشام وحدهما!!
لكن اضطر الى رسم تلك الابتسامه على وجهه يحاول ان ينهى ذلك الاجتماع فى اسرع وقت خاصه بعد تلك المكالمه..
اخيرا رحلوا بعد انقضاء ساعه كامله وماان غادروا الشركه حتى تحرك سريعا الى مكتب هشام ليفتحه بعنف فرآهما هشام يجلس فى مقابله فرح يتضاحكان وهما يسترجعان ذكرياتهما..
هشام : كريم ايه الميتنج خلص بسرعه كده
كريم :مش بسرعه ولا حاجه الاجتماع بقاله ساعه

هشـــام : محســـتش بالوقـــت مـــع وجـــود فـــرح .. تعـــالى تعالى اقعد معانا كنا بنسترجع ذكرياتنا

كريم : لا واضح انى قاطعت خلوتكوا

توجـه بنظـره الـى فـرح مكمـلا : ولا يمكـن جيـت فـى وقـت مش مناسب

فـــرح : انـــا كنـــت لســـه حجيلـــك المكتـــب بـــس مكنـــتش عارفه انت خلصت ولا لسه

كريم : طيب اتفضلى

هشـــام : اه يـــااخى مـــاتيجى نعـــد مـــع بعـــض احنـــا ال 3 ولا اقولـــك انـــت عـــازمكوا علـــى الغـــدا النهـــارده بعـــد الشغل

كـريم وهـو يجـذب فـرح مـن يـديها مغـادرا : ومـين قالـك اننا قاعدين لمعاد الغدا

صفق كريم الباب وراءه بعنف ليبتسم هشام فى ظفر فقد بدأت فرح فى التقرب منه ومعاملته كالسابق .. ومع اول شجار مع كريم ستلجأ اليه..
هشام متمتما : وماله ياسى كريم بكره تجيلى راكع..

اتبعت فرح كريم الى سيارته وهى تلاحقه فهو يسبقها بخطوات واسعه.

فرح : كريم استنى ياكريم مش عارفه الحقك عشان الكعب..
وصل كريم الى سيارته واستقلها فى انتظار ان تصل فرح والتى وصلت اخيرا وهى تلهث وماان اغلقت باب السياره حتى انطلق سريعا بكل مااوتى من قوه.
فرح بفزع : كريم امشى براحه

لكنه لم يولها اهتماما فى البدايه الى ان سمع صوتها الواهن يتصاعد بذعر حقيقى : كريم بجد وقف العربيه وقف ياكريم بقولك..

توقف دفعه واحده مثلما انطلق دفعه واحده وظل ينظر الى الامام وهو متشبث بمقود السياره بقوه بينما يتطاير الشرر من عينيه..

فرح : ايه ياكريم.ده انت اتجننت

نظر اليها كريم بنظره حارقه جعلتها تنزوى فى مقعدها وتصمت..

بعد عده دقائق تحرك كريم بعد مده من الصمت الطويل الى ان وصل الى المنزل..

كريم : اتفضلى اطلعى البيت

فرح : انت مش حتنزل معايا

كريم باقتضاب : ورايا مشوار

فرح : مشوار ايه فى عز الظهر كده

كريم : اتفضلى انزلى

فرح : طب اروح معاك

كريم وقد بدأ صبره ينفذ : قلتلك اتفضلى انزلى

ترجلت فرح من السياره لترى كريم وقد اختفى فى ثوان من امامها منطلقا الى مكان لم تعرفه بعد!!

ظل كريم طوال الوقت يتذكر تلك المكالمه الوارده فى وسط الاجتماع والتى لم تكن سوى من هنا !!

فى البدايه ظن انها تريد التحدث مع فرح خاصه مع ذلك الالحاح الشديد فى الاتصال فاجاب عليها ليبلغها بان فرح ليست بصحبته لكنها لم تمهله الوقت ليتحدث..

هنا : ازيك ياكيمو واحشنى كده بردو تقفل السكه فى وشى لا ازعل منك ياريت متكررهاش تانى..

وبعدين بقى حاجه بينى وبينك تجرى تقولها لفرح هههههه انت بتتكسف ولا ايه ولا عايشلى فى دور الزوج المخلص..

عموما ياكيمو لو انت مخلص تفتكر فرح مخلصه مممم فكر كده ممكن تكون بتعمل ايه مع هشام دلوقتى فى مكتبه .. مممم تفتكر بيتكلموا ولا بيضحكوا ولا.....

اغلق كريم الهاتف على الفور فهو لايستطيع الاجابه عليها وسط هذا الجمع..

لم يستطع المغادره فى هذا الوقت فقلبه يحثه على المغادره على الفور لرؤيتهما لكن عقله ينهره فتلك فرح حبيبته ليس فى طبعها الخيانه كيف يصدق كلمات تلك العاهره ويشك فى زوجته..

ظل فى ذلك الصراع حتى انتهى اجتماعه وتوجه الى مكتب هشام على الفور وتمنى لو لم يكونا بمفردهما

تمنى لو رآها تجلس فى خجل لا تنظر له او حتى تتحدث اليه..

لكنه وجدها تبتسم !!! تضحك !!! سعيده !!!

يسمع صوتها المتعالى من الخارج وهى تتحدث معه بشغف !!

ضحكاتها التى لم يُرد لاحدا سمعاها او رؤيه ثغرها وهو يتسع بابتسامتها الرقيقه لينير وجهها!!

لم يستطع كريم القياده وهو يشعر بألم فى صدره كأن شيئا ما يحترق بداخله فتوقف جانبا ليريح رأسه الى الخلف عله ينسى ماحدث!!

الفصل الثامن والعشرون

انتظرته فرح طويلا فى الشرفه بعد ان فشلت فى الوصول اليه عبر الهاتف فهو لم يجبها او يطمأنها عليه واخيراا ظهرت سيارته تلوح من بعيد فى التاسعه مساءا فأسرعت بالدخول والنزول الى غرفه المعيشه كى تشاهد التلفاز كأنها لم تهتم..

دخل كريم منزله ليراها تجلس على مقعدها المفضل ممسكه مج الكاكاو الساخن وهى متدثره بالغطاء تشاهد فيلما مفضل لها وهى مبتسمه..

نظر اليها بحزن وصعد الى غرفته قام بتغيير ملابسه واستلقى على فراشه ممسكا هاتفه بينما تنتظره فرح بالأسفل بعدما رأته قد صعد للاعلى دون سلام .. تصورت انه سيقوم بتغير ملابسه ومن ثم يأتى ليجلس معاها ويصالحها على مافعله صباحا وعدم اجابته لمكالماتها لكن مرت حوالى نصف الساعه ولم

يـــأت ، لـــم تحتمـــل صـــبرا وصـــعدت اليـــه وهـــى حانقـــه للغايه.

فتحـــت فـــرح بـــاب الغرفـــه بعنـــف لتجـــده ينظـــر اليهـــا بلامبـــالاه ثـــم يعيـــد النظـــر الـــى هاتفـــه فهتفـــت بغضـــب :

اتفصل قوم عشان تاكل

كريم باقتضاب : مش عاوز

فـــرح : ماطبعـــا تلاقيـــك اكلـــت بـــره ومـــش مشـــكله الجاريه اللى انت اشتريتها وسايبها فى البيت

نظـــر اليهـــا نظـــره خاليـــه مـــن اى مشـــاعر ثـــم نظـــر الـــى هاتفـــه مـــره اخـــرى ، اســـتفزتها تلـــك الحركـــه فأســـرعت بجـــذب الهـــاتف مـــن بـــين يديـــه قائلـــه : هـــو انـــا مـــش بكلمك يبقى تسيب الزفت ده

كريم ببرود : نعم

فرح : قوم كل

كريم : قلتلك مش عاوز

فرح وهى تلقى له بهاتفه : براحتك

وتوجهت الى الخارج لكن لم تمض ثوان حتى رجعت مره أخرى لتفتح باب الغرفه بعنف للمره الثانيه وهى تقول : انت مكنتش بترد على مكالماتى ليه طول النهار افرض كان حصلى حاجه

كريم دون ان ينظر اليها : واديكى محصلكيش حاجه

فرح : اه ماانت نفسك تخلص منى عشان تتسرمح طول اليوم براحتك

كريم وقد فقد اعصابه بعد تلك الكلمه : انا بردو اللى اتسرمح

فرح : قصدك ايه

كريم وهو يعاود النظر الى هاتفه : مقصديش

فرح : لا بصلى كده وكلمنى زى مابكلمك تقصد ايه بكلامك ده انى دايره على حل شعرى

كريم ببرود :مقلتش كده

فرح : لا قول ماهو ده اللى ناقص

ولاها كريم ظهره قائلا : انا حنام تصبحى على خير

فرح : وانا كمان حنام عندى شغل بكره

كريم وقد ارتفعت نبره صوته دون ان يلتفت اليها : الشركه دى مش حتعتبها تانى

فرح : هو ايه اللى مش حعتبها هو اى تحكمات وخلاص

كريم : اللى عندى قلته وعلى الله كلامى يتكسر

فرح بعند طفولى : لا حروح واللى عندك اعمله

قفز كريم من فراشه وهو ينظر اليها نظره ناريه : كلامى يتسمع يااما اقسم بالله ماحيحصل طيب

فرح بتحدى : حتعمل ايه يعنى حتضربنى

كور كريم قبضته وضرب بها الفراش بعنف وحمل وسادته تاركا الغرفه وهو يغلق الباب بشده حتى احست فرح كأنه سينكسر من فرط القوه.

فــرح بصــوت عــال : وامــا البــاب يتكســر دلــوقتى يبقــى كويس يعنى

ابتســم كــريم مــن تلــك الكلمــات التــى وصــلت اليــه وهــو فى طريقه للاسفل كى ينام فى غرقه المعيشه.

دبــدبت فــرح بقــدميها علــى الارض مثــل الاطفــال وهــى تتمتم : كل شويه زعيق زعيق جوازه ايه دى اوف..

نظــرت فــى هاتفهــا لتجــد الســاعه قــد قاربــت الحاديــه عشــر فتناولــت دوائهــا وســرعان ماســتغرقت فــى النــوم دون ان تــدرى بعكــس كــريم الــذى ظــل يقظــا الــى وقــت متــأخر بعــد ان فشــل فــى النــوم بعيــدا عنهــا وهــو يشــعر بأنه قد قسى عليها بكلماته.

****

فى تمام السلعه الثانيه بعد منتصف الليل ارتفع رنين هاتف هشام ليطل عليه صوت هنا : مش قلتلك حتدعيلى قريب

هشام : عادى يعنى لسه محصلش اللى اتفقنا عليه

هنا : وهو انت عاوز كل حاجه تحصل بسرعه كده ازاى

هشام : ماشى اما نشول

هنا :ها حتحولى باقى المبلغ امتى

هشام : مااحنا متفقين لما كل حاجه تخلص وتتطلق من كريم

هنا : مممم لسه مش واثق فيا ماشى ياهيشو

هشام : لازم اضمن حقى انا كمان زى ماانتى ضمنتى حقك

هنا : بس ليا عندك عتاب كده بردو تقولك تكتب جزر من الشركه بأسمى وانت تخونى كده

هشـــام : للاســـف فـــرح مخدوعـــه فيكـــى اوى بـــس انـــا فاهمك كويس

هنـــا :مـــاهى دى الطريقـــه الوحيـــده عـــذان تفضـــل معـــاك فى الشركه ياهيشو

هشـــام : انـــا حعـــرف اتصـــرف فـــى الموضـــوع ده بـــس خليكـــى انـــاى بعيـــد اظـــن انـــك واخـــده حقـــك تالـــت ومتلت

هنـــا : مممممـــم وانـــا اللـــى كنـــت ناويـــه اقولـــك علـــى اللـــى حيحصـــل بكـــره خـــلاص خلبنـــى انـــا بعيـــد واتصـــرف انـــت بقى

هشام : ايه اللى حيحصل يعنى

هنا :اقولك اواى بعد ماجرحت احساسى بكلامك ده

هشـــام : فكـــك مـــن جـــو التمثيـــل ده امـــال انتـــى واخـــده 5 مليون على ايه

هنـــا : لا لا ياهيشـــو لـــو ســـمحت انـــا واخـــده 2 ونـــص بس ولا نسيت

عمومـــا انـــا حطلـــع احســـن منـــك .. فـــرح بكـــره مـــش حتيجى الشركه

هشام : ليه مش حتيجى امال حشوفها ازاى

هنا : امممممم انت اللى حتروحلها المرادى

هشام : مش فاهم كلامك

هنـــا : طبعـــا بعـــد مـــاكريم شـــافكوا النهـــارده دب معاهـــا خناقـــه ورفـــض انهـــا تـــروح الشـــركه وانـــت كمـــان متـــروحش بكـــره وتكلمهـــا الصـــبح وتحـــاول تاخـــد منهـــا معـــاد وتقابلهـــا بحجـــه انكـــوا اصـــحاب وانهـــا متضـــايقه وان هى لازم تفضفض معاك وتحكيلك

هشام : وهى حتوافق

هنـــا : عيـــب عليـــك كلمهـــا انـــت علـــى الســـاعه 10 وحتلاقـى كـل حاجـه جـاهزه وياريـت لـو تحـاول تروحلهـا البيت

هشام : اروح ازاى اكيد مش حترضى

هنـــا : اســمع بـــس اللـى بقولـك عليـه روح بحجـه عشـان تروحـــوا المكـــان اللـــى رايحينـــه مـــع بعـــض اى حاجـــه واكيد كش حتسبها تروح باوبر او تاكسى.

هشام : وبعدين

هنـــا بصـــوت مبحـــوح كـــالافعى : وبعـــدين حقولـــك تعمـــل ايه بالظبط

****

اســـتيقظ كـــريم علـــى وجـــع بكامـــل جســـده مـــن اثـــر نومتـــه علـــى الاريكـــه ليجـــد الســـاعه قـــد تجـــاوزت

السابعه والنصف جلس قليلا كى يستعيد نشاطه ثم توجه الى الاعلى ليأخد حماما دافئا ويرتدى ملابسه ، فتح باب الغرفه ليجد فرح مستغرقه فى النوم فنظر اليها نظره حانيه فقد افتقدها كثيرا بالامس ، لمس شعيراتها برقه وطبع قبله خفيفه على جبهتها جعلتها تتململ فى نومتها فنظر اليها قليلا وهو يهمس : آسف

ثم توجه الى الحمام بعد ان ارتسمت ابتسامه خفيفه على شفتيها وهى لاتزال مستغرقه فى النوم.

غادر كريم فى تمام الثامنه والنصف واستيقظت فرح فى التاسعه على رنين هاتفها ، المعاد اليومى لاتصال هنا..

فرح بصوت ناعس : ايوه ياهنا صباح الخير

هنا : لسه نايمه .. شكلك منزلتيش النهارده الشركه مع كريم بردو عمل اللى فى دماغه لا لا يافرح انتى مش مسيطره خالص

فرح : اصل هو ...

هنا مقاطعه : ولا احسن يكون بيشك فيكى عشان هشام موجود فى الشركه للدرجادى مفيش ثقه اذا كان من اول اسبوع بيعمل كده امال بعد كده حيعمل ايه ، كان راسم بس الوش الحنين المتفتح الاوبن ماينددد لا شكلك اخدتى مقلب يافرح انا لو منك اقوم البس واروح الشركه واللى عنده يعمله انتى مش الخدامة اللى سايبها فى البيت ولا اه انا عارفه انك متقدريش تعملى كده تلاقيكى خايفه على زعله انما هو يسيبك تتفلقى مش مشكله اللى ماهان عليه حتى يصالحك ، انا كنت فاكراه بيحبك فعلا انما شكله كان كله تمثيل انما هشام حاساه

لســـه بيحبـــك بـــس الافضـــل تحطيـــه فـــى الفرينـــد زون واهـــو يبقـــى معـــاكى يـــوم ماتحصـــل مشـــكله بينـــك وبـــين كـــريم انـــا واثقـــه انـــه مـــش حيتـــردد انـــه يســـاعدك وحيقـــف فـــى ظهـــرك انتـــى عارفـــه انـــا وبابـــا ومامـــا بعيـــد ومفـــيش حـــد معـــاكى علشـــان كـــده لازم تقـــوى علاقتـــك بهشام عشان يبقى ليكى ظهر..

بصـــى انـــا لازم اقفـــل دلـــوقتى حكلمـــك تـــانى وفكـــرى فـــى كلامى كويس متصديش هشام .. سلام..

نظـــرت فـــرح الـــى هاتفهـــا باســـتغراب متمتـــه : هـــى هنـــا بتعرف كل ده منين

ظلـــت فـــرح جالســـه علـــى فراشـــها تفكـــر فـــى كلمـــات هنـــا ومن ثم هاتفت كريم..

فرح بعصبيه : ايوه ياكريم انت نزلت

كريم بهدوء : ايوه يافرح فى حاجه

فرح : انا مش قلتلك حنزل معاك

كريم : احنا قفلنا الموضوع ده

فرح : لا مقفلنهوش انا حاجى الشركه دلوقتى

كريم : طب ابقى اعمليها يافرح

فرح : ايه بتهددنى يعنى انا مبتتهددش

كريم : انا لازم اقفل عندى ميتنج سلام.

ازداد غضب فرح من انهاءه للمكالمه فهو حتى لم يطمئن عليها واستعادت كلمات اختها بأنه كان يرتدى قناع الحب والحنيه طوال الفتره السابقه .. لم تمر دقائق حتى ارتفع رنين هاتفها مره اخرى لكن فى تلك المره كان المتصل هشام فى تمام العاشره..

فرح : الو ايوه ياهشام

هشام : صباح الخير ايه صحيتك

فرح : لا صاحيه من بدرى

هشام : امال مجتيش الشركه ليه

فرح : ابدا تعبانه شوية

هشام : سلامتك مالك اجيبلك دكتور

فرح : لا مش مستاهله

هشام : صوتك متضايق تحبى نتقابل شويه انا فى البيت

فرح : مروحتش الشغل النهارده ولا ايه

هشام : لا روحت بس رجعت اخد ورق مهم وحرجع تانى

فرح : خلاص مش عاوزة اعطلك

هشام : لا لسه قدامى وقت تحبى نخرج ناخد قهوه مع بعض

فرح : ياريت بس مش عاوزة اتعبك

هشام : ازاى تقولى كده يافرح نص ساعه وحستناكى تحت البيت

فرح : اوك حقوم اجهز..

انهت فرح مكالمتها وعاودت الاتصال بكريم تخبره بلقائها بهشام لكنه لم يجيبها لعده مرات فتمتمت غاضبه : ماشى براحتك وانا كمان براحتى

فى تمام العاشره والنصف كان هشام فى انتظار فرح عندما هاتفها : ايوه يافرح انا تحت البيت

فرح : عشر دقايق بالظبط ياهشام

هشام : طيب بسرعه احسن الدنيا سقعه اوى بره

فرح : طب تحب تيجى على مااخلص لبس

هشام : احسن اكون حسبلك احراج

فرح وقد احست بتورطها : لا ابدا اتفضل حفتحلك الباب

دخل هشام الى منزل كريم لاول مره تستقبله فرح فهى لم تكن انتهت من ارتدائها ملابسها فكانت تتغطى بذلك الروب الطويل..

هشام : انتى لسه ملبستيش

فرح : حلبس حالا اتفضل البيت بيتك

هشـــام : طيـــب حقلـــع الشـــوز عشـــان الـــدنيا طـــين خالص بره

توجهـت فـرح الـى الاعلـى تاركـه هشـام مـن خلفهـا يتمنـى لو باستطاعته الصعود معها..

تجـول فـى انحـاء المنـزل الـى ان انتهـى بـه المطـاف الـى غرفـه المعيشـه فجلـس باريحيـه بعـدما خلـع معطفـه وفـتح ازرار قميصـه العلويـه نظـرا لحـراره الجـو المنبعثه من المدفأه..

امـا كـريم بعـدما انهـى اجتماعـه نظـر الـى هاتفـه ليجـد فـرح قـد هاتفتـه عـده مـرات فهـم ان يتصـل بهـا لـولا ان ظهـر لـه برايفـت نمبـر علـى شاشـه موبايلـه فعلـم بأنها هنا..

لم يشأ الاجابه عليها لكن فضوله جعله يجيب..

هنا : ازيك ياكيمو هو كل مره حتقفل السكه فى وشى كده بس المرادى مش حتقفل غير لما تسمع اللى عاوزة اقلهولك..

هى فرح فين اه فى البيت اعتقد مممم طيب هو انت شوفت هشام النهارده بيتهيألى مجاش مع ان مش من عادته انه يغيب .. ياترى مجاش ليه فكر معايا كده صدفه اوى انه ميجيش بالذات فى اليوم اللى تبقى فيه فرح لوحدها فى البيت ..مممم ممكن يكون فى بيته تعبان مثلا او ممكن يكون بيتمشى حوالين بيته او يمكن يكون مع حد دلوقتى تفتكر ميين..

اصدرت هنا ضحكه رقيعه وهى تقول : مغفل انت اوى ياكيمو

وانهت المكالمه فتحرك كريم على الفور منطلقا بسيارته وكان قد وصل الى منزله فى اقل من عشر دقائق ليجد سياره هشام بالخارج..

فتح باب المنزل واندفع الى الداخل ليرى حذاء هشام بجوار الباب فاندفع الى السلم صاعدا الى الاعلى لولا ان جذب انفه رائحه سجائر من غرفه المعيشه فتوجه اليها ليجد هشام يجلس باريحيه وقد خلع معطفه مرتديا قميص ابيض يشمر عن ساعديه والازرار الاولى مفتوحه يدخن سيجاره واضعا ساقا فوق الاخرى يشاهد التلفاز كانما يجلس فى بيته..

تصاعد صوت فرح وهى تهبط من الاعلى قائله بصوت عال يلا ياهشام انا جهزت!!!

الفصل التاسع والعشرون

تلاقت عينا كريم وهشام والذى توتر لدى رؤيته لكريم لكنه نظر اليه بتحد وغرور..

كريم : انت بتعمل ايه هنا

فرح لدى رؤيتها كريم : كريم انت رجعت ليه

كريم : طبعا مكنتيش عاوزانى ارجع عشان مشوفش اللى بيحصل من ورايا

فرح : كريم انت فاهم غلط

كريم : غلط ايه اللى فاهمه وانت قاعد هنا ليه رد عليا

فرح : كريم وطى صوتك مينفعش كده

كريم : كمان انا اللى اوطى صوتى

هشام : افهم بس ياكريم انا كنت جاى اشرب قهوه مع فرح مش اكتر

كـــريم : لا مـــاهو بـــاين قـــالع وواخـــد راحتـــك ولا كانـــك فـى بينك وانتى ياهانم متشيكه ونازله معاه

هشام : ياكريم افهم

كريم : اطلع بره

هشام : ايه

كريم : اطلع بره بيتى دلوقتى

فرح : كريم ميصحش كده

هشـــام : لـــولا انـــى مقـــدر غيرتـــك دى كـــان يبقـــى ليـــه تصرف تاتى معاك

كـــريم : اغيـــر منـــك انـــت لا انـــا مبغـــرش غيـــر مـــن رجالـــه اتفضل بره

الـــتقط هشـــام معطفـــه بعنـــف وتوجـــه الـــى الخـــارج بينمـــا التفت كريم الى فرح وعينيه يتطاير منها الشرر..

فرح : انت ازاى تعمل كده انت اتجننت

اخذ كريم فى الاقتراب منها وهو يشمر عن ساعديه

تراجعت فرح للوراء حتى التصقت بالجدار من خلفها قائله برعب : انت حتعمل ايه

اقترب كريم منها أكثر وحاصرها بذراعيه هامسا : النهارده تكلمى عمك يجى ياخدك

فرح : ياخدنى فين

كريم : ياخدك تعدى عنده

فرح بغضب : انت بتطردنى على فكره انا ليا بيت اقعد فيه انت فاكرنى من الشارع

كريم : ماهو عشان عارف انك مش من الشارع وليكى اهل فبقولك عمك يجى ياخدك انما قسما بالله لو عتبتى بيتك القديم ساعتها بجد حتندمى والمرادى مش تهديد وخلاص

فرح : انت بتقول ايه اصلا انت ازاى تقولى كده عيب اللى بتعمله فى بنات الناس ده

كريم بغضب مكتوم : بقى عيب انى اقولك عمك يجى ياخدك ومش عيب انى اجى الاقى المنظر ده فى بيتى وفى غيابى

فرح : وهو انت لقيت ايه هو انت لقيته معايا فى اوضه النوم ده كان قاعد هنا وبعدين انا كلمتك كتير وانت مردتش

كريم بصوت عال : بقى عشان مردتش تدخلى راجل البيت وانا مش موجود وكمان سيادتك بتجهزى عشان تخرجى معاه انا لو واحد غيرى كان ارتكب جريمه فيكوا انتوا الاتنين..

فرح وقد اتسعت عيناها : انت قصدك ايه انت بتشك فيا

اه قول كده بقى امال اتجوزتنى ليه مادام بتشك فيا اتجوزتنى ليه للاسف طلع كلام هنا كله صح اما قالتلى انك بوشين

كـــريم : انـــا بـــردو اللـــى بوشـــين واللـــى انتـــى بتعمليـــه ده اســـمه ايـــه واللـــى اختـــك بتعملـــه ده ... اختـــك اللـــى كلمتنـــى تقـــولى انـــك مـــع هشـــام دلـــوقتى .. اختـــك اللـــى تعرف اللى انا معرفوش عنك

فـــرح : هنـــا ازاى هـــى اصـــلا متعـــرفش ان هشـــام جـــاى وازاى تقولك كده مستحيل

كريم بسخريه : هههه بقى هو ده كل اللى هامك

فـــرح : كـــريم افهمنـــى والله انـــا معملـــتش حاجـــه ده هـــى اللى كلمتنى الصبح وقالتلى..

كـــريم : قالتـــاك ايـــه قالتلـــك تـــدخلى هشـــام البيـــت وانـــا مـــش موجـــود وتخرجـــى معـــاه مـــن ورايـــا .. علـــى اســـاس انـــك معنـــدكيش عقـــل يفكـــر علـــى اســـاس انـــك طفلـــه وانا اهبل عشان اصدق كلامك

فرح وقد بدأت دموعها بالتساقط : بس ياكريم بس

كـــريم : ايـــه مـــش عـــاوزه تســـمعى حقيقتـــك وحقيقـــه اختـــك .. اختـــك الـــى يامـــا حـــذرتك منهـــا وقلتلـــك متحكلهـــاش حاجـــه عـــن حياتنـــا ولا اهلـــك اللـــى محـــدش ســـأل مـــنهم لحـــد دلـــوقتى عليكـــى .. ايـــه اللـــى خلاهـــم يختفـــوا وانتـــى كنتـــى فـــين ال 6 شـــهور اللـــى فاتـــت قوليلى ردى عليا ايه السر اللى انتى مخبياه عنى

امســـكت فـــرح برأســـها تمنـــع ذلـــك الصـــداع الـــذى سيطر عليها وهى تصرخ : بس بس

كـــرؤم : لا مـــش بـــس حتفضـــلى مخبيـــه عنـــى لامتـــى والكـــوابيس الـــى بتحلمـــى بيهـــا هنـــا عملتلـــك ايـــه وبيـــاكى فين ردى عليا

ازداد صـــراخ فـــرح الـــى ان وقعـــت مغشـــى عليهـــا .. حملهـــا كـــريم علـــى الفـــور متوجهـــا بهـــا الـــى اقـــرب مشـــفى وهـــو يحاول افاقتها طوال الطريق نادما على ماقاله..

وصل اخيرا الى المشفى بعدما هاتف صديقه ايمن شارحا له ماحدث ليكون فى انتظاره..

دخل كريم الى المذفى حاملا فرح بين يديه وهو يصرخ بهيستريا مناديا لمن يساعدن حتى رآه ايمن..

ايمن : بسرعه هنا حد ياخد المدام وعلى الكشف على طول..

كريم وهو يتابع فرح تبتعد عن يديه : هى حتبقى كويسه صح قولى انها حتبقى كويسه

ايمن : اهدى بس ياكريم حدخل اشوفها حالا..

لم يستطع كريم التحمل اكثر فأنهار جالسا على ارضيه المشفى لا يستطيع الوقوف على قدميه قلبه يكاد يتوقف من الخوف عليها..

بعد حوالى نصف الساعه رأى كريك ايمن يتحرك بسرعه آمرا ماحوله بنقلها فورا الى غرفه العنايه المركزه..

كريم : فى ايه فى ايه يا ايمن

ايمن : خير ان شاء الله..

وتركه أيمن مهرولا مع باقى طاقمه الى غرفه العنايه ..

وقف كريم خارج الغرفه يترقب مايحدث يراهم وهم يعلقون بعض المحاليل فى يديها ويضعون جهاز تنفس اصطناعى على وجهها..

اعطى ايمن بعض التعليمات الى ماحوله وتوجه خارجا الى كريم..

كريم وقد شحب وجهه : فى ايه حصلها ايه

ايمن : دخلت فى غيبوبه

كريم صارخا : ايه غيبوبه ايه اللى بتقوله ده انا لازم اشوفها

جذبه ايمن بقوه ليمنعه من الدخول : استنى ياكريم فرح حصلها صدمه والمخ مش بيستقبل اى اشارات فهمنى ايه اللى حصل يوصلها لكده

كريم : اتخانقنا خناقه عاديه محصلش حاجه

ايمن : طيب تعالى معايا فى مكتبى فهمنى ايه اللى حصل بالظبط وقلتلها ايه وحصلها ايه قبل ماتفقد الوعى انا محتاج اعرف تاريخها المرضى كله لان ده من تأثير الدوا اللى كانت بتاخده عاوز اعرف الظروف اللى كانت محيطه بيها وصلتها لكده لان ده مبيجيش بين يوم وليله ده نتيجه كبت كبير بيتخزن فى المخ تدريجيا لغايه مايوصل لكده..

رفض كريم التزحزح من امام غرفه العنايه فأضطر ايمن الاستماع لما حدث اثناء وقوفهما بينما شرع كريم فى روايه ماحدث منذ ان التقى بها واستمع له ايمن فى اهتمام بالغ حيث لم يشعرا بالوقت يمر

وهما على هذا الوضع فقد مضى اكثر من ساعه حتى شعر كريم بالضعف يسيطر عليه..

ايمن : تعالى ياكريم اقعد عشر دقايق فى مكتبى وارجع تانى انت كده حتقع فى اى لحظه

كريم رافضا : اسيبها ازاى وانا اللى وصلتها لكده انا عمرى ماحسامح نفسى

ايمن : كريم مش انت السبب فى اللى حصل .. فرح عندها مشكله كبيره ومحتاجين نفهمها وحتاج منك تعمل شويه حاجات

كريم : انا مستعد اعمل اى حاجه وفرح ترجعلى تانى

ايمن : طيب تعالى بس ياكريم نشرب كوبايتين قهوه عشان تفوق وتعرف تعمل اللى حطلبه منك عشان خاطر فرح..

انسحب كريم من امام غرفه العنايه تاركا قلبه بجوارها لايقدر على الابتعاد عنها تحت اى ظرف

****

جلس هشام فى شرفته يدخن سيجارته باستمتاع وينفثها فى الفراغ سعيدا بماحدث فقد بدأت خطته مع هنا تأتى بثمارها وستأتى له فرح قريبا وترتمى بين احضانه فبالتأكيد بعد ماحدث ستبتعد المسافات بينهما تدريجيا الى ان ينتهيا بالطلاق خاصه مع دور هنا فى اشعال غيره كريم واثاره الشك فى قلبه..

نظر فى ساعته فقد قاربت الساعه على مشارف الثانيه بعد منتصف الليل موعد اتصال هنا .. بالتأكيد فرح روت لها ماحدث وستخبرنى هنا بماحدث بعد رحيلى...

استمر فى تدخين سيجارته بسعاده عندما تصاعد صوت محرك سياره تقترب

وقف ليتطلع من القادم فوجده تاكسى قد توقف امام منزل فرح القديم المقابل له..

نظر باهتمام ليرى من القادم لكنه لم ينجح فى رؤيه شيء فى هذا الظلام سوى بشخص مايترجل من السياره..

اعتقد فى البدايه انها هنا قد جاءت لتبشره بخبر طلاق فرح او مايشابه ذلك لكنه وجد ذلك الشخص معه الكثير من الحقائب ويقوم بفتح باب المنزل..

رقص قلبه فرح متمتما : اكيد دى فرح وسابت البيت ورجعت هنا تانى..

توجه الى الاسفل بسرعه فائقه ليجد باب منزلها مفتوحا وتقوم بادخال الحقائب الى الداخل..

هشام بلهفه : نورتى بيتك

جاءته اجابه الشخص الآخر بصوت يختلف تماما عن صوت فرح : مين

فجأه سطع نور مصباح قد أُضىء للتو اعلى المدخل ليغمض هشام عينيه لوهله ثم يفتحهما ببطىء يحاول الرؤيه حتى رآها..

هشام .. خضتنى يابنى..

جائته تلك الاجابه من والده فرح

هشام : اهلا حمد الله على سلامتك ياطنط

والده فرح : الله يسلمك ياحبيبى

هشام : عنك انتى ياطنط حدخلك الشنط

والده فرح : معلش حتعبك

هشام : متقوليش كده اتفضلى حضرتك وانا حدخلهم

توجهت والده فرح الى الداخل تنير باقى الاضواء تتأمل بيتها بحزن واثاث بيتها مغطى بالاقمشه البيضاء رغم عدم تواجد الكثير من الاتربه..

دخل هشام بعد عده دقائق بعد ان دعته والده فرح للدخول..

والده فرح : تعالى ياهشام خش معلش البيت متترب شويه .. البيت زى ماهو كل حاجه كأنى سبته امبارح

هشام : ايه الغيبه الطويله دى اكيد حضرتك محتاجه ترتاحى

والده فرح وقد ظهر عليها بعض ملامح الاسى : ارتاح .. ماخلاص مبقاش فى راحه

هشام : شكل حضرتك تعبان ومرهق جدا ليه مخلتيش حد يستقبلك او كنتى كلمتينى

والـــــده فـــــرح : ملـــــوش لـــــزوم يـــــابنى الموضـــــوع مـــــش مستاهل الواحد بقى خفيف

هشام : امال عمو فين لسه بيكمل علاجه ولا ايه

والده فرح وقد لمعت عينيها بالعبرات : الله يرحمه

هشام بجزع : حصل امتى وازاى محدش قالى

والده فرح : الظروف كانت اكبر من اى حاجه

هشام : طيب والجثمان حيجى امتى

والده فرح : اتدفن هناك خلاص

هشام : ازاى من غير بناته

والـــده فـــرح وهـــى تمســـح احـــدى العبـــرات الهاربـــه : وبناتـــه معاه

هشام : ازاى

والده فرح : ياريت اعرف ازاى ولا ايه اللى حصل

هشام : انا مش فاهم حاجه هو اتوفى امتى

والده فرح : من 5 شهور

هشـــام : خمـــس شـــهور وازاى فـــرح وهنـــا محـــدش جـــابلى سيره

والده فرح : وحيقولولك ازاى وامتى يابنى

هشـــام : يعنـى ايـــه ازاى وامتـى انـــا لســـه كنـــت مـــع فـــرح النهارده وبكلم هنا كل يوم تقريبا

والده فرح بذهول : كنت مع فرح وبتكلم هنا ازاى

هشام : يعنى ايه ازاى دى حتى هنا حتكلمنى دلوقتى

والـــده فـــرح وهـى تربـــت علـى كتفيـــه : فـــرح وهنـــا مـــاتوا مـــع ابوهم من 5 شهور واتدفنوا معاه!!!

الفصل الثلاثون

هشـــام : مـــاتوا مـــاتوا ازاى يعنـــى بقولـــك بشـــوفهم واكلمهم كل يوم

والـــده فـــرح : اهـــدى بـــس يـــابنى اقعـــد.كـــده واســـتهدى بالله

هشـــام : مـــش مصـــدقانى طـــب انـــا حثبتلـــك حكلـــم هنـــا اهو بصى..

قـــام هشـــام بامســـاك هاتفـــه والاتصـــال بهنـــا مـــع فـــتح مكبـــر الصـــوت لكـــن اتتـــه الرســـاله المعتـــاده هـــذا الـــرقم غير موجود بالخدمه..

نظـــرت لـــه والـــده فـــرح بأســـى وهـــو يقـــول : انـــا مـــش مجنـــون صـــدقينى بـــس هـــى بـــس اللـــى بتتصـــل وهـــى حتتصـــل دلـــوقتى الســـاعه بقـــت 2 وربـــع اكيـــد حتتصـــل ..

جلس طويلا حتى أصبحت الساعه الثانيه والنصف فقالت له والده فرح باشفاق : روح ارتاح شويه ياهشام وبكره نتكلم

هشام : نتكلم فى ايه لا هى حتتصل دلوقتى وحسمعك صوتها انا كمان شوفتها جاتلى البيت بعد ما....

فرح .. اه فرح اتجوزت كريم وساكنه الشارع اللى ورانا تعالى حوريهالك..

سحبها هشام من يديها وهو يمشى شبه مغيب يحدث نفسه وهى تتبعه بذهول : اه فرح اتجوزت كريم اه كريم

وصل اخيرا الى منزل كريم وظل يطرق الباب كثيرا لكن دون اجابه ظل ينادى على كريم ويتصل به ويطرق الباب بعنف لكن بلا فائده..

ظل يبحث عن سياره كريم فى الجوار ولم يجدها..

هشام بهستيريا : هم هنا ساكنين هنا وفرح اتجوزته وهنا قالتلى حترجعهالى واخدت منى....

اااه انا فهمت .. فهمت ياشويه نصابين ياحراميه بعد مااخدتوا فلوسى عاوزين تجننونى مش كده بس انا مش حسيبكوا..

ثم امسك بذراع والده فرح بعنف : انطقى بتك فين انا عاوز فلوسى

والده فرح : ايه اللى انت بتعمله ده انت اتجننت رسمى

هشام : هو انتوا لسه شوفتوا جنان ده انا حوريكى انتى وبناتك النصابين

والده فرح بعد ان تملصت من بين يديه : اوعى كده عارف لو مكنتش جارنا من 5 سنين كان زمانى وديتك للبوليس انا غلطانه انى مشيت ورا واحد مجنون زيك..

تركته ذاهبه الى بيتها بينما هو يقف مذهولا امام بيت كريم يستمر فى طرق الباب بعنف لكن دون جدوى!!

****

ظل كريم طوال الليل يزرع طرقه المشفى ذهابا وايابا امام غرفه العنايه ينتظر اى حركه تدل على استرجاعها لوعيها .. طلب منه ايمن كثيرا الدخول والتحدث معها فهى ستسمعه بالتاكيد ومن الممكن ان ينجح هذا فى افاقتها..

لكنه لم يجرؤ على الاقتراب منها .. لم يجرؤ على لمس يديها او محادثتها .. فهو السبب فى كل مايحدث لها ولن يسامح نفسه ابدا اذا اصابها مكروه..

وقف يتأملها من وراء الزجاج وهو يسترجع تفاصيل محادثته مع ايمن..

روى كريم لايمن كل الاحداث التى مرت عليهم منذ ان عرفها وسفرها الى لندن مع عائلتها و اختفائها طوال تلك المده الى ان ظهرت فجأه يبدو عليها بعض التغيرات..

وفقدانها الكثير من الذكريات المشتركه بينهما وشخصيتها التى تغيرت عن السابق..

طلب منه ايمن الرجوع الى البيت ومحاوله الوصول الى اى عنوان لعائلتها والبحث فى أغراضها فمن الممكن ان يجد شيئا ما يساعدهم فى معرفه ماصابها ..

لم يشأ كريم الذهاب وتركها وحيده فظل طوال الليل أمام غرفه العنايه وهو يحاول الاتصال بهنا لاخبارها بما حدث لكن دون جدوى..

لاحت اول خيوط الفجر فى الافق فقرر كريم المغادره الى المنزل لتغيير ملابسه وتنفيذ ماطلبه ايمن بعدما فقد الامل فى افاقتها..

وصل كريم الى بيته ليجد هشام جالسا على مدخل البيت وقد غلبه النوم .. نظر اليه كريم بتقزز فهو السبب فى جميع ماحدث .. تجاهله وتوجه الى منزله ليغلقه من وراءه ببطىء..

فى طريقه الى السلم المؤدى للاعلى وجد حقيبه فرح وقد سقطت منها اثناء شجارهما فأخذها يفتحها باحثا عن هاتفها الى ان وجده..

ظل يبحث عن اى ارقام لوالديها بخلاف رقم هنا او اى رقم اوروبى لكنه لم يجد سوى رقم هنا فجرب الاتصال به ليستمع الى تلك الرساله المستفزه مره اخرى..

عاود البحث مجددا فوجد رقما اوروبيا لكن لم يكن مدون له اسم .. فقط هناك نقطتان..

صعد الى الاعلى ليبحث فى اغراضها عن اى شىء يمكن من خلال الاستدلال على عنوان والديها بحث فى حقائبها وبين أغراضها لكنه لم يجد شىء.. فتح دولاب الملابس خاصتها ليحضر لها بعض الملابس لتتمكن من ارتدائها فى حاله افاقتها .. فوجد اسفل بعض الملابس المطويه شيء صلب لامس اصابعه .. اخذه كريم يتطلع اليه ليجده جهاز غريب فهو أشبه بالموبايل لكن لا يوجد به شريحه ..

يشبه الوكمان الى حد كبير .. ظل يقلب فيه الى ان قرر وضعه فى جيبه ليتحقق منه لاحقا..

جمع كريم ملابس فرح واحضر حقيبه صغيره من حقائبها الخاصه بالسفر وفتحها ليضع الملابس لكنه وجد ورقه بيضاء ملقاه بعدم اهتمام فى احدى

جوانب الحقيبه .. التقطها كريم يتأملها ليجدها روشته بها بعض الادويه... وفى اعلى الروشته يظهر رقم هاتف اوروبى مع اسم طبيب .. وتاريخ الروشته منذ شهر تقريبا..

استغرب كريم من تلك الروشته فهى لم تقل له من قبل انها تتناول دواء معين ولم يفهم اسماء تلك الادويه المدونه..

احتفظ بها كريم فى جيبه مع الوكمان ووضب الحقيبه ثم توجه الى الحمام ليأخذ حماما سريعا قبل ان يغادر المنزل مره اخرى بعد ساعه تقريبا ليجد هشام مازال على نفس وضعه..

وصل الى المشفى واسرع الى غرفه العنايه كى يطمأن عليها لكن وجدها على نفس حالتها لم تتغير او تتقلب..

جلس ينتظر ايمن والذى وعده بالحضور فى تمام التاسعه .. مازالت الساعه لم تتجاوز الثامنه فتناول كوبا من القهوه وهو يجلس امام غرفه العنايه..

تذكر ذلك الجهاز الذى وجده بين طيات ملابسها فاخرجه من جيبه يتطلع اليه يحاول تشغيله فمن الممكن ان يكون عليه اى معلومات مفيده..

اخذ يقلب به ليجد العديد من التسجيلات تجاهلها فى البدايه فهو يبحث عن اى ارقام مسجله عليه .. اخذ يقلب مره اخر حتى وجد قائمه اسماء .. فهناك رقم فرح مسجل به ورقمه ورقم هشام!!

ذهب على الفور للاستماع الى التسجيلات..

التسجيلات الاولى عباره عن .. صوت فرح وهى تغنى ثم يظهر صوت هنا لتغنى معها ثم يضحكان بشده وينتهى التسجيل..

ثم تسجيل اخر لفرح وهنا وهما يقومان بعمل انترفيو احدهما للاخرى ويظهر على نبره صوتهما المرح والتسليه..

توالت التسجيلات الى ان وصل الى تسجيل يجمع فرح وهنا ووالديهما وهما يتحدثان عن رحله سيقومان بها ولكن تعتذر والده فرح عن الذهاب فهى ستجلس لتعد لهما بعض الفطائر المحبذه اليهما..

ثم تسجيل جديد..

بصوت فرح !!! لا صوت هنا !!!

تسجيل غريب وكان هذا نصه..

مبرووووك يافروحه اخيرا اتجوزتى كريم النهارده ليله دخلتك ايه اللى مصحيكى كده متقلقيش انا كويسه انا وبابا المهم انتى تكونى مبسوطه مع كريم ويكون اختيارك صح..

ثم تسجيل آخر .. صباح الخير يافرح كل يوم حكلمك الساعه 9 خلى بالك على كريم لازم تسيطرى عليه كويس وتنزلى معاه الشغل وتعرفى كل كبيره وصغيره عنه النهارده فاتحيه فى موضوع الشغل ولو عصلج صالحيه زى ماقلتلك بطلى كسوف واتدردحى مفهاش حاجه اما انتى اللى تبدأى وحسسيه انك عاوزاه ممكن مثلا تخشى وراه الحمام وتنزلى معاه تحت الدش لازم تخليه ميقدرش يستغنى عنك.

انتهى ذلك التسجيل ليستمع الى تسجيل اخر ورائه كالمسحور : ها عملتى ايه كويس اوى انك بتسمعى الكلام لو فضلتى تسمعى كلامى كده عمره ماحيقدر يسيبك النهارده خليه يشوف اللانجيرى اللى عندك خليكى فاكره ان كريم لافف ودايرويعرف بنات قد شعر راسه لازم تبقى مختلفه والبسيله اللانجيرى

اللى يعجبه وخلى بالك لو زعل او اتقمص انا قلتلك تصالحيه ازاى .. نقطه ضعف اى راجل هو جسم الست .. بشطارتها تعرف تجيبه ازاى وتخليه ميقدرش يبعد عنها..

ثم تسجيل آخر : لكن فى تلك المره كانت مكالمه قد سمعها من قبل..

مكالمه هنا له عندما اخبرته بماحدث بينه وبين فرح وتمنت لو كانت مكانها فهو يتذكر انه فى تلك المكالمه نعتها بالسافله الرخيصه لكنه لم يسمع صوته او كلماته بل امتد التسجيل الى مايقارب العشر دقائق لتستمر هنا بالتحدث دون مقاطعه ثم ينتهى التسجيل!!!

وتسجيل آخر عندما حدثته هنا وهو فى الشركه لتستفزه بعد ان غادرت فرح مع هشام!!

وآخر ذلك التسجيل المشؤوم عندما حدثته بالامس قبل ان يذهب ليجد هشام بصحبه فرح فى بيته !!

استمع كريم لتلك التسجيلات بجنون الى ان انهاها ..

لكنه وجد ملف آخر به العديد من التسجيلات ايضا .. استمع اليها ولكن تلك المره تفاجىء بصوت هشام مع هنا !!

مكالمات مسجله بين هنا وهشام وهما يتفقان على الايقاع بينه وبين فرح وهنا تطلب من هشام 5 مليون جنيه..

العديد من المكالمات المسجله بينهما فقد كانت بشكل يومى تقريبا!!

لعنهما كريم فى سره فهما سبب ماحدث وسيكونان سبب فى ضياع فرح من بين يديه .. لكن ..

لكن من سجل تلك المكالمات وماذا اتى بذلك الجهاز فى غرفه فرح !!

تصاعد صوت ايمن من خلفه : اتأخرت عليك

كريم وهو يلتفت الى الخلف : لا ابدا

ايمن : ها لقيت حاجه توصلنا بعيلتها او اختها

كريم : اه لقيت الجهاز ده و... ولقيت الروشته دى

طالعها ايمن باهتمام وارتسمت عليه امارات الذهول

وقال : تعالى ياكريم معايا المكتب

كريم : فى ايه يا ايمن دى روشته ايه

ايمن : تعالى حفهمك كل حاجه

جلس كريم فى مكتب ايمن يستمع الى كلماته غير مستوعب مايقوله : دى روشته علاج بتتاخد لمرضى الفصام

كريم : ايه اللى بتقوله ده

ايمـــن : الظـــاهر ان فـــرح اتعرضـــت لصـــدمه عنيفـــه وصلتها لمرحله الفصام

كريم :ازاى فرح كانت طبيعيه

ايمـــن : طبيعيـــه ازاى يـــاكريم مـــش قلتلـــى انهـــا كانـــت متغيره من ساعه ماجت

كـــريم : اه متغيـــره بـــس مـــش عنـــدها انفصـــام فـــى الشخصيه

ايمـــن : عمومـــا معانـــا رقـــم المستشـــفى علـــى الروشـــته واسم الدكتور ممكن نتصل ونفهم ايه اللى بيحصل

كريم : ياريت كلمهم فورا

فـى الحـــال قـــام ايمـــن بالاتصـــال بـــرقم المشـــفى الموضـــح علـــى الروشـــته وطلـــب التواصـــل مـــع الطبيـــب المعـــالج لحاله فرح لكن تفاجىء بمغادرته للمشى منذ مده..

ايمـــن : للاســـف الـــدكتور اللـــى اســـمه موجـــود ســـاب المستشفى ومفيش اى ارقام للتواصل معاه

كريم :طب ومفيش اى حد تانى فى المستشفى يفيدنا
ايمن : للاسف بس انا ليا واحد صاحبى فى لندن ممكن اديله اسم الدكتور ويجيبلنا معلومات عنه ورقمه بس الموضوع ممكن ياخد وقت
كريم : ماشى كلمه لازم نقدر نوصله ونوصل لرق.م.ه..
هنا تذكر كريم ذلك الرقم المدون فى هاتف فرح بدون اسم..
كريم : استنى كده يا ايمن انا لقيت رقم على موبايلها وتقريبا من لندن يمكن يكون رقمه
ايمن : مستنى ايه هاته حالا نطلبه يمكن يكون هو
اخذ ايمن الرقم من كريم وطلبه فى الحال ليجيب عليه الطرف الاخر فهو بالفعل رقم ذلك الطبيب..
استمع كريم الى ايمن وهو يتحدث ببعض المصطلحات الطبيه التى لم يفهمها وطالت المكالمه

نوعا ما بينما كريم يجلس على أحر من الجمر يريد فهم ماحدث حتى انهى ايمن المكالمه اخيرا ..

كريم : ها طلع هو .. قالك ايه

ايمن : اه لحسن الحظ طلع هو وفاكر حاله فرح جدا لانها استمرت معاه اكتر من 5 شهور..

قالى ان فرح جاتله فى حادثه وكانت فاقده الذاكره ومش فاكره اى حاجه ومع الوقت والعلاج بدأت تفتكر .. بس كانت كل مره تقول اسم مختلف مره فرح ومره هنا ومع كل اسم من دول كانت كمان شخصيتها مختلفه .. شخصيتين متناقضتين 100 %

ومن هنا عرف ان هى حصلها فصام وبدأ يعالجها ويكتبلها ادويه وهو مش عارف هى انهى شخصيه فيهم بس مكنتش بتلتزم بالعلاج لحد مامره واحده لقاها اختفت ومبقتش تحضر جلسات العلاج وموبايلها مبقاش متاح..

كريم : يعنى هى ممكن متبقاش فرح وتبقى هنا!!

ايمن : الدكتور المعالج ليها لحد اخر وقت مكنش عارف هى مين فيهم

كريم : انا كده فهمت كل اللى كان بيحصل وفهمت التسجيلات

ايمن : تسجيلات ايه

شرح له كريم تلك التسجيلات التى استمع اليها..

ايمن : بس انت بتقول كان فى مكالمات او تسجيلات بتجيلك وفرح بتبقى جمبك او نايمه

كريم : اه فعلا

ايمن : طيب ازاى حتى لو هى تسجيلات فعلا سجلتها امتى وهى معاك

كريم : مش عارف مش قادر افهم

ايمن : هى الوحيده اللى تقدر تجاوبنا عن اللغز ده.

الفصل الاخير

ايمن : هى الوحيده اللى تقدر تجاوبنا عن اللغز ده

ملقتش اى حاجه تانيه تقدر توصلنا لحل اللغز ده

كريم : مكنتش عارف انا بدور على ايه ولا ادور فين .. بس دلوقتى فهمت اللى بيحصل وممكن اروح ادور تانى

ايمن :ممكن اجى معاك اساعدك لو تحب

كريم : ياريت يلا نتحرك..

وصل كريم وايمن الى منزله وهما يفكران طوال الطريق فى حل ذلك اللغز .. وماان ترجلا من السياره وهم كريم بفتح المنزل حتى انقض عليه هشام من الخلف يسدد له اللكمات المتتاليه والتى حاول كريم تفاديها فى كل مره..

هشام وهو يسدد له احدى اللكمات : بقى تنصبوا عليا انا يانور ياحراميه

كـــريم وقـــد بـــدأ باســـتيعاب الامـــر فأتخـــذ وضـــع الهجـــوم :
اه يازباله مكنتش اعرف انك واطى كده
اســـتمر كـــريم فـــى تســـديد اللكمـــات الـــى هشـــام وحـــاول ايمن التفريق بينهما بصعوبه..
هشـــام : انـــا عـــاوز فلوســـى انـــت ســـامع هـــات فلوســـى واشبع بيها
كـــريم: فلوســـك ياعـــديم الذمـــه بقـــى عـــاوز تخـــرب حيـــاتى انـــت الســـبب فـــى اللـــى حصـــل انـــت الســـبب انـــا انـــا حوريك
هشـــام : انـــا اللـــى حوريـــك وحـــوري جـــوز النصـــابين اللـــى معـــاك وامهـــم .. امـــا دخلتكـــوا كلكـــوا الســـجن مبقـــاش انا
ايمـــن : اهـــدى بـــس كـــده انـــت قلـــت امهـــم انـــت تعـــرف طريقها

هشام وهو يمسح خيط الدم المنبعث من أنفه اثر لكمات كريم : اه النصابه الكبيره قال جايه تقولى دول ماتوا عاوزين تجننونى ياولاد ال..

ايمن : اظبط كده بس فى الكلام مين اللى جالك وشوفتها فين

هشام : اهى متلقحه فى بيتها ده لو مكنتش هربت هى كمان

ايمن موجها كلماته لكريم : يلا بسرعه على مامتها..

تحرك كريم بسرعه مع ايمن لكن هشام اعاق حركته :على فين بقى عاوز تهرب مش حسيبك غير اما تجيب فلوسى

كريم : اللهم طولك ياروح ابعد عنى بدل مااكومك على الارض

ايمن : لو عاوز فلوسك اتفضل معانا على بيت مامتها وانت تفهم اللى بيحصل..

انتقل الثلاثه الى منزل فرح ليطرقا الباب فتفتح والده فرح وهى تتشح بالسواد وماان رأت هشام حتى صاحت به : وكمان ليك عين تيجى هنا يابجاحتك يااخى

كريم : انا اسف لحضرتك انا كريم فكرانى

والده فرح : اه ماانت صاحب المجنون ده جايبك ليه بقى عشان تت....

ايمن مقاطعا : بعد اذنك انا دكتور ايمن الدكتور المعالج لفرح

واده فرح بتعجب : دكتور معالج لفرح بس فرح...

ايمن : اسمحيلنا ندخل وحفهم حضرتك على كل حاجه ومحتاج كمان اعرف اللى حصل

والده فرح : اتفضلوا بس المجنون ده ميدخلش ببتى

هشام : وانا رجلى على رجلكوا مش حتعتع من هنا

ايمن : معلش اضمنلك انه حيعد بأدبه

دخل ثلاثتهم ليجلسا بصحبه والده فرح حيث شرع ايمن فى شرح جميع ماحدث بدايه من قدوم فرح من الخارج نهايه بما اكتشفوه وقاله لهم الطبيب المعالج بلندن..

ايمن : ممكن حضرتك تقوليلنا ايه اللى حصل فى لندن خلاها يحصلها كده ايه الصدمه اللى وصلتها للمرحله دى

والده فرح غير مصدقه : يعنى انا بنتى لسه عايشه انا لازم اشوفها

ايمن : حتشوفيها بس هى لسه فى غيبوبه فياريت تقوليلنا حصل ايه عشان نقدر نساعدها

والده فرح وقد ظهرت عليها ملامح الاسى وهى ترجع بذاكرتها الى الوراء : اول ماوصلنا لندن عرفنا نوصل لدكتور كويس يعمل لباباهم العمليه وفعلا عملها ونجح وبعد حوالى 3 أسابيع كان بقى كويس وقررنا

ننـزل مصـر بـس قبليهـا هنـا قالتلنـا علـى مكـان حلـو نروح نتفسح فيه قبل مانرجع..

بـس انـا قبـل الرحلـه دى بيـوم تعبـت فقـررت انـى حعـد فـى البيـت اعملهـم الاكـل اللـى بيحبـوه علـى مـايرجعوا وكانـت فـى الفتـره دى العلاقـه بـين فـرح وهنـا اتحسـنت جدا وعلى طول مع بعض مبيفترقوش..

المهـم يوميهـا خرجـوا مـن الصـبح بـدرى والمفـروض كـانوا حيرجعـوا قبـل ماالليـل يـدخل بـس اتـأخروا وفضـلت مسـتنياهم لحـد الفجـر واتصـل بـيهم موبـايلتهم مقفولـه لحـد مـااخيرا حـد رد عليـا وقـالى انهـم فـى مستشفى وعملوا حادثه.

صـمتت قلـيلا وهـى تغمـض عينيهـا بشـده كأنهـا تريـد محـو تلـك اللحظـات مـن ذاكرتهـا ثـم اكملـت : جريـت زى المجنونـه مـش داريـه بـاللى حواليـا ووصـلت المستشـفى اول ماوصـلت لقيـتهم بيبلغـونى ان والـدهم

اتوفى قلبه مقدرش يستحمل خصوصا انه كان مركب دعامه جديده .. مقدرتش اقف على رجلى وفقدت الوعى وبعد مافوقت لقيت نفسى فى اوضه ومتعلقلى محاليل قومت اصرخ عاوزة بناتى..

قالولى فى بنتين جم فى الحادثه واتوفوا واتعرف عليهم..

روحت اتعرف عليهم وانا بدعى ميكونوش بناتى .. شوفت اول واحده وشها كله جروح متخيطه كانت بنتى ايوه بنتى .. بنتى راحت منى محستش بنفسى وانا بلاقيهم بيشيلوا الغطا عن البنت التانيه ..

روحت فى دنيا تانيه معرفش فضلت كده ايام ولا اسابيع بس قومت لقيت نفسى فى دار رعايه..

بعد ماتاكدت ان بناتى راحوا منى واتدفنوا مع ابوهم وسابونى لوحدى دخلت فى حاله نفسيه وفضلت اكتر من 5 شهور اتعالج فى مصحه لحد ما

قدرت اقاوم وافوق من اللى انا فيه وقررت ارجع مصر..

ورجعت امبارح لقيت هشام بيقولى هنا وفرح عايشين ومصدقتهوش .. قولى بجد بناتى عايشين

ايمن : للاسف هى بنت واحده بس وعندها انفصام ومش عارفين اذا كانت فرح ولا هنا

والده فرح : اشوفها عاوزة اشوف بنتى

ايمن : اكيد اتفضلى حضرتك معايا يمكن تقدرى تعرفى هى مين فيهم بس انتى مش فاكره البنت اللى شوفتيها اتوفت كانت مين فيهم

والده فرح : للاسف كانت ملامحها ضايعه وجزء من وشها محروق بس كانت واحده فيهم انا متأكده

انطلقوا الى المشفى لترى والده فرح ابنتها على هذا النحو لم تستطع تمالك اعصابها وارادت الانقضاض عليها واحتضانها لكن ايمن منعها..

ايمن : متقدريش تحددى هى مين

والده فرح : فرح هى فرح بشعرها وملامحها

كريم : بجد فرح

هشام : لا ثانيه واحده انا شوفت هنا وقابلتها

كريم : قابلتها امتى وازاى

هشام : جاتلى مره عشان تثبتلى انها فى مصر وكان شعرها قصير خالص معنى كده ان هم اتنين مش واحده

ايمن : ثانيه واحده انت مش كنت قلتلى ياكريم انك لقيت عندها شعر مستعار

كريم : اه فعلا

استدعى ايمن احدى الممرضات وطلب منها ان تجذب شعيرات فرح برفق للتأكد اذا كانت حقيقيه ..

دخلت الممرضه والجميع فى ترقب حيث قامت الممرضه برفع رأس فرح للاعلى قليلا وقامت ممرضه اخرى بجذب بعض شعيراتها واحست بوجود وصلات فى شعرها..

اشار لها ايمن بتفكيكها فقامت بازالتها جميعا لتظهر بشعر قصير للغايه..

هتف هشام : ايوه كده كان شعرها كده دى هنا..

كريم وهو ممسك لرأسه : مش معقول مش معقول

ايمن : اهدى بس ياكريم احنا لسه قدام نفس الاحتمالين يااما فرح او هنا

ايمن موجها كلماته لوالده فرح : طيب متعرفيش فصيله الدم لكل واحده ايه

والده فرح : الاتنين نفس الفصيله ونفس نتايج التحاليل بس فى حاجه

ايمن : ايه هى

قبل الحادثه بكام يوم راحت فرح وهنا يعملوا تحليل هو كان غريب شويه..

تحليل التؤم .. بيتاخد عينه دم من كل واحده ويظهر من خلال العينه السن الفعلى لكل واحده وتأثير البيئه المحيطه بيهم

ايمن : اه تقصدى تحليل بيقارن بين سنهم الطبيعى وسنهم اللى حيظهر فى التحليل اذا كانت تبان اكبر او اصغر من سنها

والده فرح : بالظبط.كده بما ان الاتنين كانوا فى بيئات مختلفه .. هنا عايشه بره فى اخر 5 سنين ومتبعه نظام صحى ورياضه ومحافظه على قوامها

وفرح انها مش بتتعرض لاى ضغوطات ومعظم وقتها مع الاطفال بدون تدخين بس مكنتش متبعه نظام غذائى او رياضه مستمره

هشام بتلهف : وطلعت النتيجه ايه

والـــده فـــرح : طلـــع ان فـــرح هـــى اللـــى جســـمها وحياتهـــا مرتاحـــه اكتـــر فتبـــان اصـــغر مـــن ســـنها بســـنتين انمـــا هنـــا حياتهـــا كلهـــا تـــوترات غيـــر تـــدخين الســـجاير فكانـــت اكبـــر من سنها باربع سنين

ايمـــن : تقصـــدى اننـــا ممكـــن نعمـــل التحليـــل ده ونعـــرف منه نتيجته حتتطابق مع نتيجه انهى تحليل فيهم

والده فرح : بالظبط كده

كـــريم : بـــس ممكـــن اللـــى حصـــل الفتـــره اللـــى فاتـــت انـــه يـــأثر علـــى نتيجـــه التحليـــل لان حياتهـــا مكنـــتش مســـتقره اخر خمس شهور

ايمـــــن : ده وارد طبعـــــا بـــــس افتكـــــر ان التـــــوتر ده حينطبـــق علـــى الحـــالتين لانـــه حيبقـــى بالســـلب يعتـــى لـــو كانـــت فـــرح فهـــو بـــدل ماتبـــان انهـــا اصـــغر بســـنتين حيطلـــع التحليـــل انـــه نفـــس عمرهـــا او اكبـــر بســـنه

وكذلك لو هى هنا التحليل حيطلع انها اكبر من عمرها ب6 سنين بدل 4..

يعنى فى كلا الحالات حنقدر نعرف .. بس للاسف التحليل ده مش موجود هنا ولازم نبعت العينه للندن..

كريم : اعمل اى حاجه يايمن بس نعرف الحقيقه..

بالفعل ارسل ايمن العينه الى نفس المختبر الذى قامت فرح وهنا بعمل التحليل به وفى انتظار النتيجه بعد يومان..

لم يتزحزح احدا منهم من المشفى فكريم قلق على زوجته حبيبته والتى يتمنى من كل قلبه ان تكون فرح اما والدتها تدعو الله ان يرجعها اليه فيكفى خساره واحده مهما تكن سواء فرح او هنا .. اما بالنسبه لهشام فهو كان ينتظر فقط إسترجاع امواله

قــاوم كــريم كثيــرا الــدخوال اليهــا وملامســه يــديها لكنــه تشجع اخيرا وتوجه اليها داخل الرعايه..

جلــس بجوارهــا امســك يــديها برقــه فـى البدايــه لــم يــدر ما يقوله لها لكنه بدأ ب كلمه اسف..

آســف انــى اذيتــك آســف انــى وصــلتك للــى انتــى فيــه آسف انى محستش باللى مريتى بيه آسف..

كــان المفــروض ابقــى امانــك وحمايتــك وظهــرك بــس كنــت عليكــى مــش معــاكى .. زودت عليكــى آلامــك وجرحتك بكلامى..

منكــرش انــى عشــت معــاكى احلــى اســبوع فــى حيــاتى .. ارجوكى سامحينى سواء كنتى فرح او .. او حتى هنا..

هنــا حتفضــل طــول عمرهــا جــزء مــن فــرح وفــرح طــول عمرها جزء من هنا..

مبكرهكيش ومش حكرهك حتى لو انتى هنا..

عـــارف ان الســـعاده اللـــى شـــوفتها فـــى عنيكـــى وانتـــى معايـــا مكنتش تمثيل وضعفك فى حضنى مش تمثيل..

حســـيت بحبـــك فـــى كـــل كلمـــه قلتيهـــا او حركـــه عملتيهـــا ومش ممكن اضحى بالحب ده مهما كان..

ارجوكى ارجعيلى ارجوكى متسيبنيش ارجوكى..

فلتـــت احـــدى العبـــرات الدافئـــه مـــن عينيـــه لتســـقط على اصابعها البارده نوعا ما..

جلـــس كـــريم صـــامتا لمـــده دقيقـــه حتـــى يســـتطيع الســـيطره علـــى مشـــاعره قبـــل ان يتجـــه الـــى البـــاب للخروج..

القـــى عليهـــا نظـــره اخيـــره قبـــل خروجـــه لـــيلمح شـــىء مـــا يلمـــع بـــين جفنيهـــا .. اقتـــرب منهـــا ليجـــد دمعـــه قـــد ولـــدت حديثا..

تهـــلات اســـاريره واســـرع بالنـــداء علـــى ايمـــن واخبـــره بماحدث..

ايمـــن : مـــش قلتلـــك مـــن الاول ادخـــل اتكلـــم معاهـــا اكيد حتحس بيك وبكلامك

اتفضل انت بره واحنا حنقوم بالواجب..

بعد عده ساعات افاقت!!!

رآهـــا كـــريم وهـــى تفـــتح عينيهـــا بـــبطء فـــدخل منـــدفعا الـــى غرفـــه الرعايـــه يحتضـــنها بقـــوه كأنـــه يـــأبى ضـــياعها مـــره اخرى..

تصاعد صوت والدتها : بنتى حبيبتى

فرح باشتياق : مامااااا ماما انتى هنا بجد

والـــده فـــرح وهـــى تحتضـــنها بقـــوه : ايـــوه انـــا هنـــا ومـــش حسيبك مش حبعد عنك لحظه..

وقـــف هشـــام ينظـــر الـــى مايحـــدث مـــن خلـــف الزجـــاج .. لقـــد افاقـــت افاقـــت !! جـــزء منـــه كـــان قلـــق عليهـــا جـــزء كبيـــر .. وهـــو الان ســـعيد يشـــعر بالاطمئنـــان .. اســـتغرب

من شعوره ذلك فقد اقنع نفسه انه متواجد هنا كن اجل امواله..
لكنه الان على استعداد التضحيه بكل امواله فى سبيل رؤيه تلك اللحظه .. رؤيتها وهى تفتح عينيها وهى فى احضان والدتها .. رؤيه تلك الابتسامه بين شفتيها..
ابتسم بضعف فهو يعرف انها فرح .. يعرف من البدايه انها فرح .. نظر اليها بشوق مستفيض يملى عينيه منها ومن ابتسامتها قبل ان يغادر .. للأبد!!

حضر أيمن بعدما علم بخبر افاقتها..
ايمن : حمد الله على السلامه قلقتينا عليكى الكام يوم دول
فرح : الله يسلمك يادكتور هو ايه اللى حصل

ايمن : احنا اللى عاوزينك تقوليلنا ايه اللى حصل بس بعد ماترتاحى شويه اسيبكوا انا

غادر ايمن تاركا اياها بين احضان زوجها ووالدتها اللذان يحتضناها بشوق ولهفه..

فى صباح اليوم التالى جاء ايمن الى المشفى باكرا على غير عادته فى حوالى السابعه صباحا بعد ان هاتف كريم يبلغه بان ينتظره فى مكتبه..

كان كريم فى استقباله بلهفه : خير يايمن فى جديد

ايمن : نتيجه التحاليل جت من لندن

كريم : طب وايه

ايمن : مبروك يابطل حبيبتك فرح

كريم : بجد متأكد

ايمن : امال يعنى حهزر معاك النتيجه قدامى اهى بعيده كل البعد عن هنا

كريم : الحمد لله يارب الحمد لله انا حروحلها

ايمن : بس خلى بالك متقولهاش اى حاجه سيب الامور تمشى لوحدها وهى تحكيلك براحتها متضغطش عليها اهم حاجه تبقى جمبها انت ومامتها الفتره الجايه دى ومتتعرضش لاى ضغوطات..

كريم : طيب طيب

غادر كريم مسرعا وذهب لاحتضان فرح ويخبرها بمغادرتهم للمشفى فقد تحسنت حالتها..

بعد مرور عده اسابيع جلست فرح فى غرفه المعيشه بصحبه والدتها يتسامران حتى جاء موعد قدوم كريم..

كريم : مساء الخير ازيك ياطنط

والده فرح : اهلا ياكريم يابنى مساء النور

فرح : حبيبى احضراك العشا

كـــريم : لا ملـــوش لـــزوم مـــش جعـــان اســـمحولى اقعد.معاكوا شويه

والده فرح : طبعا ده بيتك

كـــريم : متقـــوليش كـــده يـــاطنط ده بيتنـــا كلنـــا البيـــت ملوش اى طعم من غيركوا

والـــده فـــرح : وحيبقـــى لـــه طعـــم اكتـــر لمـــا يتملـــى قطـــاقيط صغيره

فـــرح بخجـــل : بـــس ياماما بقـــى انـــا حـــروح احضـــر الاكـــل ناكل كلنا..

مـــاان غـــادرت فـــرح حتـــى توجـــه كـــريم بجســـده ناحيـــه والـــدتها قـــائلا بصـــوت مـــنخفض : هـــا يـــاطنط حكتلـــك على حاجه

والـــده فـــرح : بتقـــولى اللـــى هـــى فـــاككراه انهـــم كـــانوا فـــى العربيـــه وكانـــت هنـــا قـــدام جمـــب باباهـــا وكـــانوا بيهـــزروا مـــع بعـــض لمـــا مـــره واحـــده ظهـــرت قـــدامهم عربيـــه فيهـــا 3

بنات كان شكلهم شاربين وللاسف هنا ملحقتش تتفاداهم ودخلوا فيهم هو ده اللى هى فاكراه وبعد كده فاقت لقت نفسها فى مستشفى وفاقده الذاكره

..

كريم : طب محاولتش توصلك ليه بعد ماالذاكره رجعتلها

والده فرح : بتقول انها قعدت تدور عليا بس ملقتليش اى اثر وافتكرت انى حصلت ابوها

كريم بهمس : طب ومقالتلكيش حاجه عن هنا

والده فرح : قالتلى انها كويسه وبتكلمها كل يوم وانها نجت من الحادثه بس هى عاوزة تعيش لوحدها..

كريم : مش عارف امتى نقدر نصارحها بالحقيقه بس المهم انها كويسه الحمد لله احسن دلوقتى

والده فرح : الحمد لله خلى بالك عليها ياكريم

دخلت فرح الى الغرفه لتستمع الى والدتها توصى زوجها بها : بتتكلموا عليا صح

كريم بمرح : اه ياستى طنط بتوصينى عليكى معرفش انتى بتشتكيلها انى مجوعك ولا ايه..

فرح ضاحكه : هههههه لا ياماما كيمو ده احن واحد فى الدنيا يلا بقى الاكل جاهز

والده فرح وهى تستعد للمغادره : كلوا انتوا بقى انا خلاص فصلت

فرح : ليه ياماما انتى متعشتيش ماتقولها حاجه ياكريم

كريم : يلا بس ياطنط اتعشى معانا وبعد.كده نامى

والده فرح : دايما عامر يابنى بس مش قادره بجد.حطلع ارتاح

انتهى كريم وفرح من تناول عشاؤهما وصعدا الى الاعلى ليجلسا سويا يتحدثان ويتسامران..

فرح : ها عملت ايه النهارده فى الشغل

كريم : فعلا هشام نفذ كلامه

فرح : ساب الشركه

كـــريم : اه جهـــز اوراقـــه الفتـــره اللـــى فاتـــت وســـافر النهـــارده وصـــمم انـــه يســـيبلى الشـــركه بكـــل حاجـــه فيهـــا ومرضاش حتى ياحد حق نصيبه

فرح : غريبه اوى

كـــريم : انـــا فعـــلا مســـتغرب بـــس الظـــاهر ان ضـــميره صحى اخيرا

فرح : سامحته ياكريم

كريم : سامحته بس مش قادر انسى كل اللى حصل

فـــرح : مســـير الايـــام تنســـيك .. ســـامحه عشـــان خـــاطرى انا حاساه فعلا اتفير وندم على كل حاجه

كريم : اتمنى انه يرجع زى ماكان

فـــرح : ان شـــاء الله يـــاحبيبى انـــا حنـــام بقـــى عشـــان خلاص فصلت

قبلهـــا كـــريم مـــن رأســـها وربـــت علـــى شـــعرها حتـــى استغرقت فى النوم ثم ذهب هو ايضا فى نومته..

فى تمام الساعه الثانيه فتحت فرح عينيها..

توجهـــت الـــى دولابهـــا لتخـــرج جهـــاز التســـجيل خاصـــتها وتبدأ بالتحدث..

صـــباح الخيـــر يـــافرح انـــا لســـه موجـــوده معـــاكى متخافيش محدش حيقدر يبعدنا عن بعض..

اغلقـــت الجهـــاز بعـــد ان ضـــبطته علـــى ارســـال التســـجيل فى تمام التاسعه الى رقم فرح..

ارتســـمت ابتســـامه جانبيـــه علـــى شـــفتيها وهـــى تتـــذكر جميع ماحدث..

ذلك الجهاز الذى كان يجمع ذكرياتهما سويا اشترته هى واختها يوما ما اثناء تسوقهما فى شوارع لندن فهى تتذكر كلام البائع جيدا..

فذلك الجهاز يعمل كمسجل ولكن ايضا به ميزه ارسال المكالمات بدون بطاقه فمن الممكن ان ترسل مكالمات صوتيه لنفسك لتذكير نفسك بأى شىء تريده فقط كل ماعليك هو وضع الارقام الخاصه بك عليك وضبط الوقت المراد ارسال المكالمه فيه..

وايضا يمكنك عمل مكالمات هاتفيه عاديه لكن لن تستغرق طويلا فهو بدون بطاقه!!

تذكرت كل ذلك فعقلها الباطن يأبى فى التفريق بينهما فهو يعمل بدون وعى من فرح .. يستيقظ فى الثانيه بعد منتصف الليل ليسجل رساله لفرح من اختها هنا .. لكنه يعمل ايضا لصالح هنا !!!

فيهاتف هشام ليلا للاتفاق على فرح .. النائمه الغارقه فى أحلامها !!

ذلك العقل الباطن والذى اجبر فرح على الاستغراق فى النوم ليجيب كريم على هاتفها صباحا فى ذلك اليوم ليستمع لرساله هنا اليه .. بأنها تحسد فرح عليه وتمنت لو كانت مكانها !!

ذلك العقل الباطن الذى يعرف كيف تفكر ويعرف بأنها ستسجيب لرسائل اختها فهو يعلم انها ترفض حقيقه موت اختها وتريد اختلاقها لتشعر بوجودها معها حتى لو كان ذلك من خلال عقلها الباطن فقط !!

لكن تغير الوضع قليلا فقد اصبحت هنا تحبها تبعث اليها برسائل ليلا تطمئنها بدلا من محاوله ابعادها عن كريم .. فتلك الكلمات التى قالها كريم فى غرفه العنايه اعادت اليها السلام الداخلى..

تيقن عقلها الباطن بأنها لم تظلم اختها ولم تخطف كريم منها فكريم لايكره هنا وايضا بوجود والدتها..

والدتها والتى تذهب اليها ليلا كهنا ليس كفرح لتمكث فى احضانها قليلا ترتوى من حنانها فهى لها نصيب به كفرح!!

والدتها والتى تعلم حاله ابنتها جيدا وتعلم ان من بين احضانها الآن هى هنا فهى تأتى اليها بعدما تفكك شعرها المستعار وترتدى العدسات اللاصقه فتحتضنها والدتها بشوق ولهفه .. فهى ايضا تشتاق الى ابنتها هنا..

ليراقبهما كريم كل ليله من بعيد ويتبادل النظرات مع والدتها بأسى وحزن لتغفو فرح او هنا فى احضانها فيحملها كريم متوجها بها الى فراشها مره اخرى ويعيد تركيب شعيراتها ويزيل عدساتها

اللاصـــقه لتســـتيقظ صـــباحا فـــى تمـــام التاســـعه علـــى اتصال من هنا...

فهـــذا مااوصـــاه بـــه ايمـــن .. يجـــب ان تحـــب هنـــا فـــرح لتـــتمكن فـــرح مـــن اخراجهـــا مـــن عقلهـــا وتبتعـــد عنهـــا رويـــــدا رويـــــدا لتســـــتعيد فـــــرح حياتهـــــا الطبيعيـــــه وتستعيد السيطره على عقلها الباطن..

صفحه الكاتبه على الفيس بوك

Alaa Hassan

صفحه على الواتباد

loloAlaa0

مزيد من الروايات تابعونا

أسرار الروايات